المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية والاستراتيجية

تخصص: دراسات إستراتيجية ودولية

الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة

تجاه أوكرانيا 2011-2015

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

امغار سيلية جنوحات حسين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
سعود صالح	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيساً
جنوحات حسين	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفاً ومقرراً
خننو فاتح	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:

1437هـ-2016م

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية والاستراتيجية

تخصص: دراسات إستراتيجية ودولية

الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة

تجاه أوكرانيا 2011-2015

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

إعداد الطالبة: امغار سيلية

إشراف الأستاذ: جنوحات حسين

السنة الجامعية:

1437هـ-2016م

شكر و عرفان

بعد الشكر و**الحمد لله** على نعمته وفضله وبعد الصّلاة والسلام على أشرف المرسلين **سيدنا محمد صلى لله** عليه وسلم.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير و الامتنان الى الاستاذ المشرف: **الدكتور حسين جنوحات** الذي تفضل بقبول الاشراف على هذه الدراسة ولم يبخل علي بتوجهاته العلمية و نصائحه القيمة.

كما أتوجه بجزيل الشكر الى **الدكتّور: مصطفى خّواص** على دعمه لإنجاز هذا العمل من خلال إرشاداته و نصائحه الخاصة .

وكذا كل من الاستاذ: **دشمي توفيق** و **العيدي نور دين** اللّذان لم يبخلوا علي بالتشجيع و العون.

ولا يفوتني أن اشكر كل من قدم لي أية مساعدة أو اسدي لي بنصيحة و بدعاء.

الإهداء

الى روح والدي الكريم .....الذي علمني حب العمل و حثني على طلب العلم.

الى من ساندتني يوم ضعفي.....وأزرتني في دربي وسقتني الحب في صغري .

الى جدتي الغالية زهرة.

الى من بصمت بجبينها على شفتي قبلتي و ذرفت الدموع من أجلي الى أمي.

الى من أظهروا لي ما هو اجمل من الحياة.....عائلة عمروش كل من خالتي حنيفة و خليدة، دادا محند خالي خالد و مرّاد وعائلتهم و داد طاهر .....الى اطهر الاشّخاص ملائكتي الصغار إرينة ،كنزة ،مزيان إلينا، اكسال

الى من ساندني ووقف بجانب بصّدق زوجي المستقبلي هشام مرزوق وعائلته.

الى رفيقات دربي واستقبلوني الى الحياة أخواتي...كهينة، نور الهدى ،ميرندا، صونيا.

الى من ساهما في ترسيخ معنى الصداقة ..... أنيس بوقيدر، طبال محمد

الى صديقاتي في الغرفة كل من..... ربيعة و الويزة، مريم، ليدية وراضية.

الى كل الزملاء و زميلات الدراسة.....و بالأخص مجيد و مصعب ، فاطمة الزهراء وعبد الغاني ومراد.

تقبلوا مني كل الحب و التقدير

أ.سيلية

ملخص:

تمكنت روسيا من استعادة مجموعة من مقومات قوتها المتمثلة في السيطرة والتحكم في القضايا الدولية وهذا راجع الى مجموعة من أسباب والتي كانت أهمها وصول "الرئيس فلاديمير بوتين" ذو النزعة القومية الى سدة الحكم الذي عمل على تغيير البيئة الداخلية لروسيا وتجاوز الفوضى الداخلية ،عمل على اعادة استرجاع امجاد الامبراطورية الروسية من جديد عن طريق بناء استراتيجية وطنية وشّاملة طويلة الامد.

فروسيا أمام الاوضّاع الدولية ومجريات الأحداث وسعي الكتلة الغربية وبالخصوص الولايات المتحدة الامريكية نحو تطبيق استراتيجية الاحتواء، أيقنت بضّرورة وضع استراتيجية طويلة المدى تمكنت من خلالها لعب دور كبير في مجريات الاحداث ، وفي مثل هذا الوضع فإن الفضّاء السوفيتي السابق يمثل لها المجال الانسب والامثل للعب الدور الرائد ،فهو عبارة عن مفتاح رئيسي لتحقيق هدف الوصول الى المكانة العالمية من جديد ومن خلال هذا نجد "أوكرانيا" ضمن الجوار القريب لروسيا فهي تحتل مكانة هامة ،اذ تعتبر حجر الزاوية للأمن القومي الروسي فهي الهدف الرئيسي في محيطها الاستراتيجي، فخسارتها يؤدي الى خسارة جيو استراتيجية وتحقيق بذلك أهداف الكتلة الغربية وبالأخص حلف الناتو، لذا نجد "الرئيس بوتين" انتهج استراتيجية استطاع من خلالها كبح المّد الغربي في البحر الاسود و يجعل شبه جزيرة القرم التي تعتبر القلب النابض لأوكرانيا تحت فلكه ،وهذا إثر ضّمه لها باستعمال العامل الاثني الانساني، ضمن استراتيجيته العسكرية الجديدة لإضفاء بذلك الشرعية التامة للتدخّل العسكري.

إن الطريق الذي يسلكه "الرئيس بوتين" ازاء القضية الاوكرانية ليس بالمفاجئ كما يعتقده البعض من المحليلين وانما على العكس من ذلك فمنذ وصول "الرئيس بوتين" الى سدة الحكم كانت استراتيجيته واضحة حيث تتمثل في ضّرورة العودة الى بناء امجاد الامبراطورية الروسية من جديد واعتبار حلف الشمال الاطلسي تهديدا مباشرا لذا سعى لوقف المد الغربي في حدوده الحمراء.

تميزت القضية الاوكرانية بتسارع الاحداث فيها مما جعلها من بين إحدى أهم المناطق في العالم توترا بعد أزمة سوريا وهذا راجع الى ان مسألة السيادة و مصيرها كدولة مستقلة في اتخاذ القرارات بات شبه مستحيل امام الرهانات وتضارب المصالح الدولية من جهة الكتلة الغربية وروسيا ودخول فواعل جديدة الصّين و تركيا وحتى اسرائيل في هذا الملف جعل من الملف الاوكراني اكثر تعقيدا خصوصا وأن الرئيس بوتين استبعد في استراتيجيته الجديدة التراجع بل وانما صمّم على ضرورة استعمال القوة المسلحة حتي تحقق الاهداف الحيوية لروسيا.

Résumé.

LA Russie a pu rétablir un groupe d'élément de sa force de contrôle les questions internationales .ceci est dû à des fait déterminants dont le plus important, est l'arrivée de président Vladimir poutine (connu pour son nationalisme) au récupération de la splendeur de l'empire russe par une stratégie à long terme.

LA Russie à réaliser, face à une situation internationale difficile, au déroulement des événements et la recherche de l'occident et en particulier les états _unis d'Amérique à mettre e œuvre de la stratégie de d'endiguement (containnment), la nécessité de développer une stratégie à long terme par laquelle elle peut jouer le rôle d'une force majeure dans un proche avenir.

Dans une telle situation, l'espace de l'ancienne union soviétique reste logiquement le plus approprié pour jouer un rôle principale il représente la clé pour accéder de nouveau à rôle international de premier ordre, et c'est à partir de là qu'apparait le rôle de l'Ukraine dans la voisinage immédiat de la Russie en tant que pierre angulaire de la sécurité nationale de la fédération de Russie. Elle est au summum de l'intérêt stratégique Russ, sa perte est une perte géostratégique qui augure d'un succès occidental et surt ont nord atlantique.

Poutine a par conséquences, poursuivi une stratégie de restriction de l'avancée occidentale en Mer Nord et a peu mettre la Crimée, le cœur de l'Ukraine, sous sa coupe en exploitant le facteur humanitaire dans sa stratégie pour légitimer l'intervention militaire.

LE traitement de poutine de la question Ukrainienne n'est pas, nouveau comme le pensent certains analystes, mais au contraire, il découle de la stratégie visant le retour à la restauration de la splendeur de l'empire russe et la considération de l'organisation du traite de l'Atlantique Nord comme une menace directe .l'arrête de l'expansion occidentale dans sa linge rouge n'en est qu'une conséquence.

La question Ukrainienne est caractérisée par une accélération des événements et c'est ce qui en fait une des régions ou après la Syrie, la tension est le plus perceptible.

Ceci est dû au fit qu'elle voit sa souveraineté réduite face aux intérêts internationaux russe, occidentaux et même de nouveaux acteurs tels chine et Turquie et Israël cet état de introduit l'éventualité du recours à la force armée en cas de nécessité.

Summary.

Russisa war able to restore a groupe of elements of control the international questions .this is due to dermining facts among of a wich the president Vladimir putin's arriva(khnown for its nationalism)to the power is the mots mattering.he worked to modify the internal environnement of russia and to overcome the internal chaos andwent to the recovery of the magnificence strategy.

Russia realized,inforont of a difficult international situation in the seach for the west and in particular the united stales of america of the strategy of containment,the necessity of developing a long_terme strategy by which it can play the role of a force majeure in the near futur in such a situation, the space of forme soviet union remains logically the most appropriate to play a leading part.

Il respresent the key to reach again a first_rate internatinal role,and from there appears the role of ukraine as very close neighbour russia as cornerstone of the national security of russ federation.it strategic interrest,its los sis a geostrategic loss wich expects form a western advanceK in the black sea and was able to put crime a,heart of ukraine under its cup by exploiting the hummanitarian ethnic fator in its strategy to legitimze the military intervention.

The treatment of putin of the ukrainian question is not new as think of it certain arralysts,but ,on the court rary,it ensuues from the strategy aining at the return at the restoration of the maginficence of the russian

Empire and the consdiration of the north atlantic trealy organization as a direct the reat.the stpe of the western' expansion in its there only a conséquence.

The ukrainian question is characterized by an acceleration of theevents and it is what makes one of the regions where,after syria,the tension is the most perceptible.

This is due to the to the fact that she sess her sovereinguty reduced in front of russsian,western international interests and even new actors such china and turkey and israel this established fact returns the situation in ukaraine more and more complicicated particularly that putin exculuded and introduced the eventuality of the use of use of the armed force in case of necessity.

الفهرسة

الفهرسة

مقدمة.....01

الفصل الاول: أسس الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة 2015..... 18

المبحث الاول :الاستراتيجية العسكرية الروسية القديمة.....20

المطلب الاول: وثيقة الامن القومي الروسي لعام 2000 20

المطلب الثاني: العقيدة العسكرية الروسية لسنة 2000 23

المطلب الثالث: القواعد العسكرية الروسية في الخارج.....24

المبحث الثاني: التوجه الاستراتيجي العسكري الروسي الجديد منذ عام 2014 28

المطلب الاول: متغيرات البيئة الامنية الاستراتيجية.....28

المطلب الثاني: العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ل2014.....30

المطلب الثالث: ميكانيزمات الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة.....35

المبحث الثالث: روسيا و دّول الشرق الاوسط.....39

المطلب الاول: العلاقة الروسية_ السورية.....40

المطلب الثاني: العلاقة الروسية_ المصرية.....45

المطلب الثالث: العلاقة الروسية_ التركية.....48

الاستنتاج.....52

الفهرسة:

الفصل الثاني: التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا ل2013 53

المبحث الاول: أسباب وأهداف التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.....55

المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية للآوكرانيا بالنسبة لروسيا.....55

المطلب الثاني: اسباب التدخل العسكري في أوكرانيا.....60

المطلب الثالث: أهداف التدخل العسكري الروسي 65

المبحث الثاني: العلاقة الروسية_ الاوكرانية.....69

المطلب الاول: مكانة اوكرانيا في التاريخ الروسي القديم.....69

المطلب الثاني: العلاقة الروسية_ الاوكرانية في مرحلة الاتحاد السوفياتي.....71

المطلب الثالث: العلاقة الروسية_ الاوكرانية ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي.....73

المبحث الثالث: مسار التدخل العسكري في أوكرانيا.....77

المطلب الاول: السياق العام للتدخل العسكري الروسي.....78

المطلب الثاني: كرونولوجية التدخل العسكري في جزيرة القرم.....82

المطلب الثالث: استراتيجية التدخل العسكري في جزيرة القرم.....85

الاستنتاج.....91

الفصل الثالث: تداعيات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.....93

المبحث الاول: تداعيات التدخل العسكري في اوكرانيا على المستوى الداخلي لروسيا.....95

المطلب الاول: انعكاسات التدخل العسكري في أوكرانيا على المستوى السياسي لروسيا.....95

الفهرسة:

المطلب الثاني: تداعيات الازمة الاوكرانية على المستوى الاقتصادي لروسيا.....98

المطلب الثالث: تداعيات التدخل على المستوى الامني العسكري لروسيا.....101

المبحث الثاني: نتائج التدخل العسكري الروسي على المستوى الاقليمي.....105

المطلب الاول: أثار التدخل العسكري على أوكرانيا.....105

المطلب الثاني: تداعياتها على الجوار القريب.....111

المطلب الثالث: تداعيات الازمة الاوكرانية على دول الشرق الاوسط.....115

المبحث الثالث: تداعيات الازمة الاوكرانية على المستوى الدولي.....122

مطلب الاول: اثر الازمة الاوكرانية على دول الاتحاد الاوروبي.....122

مطلب الثاني: تداعيات الازمة الاوكرانية على الولايات المتحدة الامريكية.....127

مطلب الثالث: اثار الازمة الاوكرانية على الموقف الصيني.....132

الاستنتاج 135

الخاتمة.....137

قائمة المراجع و المصادر 135

فهرس الخرائط و الاشكال و الجداول

الخريطة 1: الاسطول الروسي في البحر الاسود.....59

الخريطة 2: علاقة الموجودة بين شبه جزيرة القرم و روسيا والعامل اللغة القائم بين هذه العلاقة.....65

الخريطة 3: المناطق من شرق أوكرانيا تحت السيطرة المتمردين.....110

الخريطة 4: التواجد العسكري الروسي في أوكرانيا.....120

الجدول1: نسبة التصدير القمح و الذرة و النفط من أوكرانيا و روسيا الى دول الشرق الاوسط.....120

مقدمة

مقدمة:

صاحب نهاية الحرب الباردة مجموعة من التداعيات التي انعكست سلبا على روسيا الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي المنهارة، وظهر ذلك في تدهور الاقتصاد الروسي و تدنّي الظروف الاجتماعية وتراجع القوة العسكرية، وانطلاقا من ذلك كان ملزما على روسيا تدارك الأوضاع الداخلية التي أضحت الانشغال الاول للإدارة الروسية في السنوات الاخيرة من القرن العشرين ،وهذا ما أدى بها الى تراجع مكانتها الدولية.

مع بداية الالفية الجديدة ووصول فلاديمير بوتين الى سدة الحكم في الكرملين ،جاء هذا الاخير بمشروع يرمي الى تقوية روسيا داخليا، واسترجاع مكانتها الدولية لاستعادة مجد الامبراطورية الروسية، وهو ما ترجمته وثيقة الأمن القومي لسنة 2000م والتي حددت معالم السياسية الخارجية الروسية وصنفت التهديدات الامنية المحيطة بها واستنادا على ذلك بنت تصورات وادراكات من اجل استعادة الهيمنة الإقليمية ومن ثم المكانة الدولية ،من خلال استراتيجية تهدف الى إبقاء دول الاتحاد السوفيتي سابقا تحت فلكها الجيواستراتيجي.

تمثل أوكرانيا امتدادا تاريخيا و جغرافيا ومجالا حيويا بالنسبة لروسيا ،حيث تعتبر المنفذ البحري الى البحر الاسود عبر شبه جزيرة القرم ، وبالتالي فقد شكلت خسارة أوكرانيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي نكسة جيوبوليتكية كبيرة لروسيا بفقدانها المنفذ الوحيد الى المياه الدافئة للبحر الابيض المتوسط عبر ميناء سيفاستوبول المطّل على البحر الاسود وعليه فقد ركزت الاستراتيجية الجديدة الروسية منذ قدوم الرئيس بوتين على استعادة النفوذ الروسي على أوكرانيا وما تحتويه من قيمة جيوبوليتكية ،وفي نفس الوقت مجابهة المحاولات الغربية لتطويق روسيا.

لقد جسد التدخل العسكري الروسي في الثورة البرتقالية الثانية على عزم روسيا على إبقاء أوكرانيا ضمن مجالها السياسي والجيوسياسي.

1. المشكلة البحثية:

تماشيا مع مبادئ العقيدة العسكرية الروسية الجديدة القاضية بالدفاع على مناطق النفوذ ضد أي عدو محتمل، وفي إطار السعي لاستعادة الهيمنة الاقليمية والمكانة الدولية، طورّت روسيا استراتيجية عسكرية هجومية لاستعادة السيطرة على الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقا، و التي تعتبرها ضمن مجالها الحيوي و عمقها الاستراتيجي الذي وجب التوغل فيه وصّد أية محاولات للمد الغربي بقيادة حلف شمال الاطلسي نحوه، وبناء على مرتكزات العقيدة العسكرية الجديدة فإن روسيا لن تتردد في اللجوء للقوة العسكرية في حالة المساس بمصالحها الحيوية والدفاع عنها.

انطلاقا مما سبق ارتأينا لطرح الاشكالية التالية:

كيف أثرت الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة في أوكرانيا؟

وللإحاطة بكل جوانب موضوع الدراسة نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

ـ ماهي مرتكزات الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة؟

ـفيما تكمن الاهمية الجيواستراتيجية الاوكرانية بالنسبة لروسيا؟

ـ ماهي تداعيات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا؟

2. الفرضيات.

للإجابة عن السؤال المركزي والاسئلة الفرعية تم صياغة الفرضيات التالية:

* كلما ازداد التوجه الاوكراني نحو الغرب ازدادت وتيرة السلوك العسكري الروسي تجاه اوكرانيا.

* التوجه الروسي العسكري الجديد قائم على استرجاع حدوده القومية التقليدية.

* يستهدف التدخل العسكري الروسي في شّبه جزيرة القرم ايقاف للمّد حلف الناتو اتجاه اوكرانيا.

* نجاح اوفشل الاستراتيجية العسكرية الروسية مرهون بمدى دعم الكتلة الغربية بقيادة الاتحاد الاوروبي و الناتو لأوكرانيا.

3 . أهداف الدراسة.

تتمثل أهداف الدراسة من حيث كونها تتطرق الى دراسة استراتيجية عسكرية لدولة ذات بعد وميزان في القوى الكبرى.

كما أنها تهدف الى معرفة سبب التنافس القوى الكبرى على أوكرانيا و سعى كل قوة لضمها الى دائرة نفوذه ، كما تحدد مختلف الاستراتيجيات و الاساليب التي استعملتها روسيا تجاه الملف الاوكراني.

4. المجال الزمني و المكاني و الموضوعي للدراسة.

أ. المجال الزمني:

تشمل الدراسة الفترة الممتدة من سنة 2000 الى يومنا هذا، و هي الفترة التي عرفت اعتلاء فلاديمير بوتين لسدة الحكم في روسيا وعزمه على العودة الى ساحة التنافس الدولي من خلال مشروعه الهادف الى استرجاع المجد الروسي.

في ذات السياق شهدت سنة 2013 التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا والذي جاء لحماية المصالح الروسية في المنطقة و الهيمنة في محيطها الاقليمي، هذا التدخل انجر عنه انعكاسات على مختلف المستويات وتضاربت حوله المواقف الدولية.

ب. المجال المكاني:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في المحيط الاقليمي الروسي بما فيه اوكرانيا واسيا الوسطى.

ج. المجال الموضوعي.

يتناول المجال الموضوعي للدراسة مختلف الاستراتيجيات المتبعة من طرف روسيا بغرض تعظيم مكاسبها الحيوية ذات الابعاد الاستراتيجية، وكذا التصور الروسي الجديد ازاء بعض من القضايا الامنية التي ترتبط بمصالحها القومية وسلوكها الخارجي.

5. الاهمية العلمية و العملية للدراسة.

أ. الاهمية العلمية.

تتدرج أهمية الدراسة أنها تتدرج ضمن دائرة المعارف الاستراتيجية في بعدها العسكري فهي تبرز لنا النموذج الروسي الذي وضع استراتيجية ذات بعد طويل تجاوز من خلاله حدوده الاقليمية من أجل حماية مصالحه الحيوية و أمنه القومي ضد مختلف التحديات و التهديدات التي لم تعد تنحصر في بعدها الداخلي.

ب. الاهمية العملية.

تنبع الاهمية العملية للدراسة من انها تبرز تأثير الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة في اوكرانيا، من خلال التعرض الى مختلف الوسائل والاستراتيجيات المستعملة في التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم .

كما تساهم الدراسة في فهم سبب تنافس القوى الكبرى على اوكرانيا ، وتحدد مجمل الاستراتيجيات والاساليب التي اتبعتها روسيا تجاه اوكرانيا في اطار استراتيجية شاملة تهدف لإعادة الثقل الجيوسياسية الروسي في المنطقة ككل.

6. أسباب اختيار للموضوع.

أ. الاسباب الموضوعية.

تتمثل الاسباب الموضوعية من وراء اختياري لهذا الموضوع في محاولة فهم وتفسير سلوكيات القوى الكبرى تجاه مواقف ،او دول معينة، حيث ستساعدنا الدراسة في فهم اسباب وتداعيات التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا و السياق الذي جاء فيه.

ب. الاسباب الذاتية.

تشمل اسباب اختياري لهذا الموضوع من حيث اهتمامي الشخصي بروسيا كونها دولة عظمى وقطب مؤثر في موازين القوى الدولية.

بحيث كانت قوة لا يستهان بها في فترة روسيا القيصرية أين اعتبرت قوة لا مثيل لها ونفس الشيء اثناء فترة الحرب الباردة ، وعلى الرغم من النكسة التي عاشها بعد نهاية الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة لفترة طويلة كقطب مؤثر، الا ان روسيا حاولت من خلال هذا الاستفادة من مختلف التجارب لبعث مشروعها القومي الهادف الى العودة الى القمة ،والى التنافس الدولي كما كانت عليه

في السابق، ومن دوافع اختياري للموضوع اهتمامي الشخصي بالأزمة الاوكرانية التي تعتبر من القضايا الهامة المؤثرة على الساحة الدولية وباعتبارها محور اهتمام روسي غربي.

7. مناهج الدراسة.

المنهج التاريخي: عند دراسة استراتيجيات الدول و مختلف سلوكياتها المتبعة إزاء قضية دولية معينة يتطلب استعمال المنهج التاريخي، فهو يساهم في فهم و تحليل مختلف المتغيرات فهما علميا وواقعيا ،كما يساهم في تفسير التصور الاستراتيجي ومختلف العوامل التي تؤدي لبنائه ، فاعتماد المنهج التاريخي يخدم بشكل كبير طموح الباحث في فهم المتغيرات الراهنة بالاعتماد على معطيات التاريخ، فحسب راي الباحث "**موريس انجر**" فأن المنهج التاريخي هو "اعادة بناء الماضي بتفحص احداثه انطلاقا اساسا من الوثائق و الارشيف "والهدف من استخدامه في دراستنا يعود الى فهم السبب الخفي للأهمية اوكرانيا بالنسبة لروسيا وباختصار هو عبارة عن منهج هادف الى دراسة الماضي من اجل الوصول الى معلومات وبيانات تساعدنا في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

منهج دراسة الحالة : في دراسة استراتيجيات الدول وسياساتها او مختلف سلوكياتها إزاء قضية دولية معينة يتطلب على الباحث قيام بعملية الالمام بجميع البيانات والمعلومات لكل حالة على حدا ، فلذا يستوجب على الباحث استعمال منهج دراسة الحالة لأنه يهدف الى التعرف على وضعية معينة واحدة وبطريقة تفصيلية فهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة او دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول الى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة . وهذا ما دفعنا لاستعماله عند دراسة حالة اوكرانيا وتداعيات التدخل العسكري في شّبه جزيرة القرم.

المنهج الوصفي التحليلي: تهدف البحوث الوصفية الى دراسة ووصف خصائص و مختلف ابعاد ظاهرة من الظواهر في لإطار معين او في وضع معين وهذا من خلال جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن ظاهرة لتفسيرها وتحليها للوصول الى اسباب ومسبباتها الفعلية والحقيقية لتلك الظاهرة وعليه إن طبيعة الدراسة تقتضي علينا وصف الظاهرة وتحليلها لإبراز مختلف المحددات وخصائصها الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة.

8. **المقاربة الجيوسياسية.**

تتضمن هذه المقاربة الجيوسياسية تصارع الدول على مختلف المجالات الحيوية و الاقاليم الجغرافية التي تعتبر اساس زيادة القوة و النفوذ وبالتالي التحكم فيها يؤدي الي تحقيق المصلحة القومية وضمان البقاء في المنافسة الدولي

يعتبر كل من "**فريديريك**"، "**راتزل** و**هاوسهوفر**" رواد المدرسة الجيوبوليتيكية فهما اول من تطرق لتأثير الرقعة الجغرافية على الظاهرة السياسية ودرسا توسع الدولة في محيطها الاقليمي من خلال نظريتي الحدود البيولوجية والمجال الحيوي ، واذا اسقطنا هذه المقاربة على موضوع دراستنا فيمكن القول أنّ روسيا تسعى للتوسع في مجالها الحيوي من خلال ابتلاع الاقاليم المجاورة لها كأوكرانيا.

وفي اطار الاستراتيجية الغربية لتطويق روسيا، تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى ادخال اوكرانيا ضمن دائرة النفوذ الغربي لمحاصرة روسيا التي تعتبر منطقة القلب التي تحدث عنها "**هالفورد ماكيندر**"، كما اشار "**نيكولاس سيبكمان**" في نظرية ارض الحافة او الهلال الداخلي الى ضرورة منع تقدم القلب و يعني بذلك روسيا نحو عمق اوروبا.

النظرية الواقعية النيو_ كلاسيكية :تعتبر هذه النظرية ماهي إلا اعادة لتجديد النظرية الواقعية التقليدية او ما يعرف بالأدبيات الاتجاه الكلاسيكي، فهي النظرية الوحيدة المفيدة في شرح النتائج السياسية و صنفت على انها نظرية السياسية الدولية ، فهي تؤكد على فكرة جوهرية والتي تتمثل في المنافسة والقوة وهذا ما يدفع بالدول الى المنافسة والصراع ، كما ترى أيضا ان سلوك الدول راجع بالأساس الى مختلف خصائص الدولة ، اضافة انها تركز على ثلاثة مرتكزات اساسية، المصلحة والقوة وتوازن القوى الذي يتمحور حول استراتيجية السباق نحو التسلح.

اختياري لهذه النظرية في هذه الدراسة راجع كونها، تعتبر اكثر النظريات الواقعية دقة في الوصف والتحليل القرار السياسي الاستراتيجي الروسي في تعاملاته مع الخارج وادراكه بأهمية الدور الذي يكمن لعبه في الساحة الدولية للاستعادة مجد روسيا ووصولها الى القمة كما كانت عليه سابقا.

مقترب القيادة: تكمن الغاية من استخدام مقترب القيادة في تفسير السلوك الروسي من خلال توجهات الرئيس فلاديمير بوتين الذي يتمتع بصلاحيات واسعة ويلعب الدور البارز في عملية اتخاذ القرار الروسي ، فالتدخل العسكري الروسي في اوكرانيا من دون مراعاة المواقف والتداعيات الدولية يكمن ارجاعه لشخصية بوتين الذي يميل الى المجازفة خاصة اذا تعلق الامر بمصالح قومية.

8 .أدبيات الدراسة.

تناول العديد من الاكاديميين موضوع التنافس بين القوى العظمي بقيادة كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية حول مسالة الفضاء الجيواستراتيجي لروسيا ، ولعل ابرزها نجد:

* دراسة المؤلف الشهير "**زبيغنيو برجنسكي**" بعنوان رقعة الشطرنج الذي صدر سنة 1998 قدم الكاتب مجموعة من النصائح الإرشادية للولايات المتحدة الامريكية وهذا كونه كان يشغل في

منصب مستشار للأمن القومي الامريكي في عهد جيمي كارتل فتمثلت نصيحته للولايات المتحدة الامريكية بوجوب اتباع استراتيجية لضم اوكرانيا الى منظومة الاتحاد الاوروبي بغرض احتواء روسيا طالما انه يجب الابتعاد عن المواجهة المباشرة لان ذلك يشكل خطر على الادارة الامريكية و حلفاءها و لكن استبعد المؤلف في تحليله دور روسيا ازاء التفكير بعملية الضّم جزء من اوكرانيا و التي تتمثل في شبه جزيرة القرم، بحيث ردة فعل الرؤية الروسية الاستراتيجية لم يدرجها الكاتب في تصوره لأنها انتهجت استراتيجية الضربة الاستباقية، وهذا عن طريق تفعيل الاستراتيجية العملياتية وهي التدخل العسكري وضّم جزيرة الّقرم الى فلكها وتوجيه ضربة صاعقة لتصورات الغرب ككل وامريكا بوجه الخصوص.

"RUSSIA BETWENN EAST AND WEST"*

* للكاتب "**ديمتري شلابينتوخ**" تحدث بدوره على ان روسيا تواجهها معضلة بعد نهاية الحرب الباردة فهذه المعضلة تدور حول اختيار للواجهة الاوراسية او تبني للخيار الاطلنطي .

فنجد الكاتب تناول في الخيار الاول في تحليل البعد التاريخي والثقافي والسياسي لآوراسيا وارتباط روسيا به، كما تطرق الى العلاقة الموجودة بين روسيا واوكرانيا ، ويرى بدوره الكاتب ان روسيا من اجل تحقيق خيارها الاوراسي عليها ابقاء على علاقة التحالف الاستراتيجي او الهيمنة على اوكرانيا الذي يؤمن لها تصدي ومواجهة التهديد الاطلنطي الذي يتمثل في عملية الاحتواء روسيا عبر حدودها القومية.

اما بالنسبة لدراسة بالغة الفرنسية نجد:

***"PASCAL DE GENT" "LES RACINES ET ENJEUX DE CONFLIT UKRAINIE"**

تناول من جهته الباحث استعراض مختلف البوادر الاولى لبداية الازمة الاوكرانية بحيث يقول إن الاحداث الاولية تعود الى الاعلان الذي صرحه الرئيس الاوكراني "يانوكوفيتش" الموالي لروسيا عن تراجع دولته عن امضاء تلك الاتفاقية القائمة على الشراكة والتعاون بين اوكرانيا والاتحاد الاوروبي مما افضي الى نتيجة عملية الانقسام في الوسط السياسي والشعبي داخل اوكرانيا.

ثم قام بتحديد مختلف الرهانات سواء اكانت الروسية او الغربية في اوكرانيا انطلاقا من فكرة اساسية وهي تعتبر محورا جيوسياسيا لكلا القوتين حسب تعبير المفكر الامريكي "**بريجينسكي**" فهو يعبر عن تفكيره ان الازمة الاوكرانية هي نتاج عن التنافس الاستراتيجي لقوي خارجية بزعامة كل من امريكا وحلفائها الأوروبيين لذا نجد روسيا ادركت انها يجب البحث عن القوة في مجالها الحيوي وهذا انطلاقا من جوارها . لكن الجديد الذي سوف أحاول تناوله هو تداعيات التدخل الروسي اثناء ضمّه لجزيرة القرم.

* مذكرة ماستر بعنوان **اوكرانيا في الاستراتيجية الاقليمية لروسيا للطالب بورزق زكرياء** المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية .اين تم تناول أولا :إعادة روسيا احياء مجدها وعملية بناء نفسها بغرض الرجوع الى الساحة الدولية كقوة مؤثرة في موازين القوة العالمية ، كما تم التطرق الى أهمية اوكرانيا بالنسبة للمنظور الاستراتيجي الروسي فهو أكد على فكرة اساسية ارتباط الامن القومي الروسي بالمنطقة الاوراسية ككل واوكرانيا ، وإنّ وجود الكيان الغربي في حدودها الحمراء هو عبارة عن تحدي و تهديد قائم بحد ذاته. لكن الجديد والمخالف هو تناولنا في هذه القضية الازمة الاخيرة ل2013.

* مذكرة ماستر **بعنوان التدخل الروسي في جورجيا ،2008واوكرانيا ،2013 للطالب بركاني توفيق.** اين تم دراسة تحليل السياسة الخارجية الروسية في اطار الحرب ضد جورجيا 2008 والتدخل في اوكرانيا بداية من 2013.

الذي نتج عنه ضم شبه جزيرة القرم الي الفدرالية الروسية في 2014.فهو قام بدراسة مقارنة لهاتين الحالتين بغرض تقيم الاداء السياسي الخارجي الروسي ازاء هاتين الدولتين.

9. صعوبات الدراسة.

عند القيام بأي دراسة مهما كانت سواء في العلوم الطبيعية او العلوم الاجتماعية فإن الباحث سيواجه حتما جملة من الصعوبات و التعقيدات. وبما أنّ موضوع بحثنا يتعلق بموضوع الدراسات الاستراتيجية فإننا واجهتنا مجموعة من الصعوبات تتمثل في ما يلي:

انه موضوع حديث ومتشعب مما افضى الى قلة المراجع والكتب المفصلة بشأنه .

تسارع الاحداث وحداثتها مما قلل من وجود معلومات موضوعية بسبب اختلاف الفواعل .

تعقيدات الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة في حصرها وفهمها.

ضيق الوقت مما افضى بنا الى عدم الإلمام بمختلف المعلومات حول موضوع الدراسة .

♦ المدخل النظري.

1. مفهوم الاستراتيجية :

تعريف الاستراتيجية ومفاهيمها الاساسية في كتابه "مدخل الى الاستراتيجية" (الطبعة الاولى 1998) عرف **الجنرال** "**اندريه بوفر**" **الاستراتيجية** بانها "فن الجدلية بين ارادات تستعمل القوة لكي

تحل نزاعها" وهدف من الاستراتيجية هو "الوصول القرار وذلك من خلال خلق واستثمار وضع يؤدي الى التفكيك المعنوي في الخصم تفكيكا كافيا يحمله على قبول الشروط التي يراد فرضها عليه".

تقوم فكرة بوفر على فكرة اساسية وهي التفكيك المعنوي للخصم.

اما" **ليدل هارت**" :" انها فن توزيع و تطبيق الوسائل العسكرية من اجل تحقيق غايات السياسية".[1]

❷ **الجيو استراتيجية :**

الجغرافيا الاستراتيجية وعلما هاما نشأ من تطور الدراسات و الابحاث في الجغرافية العسكرية بحيث اخّذت الجيو استراتيجية ابعاد عملاقة تعدت حدود القارات وجعلت الارض ميدان واحد للعمليات الحربية .

فالجيو استراتيجية : كلمة تتألف من مقطعين جيو تعني الارض و استراتيجي تعني فن استخدام القوة العسكرية لكسب اهداف الحرب، ثم تطور هذا المفهوم واصبح يعني الاستخدام الامثل للمعطيات السياسية والاقتصادية و العسكرية للإقليم او الدولة.[2]

❸ **الجيوبوليتك او الجيوسياسية géopolitique:**

الجيوبوليتك اصطلاح مكون في الاصل من كلمتين اغريقتين هما GEO والتي تعني الارض، POLItics التي تعني امر متعلق بالدولة و على الوجه الاخص سياستها.

[1] **موسوعة الاستراتيجيات** ،تيري دي مونبال وجان كلين،سالين جانسن.(تر: علي محمود مقلد).(بيروت_ لبنان :مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط الاولى،2011)،ص 116_117_118.

[2] **المسلح:** الجيو استراتيجية .في 12_01_2016.
http://www.almmusalh.ly.le 03_07_2013.

ويعد العالم السويدي "**رودولف كيلين**" 1864 _ 1922 اول من استخدم لفظ الجيوبوليتك في كتابه عن القوى الكبرى الصادرة في السويد عام 1905 والذي ترجم الى اللغة الالمانية عام 1914 واعيد طبعه بالامانية تسع عشر مرة خلال ثمانية اعوام.

وللجيو بوليتيك في الوقت الحاضر مفهومان عامان :فهناك وجهة النظر الضيقة القائمة على الفكرة الالمانية الخاصية بالمجال الاراضي باعتباره المجال الحيوي "lebensraum" للدولة على انها كائن حي والتي تؤدي بالنتيجة الى نشوب الحرب . اما المفهوم الاوسع للجيوبوليتك فيقوم على الدراسة الجغرافية للدولة من حيث سياستها الخارجية وهناك يكون التأكيد كله على المظهر الجغرافي للعلاقات الخارجية.[1]

❹ أوراسيا :

وهي القارة الHEARTLAND اليابسة ، الارض ، التيلو وكرواتيا وبمعني اكثر تحديدا هي روسيا الجيوبوليتكية.[2]

❺ مفهوم التدخل:

يرى" هانس مورغنثو HANS·MORGENTHAN" ان التدخل :(عملية عنيفة غير مباشرة متمثلة بالضغوطات و العقوبات التي تمارسها دولة ما عند تدخلها في شؤون دولة اخرى بغية تحقيق مصالحها الوطنية).

[1] **موسوعة المصطلحات في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتك**، محمد أحمد السمارائي،(عمان: الذاكرة للنشر و التوزيع، ط الاولى،2012)،ص 87.

[2] ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي ،(تر: عماد حاتم)،(بيروت ـلبنان :دار الكتاب الجديد إفرنجي، ط الاولى 2004)،ص.646.

اشار بدوره "**ناي**" "**joseph nay**"الى ان لمفهوم التدخل معنيين فالمعني الاول هو المعني الواسع للتدخل والذي يشير الى الممارسة الخارجية التي تؤثر على الشؤون الداخلية لدولة اخرى ذات سيادة ،اما المعني الضيق لهذا المفهوم فيشير الى استناد التدخل في الشؤون الداخلية لدولة اخرى على القوة العسكرية

وعليه تعددت التعريفات السابقة للتدخل، الا انه يمكن حصرها في شكلين او اتجاهين هما:

1.**الاتجاه الاول** : ينظر الى التدخل بانه عمل غير مشروع لكونه يهدف الى التغلغل في الشؤون الداخلية و الخارجية لدولة ما بصرف النظر عن الصورة التي يتخذه هذا العمل .

2.**الاتجاه الثاني**: ينظر الى التدخل بانه تهديد دولة ما بالقوة العسكرية لتحقيق الاهداف المرجوة للدولة.[1]

- **خطة الدراسة.**

قصد الإلمام بحيثيات ومتطلبات البحث، تم عرض محتوياته في ثلاثة فصول، على النحو التالي:

الفصل الاوّل: تحت عنوان أسس الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة 2015.

تضمن ثلاثة مباحث، المبحث الاوّل خصصناه للاستراتيجية العسكرية الروسية القديمة تطرقنا فيه الى دراسة وثيقة الامن القومي الروسي لعام 2000 م و العقيدة العسكرية الروسية ل2000 واخيرا تناولت فيه القواعد العسكرية في الخارج .

[1] معاوية عودة السوالقة ، **التدخل العسكري الانساني HUMANITARIAN MILITARY**. رسالة ماجستير في القانون(جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، نيسان 2009)،ص 18 ـ 20.

والمبحث الثاني خصصناه لتوجه الاستراتيجي العسكري الروسي الجديد منذ عام 2014 م وهذا من خلال إبراز اهم المتغيرات البيئة الامنية الاستراتيجية ، والعقيدة العسكرية الروسية الجديدة ل2014 وميكانيزمات الاستراتيجية العسكرية الجديدة. أما المبحث الثالث فركزنا فيه على العلاقة الروسية بالدول الشرق الاوسط ، و هذا من خلال تحديد العلاقة الروسية_ السورية و العلاقة القائمة مع مصر وأخير العلاقة مع تركيا.

الفصل الثاني تحت عنوان التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا ل 2013

تضمن بدوره هذا الفصل ثلاثة مباحث ، المبحث الاول تناولنا فيه اسباب وأهداف التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وفيه الاهمية الاستراتيجية الاوكرانية بالنسبة لروسيا، أسباب التدخل العسكري في اوكرانيا ، واهداف التدخل ، ثم تناولنا في المبحث الثاني العلاقة الروسية _ الاوكرانية نجد فيه أولا المكانة الاوكرانية في التاريخ الروسي القديم ، ثم تناولنا علاقة الروسية _ الاوكرانية في مرحلة الاتحاد السوفياتي و أخيرا علاقة ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، اما المبحث الثالث تطرقنا فيه مسار التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا.

والذي تضمن السياق العام للتدخل العسكري الروسي وكرونولوجيا التدخل العسكري لضم القرم وأخيرا استراتيجية التدخل العسكري الروسي في القرم.

أما في **الفصل الثالث** فهو يتمحور بدوره على تداعيات التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وما انجر منه من انعكاسات سوى على المستوى الداخلي لروسيا من حيث البعد السياسي الدبلوماسي و البعد الاقتصادي و اخيرا البعد العسكري .كما تطرقنا في المبحث الثاني على تداعياته على المستوى الاقليمي أو ما يعرف بالجوار القريب تناولنا فيه كل من اوكرانيا لأنها هي المستهدفة و المتضررة من

هذا التدخل ، كما تطرقنا الى اثار هذا التدخل على كل من دول البلطيق و تركيا واخيرا انعكاساته على دول الشرق الاوسط.

وفي المبحث الثالث تناولنا أثار هذا التدخل على المستوى الدولي أين تم التطرق الى موقف الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية والصّين من الازمة الأكرانية.

الفصل الأول:

أسس الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة 2015

تمهيد:

نجد أنه من الامور الأساسية في الدول الكبرى تحديد عقيدتها العسكرية ،إذ تولى الدول أهمية كبرى للعقيدة العسكرية نظرا لأهميتها البالغة في حماية مصالحها القومية.

فلذا نجد روسيا تسطر عقيدتها العسكرية على حساب التطورات التي يشهدها العالم من مختلف التغيرات البيئة الامنية و الاستراتيجية للحماية امنها القومي.

المبحث الاول: الاستراتيجية العسكرية الروسية القديمة

عرفت روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة الامريكية في الريادة العالمية مجموعة من المشاكل، وحالة من الفوضى الداخلية التي أثرت عليها بشكل بارز طيلة فترة التسعينات من القرن الماضي ، مما دفعها الى إعادة النظرة لرؤيتها في تصورها الاستراتيجي وإعادة بناء مختلف تصوراتها بما يتماشى مع ما يتوافق مع البيئة الدولية، طالما ان اساس البقاء هو عبارة عن امتلاك القوة والبحث عنها فهذا ما عبر عنه "**جون مايشيمر**" في كتابه "مأساة سياسة للقوى العظمي" .[1]

المطلب الأوّل: وثيقة الأمن القومي لعام 2000.

بعد صعود النجّم بوتين الى السلطة في موسكو وأصبح فيها سيد كرملين في مارس 2000، أعلن فيها أن روسيا يجب عليها استرجاع مكانتها كقوة كبرى وضرورة الحفاظ على استقلالية قرارتها على المستوى الداخلي وعلى المستوى الخارجي فكان توجه الاستراتيجي قائم على إعادة احياء مجد الامبراطورية الروسية السابقة وهذا من خلال منع التغلغل الغربي الذي يحاول السيطرة على اهم المناطق النفوذ الروسي لاحتوائها.[2]

ومنه في ضوء مختلف المدركات والمعطيات التالية جاءت وثيقة الامن القومي للعام 2000 او ما يعرف بالأدبيات الاستراتيجية بالمفهوم "الجديد للأمن القومي" ، فهي عبارة عن تجسيد لواقعية العقيدة العسكرية الجديدة للقرن الواحد والعشرين، تم المصادقة عليها من قبل الرئيس **فلاديمير بوتين**بتاريخ يناير 2000م.

---

[1].جون ميرشايمر، **مأساة سياسية القوى العظمى**(ترجمة مصطفى محمد قاسم)،(الرياض: النشر العلمي والمطابع،2012)،ص425.

[2].وردة هاشم علي عيد ،جهاد عودة، السياسة **الدولية و الاستراتيجية :صراع القوى العالمية حول مناطق الطاقة**(مصرا لجديدة القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ط الاولى، 2013)، ص.221، 222.

هذه الوثيقة تحمل ما يقارب 300 توصية موجهة للقيادتين المدنية والعسكرية فهي تشمل العقيدة العسكرية الروسية ومفهوم التهديدات الداخلية والخارجية كما انها اعطت الاولوية للاستراتيجية الوطنية في مجالات الدفاع وأمن الدولة والمجتمع والتنمية المستدامة، ومختلف التغيرات خلال الفترة الممتدة من2000الى غاية2020[1].

إنّ وثيقة الأمن القومي لسنة 2000 م قد حددت مجموعة من التهديدات الداخلية والتي تدور حول:

- **التهديدات الداخلية**

1. الخلل الديمغرافي والتناقض السكاني والحركات الانفصالية التي يمكن أن تنجم عن الانقسامات والقوميات المختلفة، وتنامي الاصول الدينية خاصة في ظّل البطالة والفقر مما يهدد استقرار الاتحاد الروسي.
2. استراتيجية الدفاع الوطني، ومدى جاهزية الجيش الروسي الذي أثبت تدخله في الشيشان أنه لا يرقي الى التطلعات الاستراتيجية الروسية خاصة في ظّل قلة الإنفاق العسكري.
3. تحالف المافيا الداخلية مع رجال السياسة وانتشار الفساد والجريمة المنظمة والهجرة الغير الشرعية.
4. الهشاشة الاقتصادية وانخفاض الانتاج المحلي في ظّل الاقتصاد الريعي السائد.

- **التهديدات الخارجية:**

1. المحاولات الغربية لإضعافها وتحييدها واضعاف مواقفها الدولية خصوصا بعد مختلف التدخلات العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بصورة منفردة.
2. المطالب الانفصالية في الاقاليم المتواجدة على الحدود الروسية .

[1] . جلال ، كشيب ، جسور الدراسات الدولية، "**التوجهات الكبرى للاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة**" . FILL://C/USSERS/E10_30 /document /M2/ / .HTML consulté le 18_O1_2016

3. النزاعات المسلحة و التواجد الغربي في الجوار الروسي.

4. التواجد المكثف للقواعد العسكرية الغربية قرب الحدود الروسية والمجهزة بمختلف منصّات اطلاق الصواريخ الموجهة ضد روسيا.

•**التهديدات الخارجية:** التي تهدد الأمن القومي الروسي هي محاولات الغرب ضرب الاستقرار الداخلي في روسيا عن طريق استراتيجية والأصولية الدينية. بإضافة إلى التهديد المباشر والذي يتمثل في توسع حلف شمال الأطلسي نحو حدود روسيا والتي هي عبارة عن حدود حمراء خصوصا بعد عملية التوسع تجاه دول الاتحاد السوفياتي سابقا[1].

إنّ التهديدات الخارجية والداخلية اثرت بشكل بارز على وضع وثيقة الامن القومي لغرض المواجهة واستعاد الدور الحيوي في الساحة الدولية بعد الغياب الطويل، كما تناولت الوثيقة مسألة متصلة بالسلاح النووي، فنجد أنّه من أولويات مهام الاتحاد الروسي حسب هذه الوثيقة الردع الذي يمنع شن أي اعتداء أو حرب على روسيا وحلفائها، وعليه فالمهمة الأساسية للاتحاد الروسي هو امتلاك الاسلحة النووية القادرة على إلحاق الضّرر بأي دولة معتدية، أو تحالف من الدول المعتدية تحت أي ظّرف كان.

إنّ امتلاك السلاح النووي الذي يعمل على صد أي اعتداء بشكل مباشر علي الوجود الروسي كدولة مستقلة ولها سيادة وعلى هذا الاساس اكدت الوثيقة الامن القومي على ضرورة استخدام الاسلحة النووية ضد أي اعتدا موجه لها.

---

[1] j. kichner and Jammes sterling **global Security Gouvernance comptine perception of in the 21st century** (London and new York routledgre .2007)p 120 .240

وفي الاطار نفسه تعترف الوثيقة الأمن القومي الروسي بضعف القوات التقليدية مقارنة مع القوى السياسية العسكرية الكبرى على الساحة الدولية ، فتشير الى "اتساع الفجوة" مع القوى الكبرى وامكانياتها على انتاج جيل جديد من السلاح القادرة على إحداث تغيرات أساسية في أشكال و أساليب القتال.

وفيما يخص **الحد من التسلح** يحتل هذا البند موقعا هاما في المفهوم الجديد للأمن القومي الروسي وتحديدا فيما يتصل بانتشار الاسلحة النووية أو غيرها من الاسلحة التدمير الشامل ووسائط نقلها.[1]

المطلب الثاني: العقيدة العسكرية الروسية لسنة2000.

بعد انتخاب "**بوتين**" رئيسا لدولة في روسيا تمثلت مهمته الأساسية في إعادة مكانّة روسيا كدولة محترمة وذات وزن ، وصوت يسمع لها في مختلف القضايا الدولية وعليه تتلخص العقيدة العسكرية الروسية في المرحلة الممتدة من 2000 الى 2004 في انها "**عقيدة دفاعية**" تسعى للحفاظ على الحدود الدولة الروسية وضّد أي عملية اعتداء عليها من طرف أي دولة.

تضّمنت العقيدة العسكرية الروسية أنّ حلف الناتو يعتبر تهديدا مباشر للوجود الروسي، الأمر الذي يتطلب وجوب إعداد دولة لروسيا للدفاع ضد أي هجوم غربي، وفي هذا السياق نجد "**ليونيد ايفانشوف** "الذي هو رئيس ادارة العلاقات الدولية في وزارة الدفاع الروسية والذي تم استضافته من طرف قناة الجزيرة القطرية في 4_04_2001، يقول "أنّ حلف الناتو يمثل حلفا عسكريا يملك المقدرة العسكرية هائلة، حلفا اغتصب أو أعطى لنفسه حق القيام بالعدوان ضّد دولة مستقلة، وعندما يقولون أنّ هذه الآلة العسكرية سوف تتحرك في اتجاه روسيا لأنها تحمل معها الاستقرار والأمن لروسيا، فنحن لا نصّدق هذه الاقوال، كما لن تصدقها أي دولة أخرى ونحن نرى وصول الناتو ممدودا في اتجاه الشرق أي اتجاهنا نحن، فلذا لانقبل

[1] العقيدة النووية الروسية وابعادها،" **منتدى الجيش العربي**": الاقسام العسكرية الاسلحة الاستراتيجية وتكتيكية. في 12_01_2016 . 15_02_2009 http://arab/armyfom.

انتشار الناتو نحو الشرق ونعتبر هذا التوسع باتجاهنا تهديدا لأمنّا"، فهذا ما هو مسجل في العقيدة العسكرية الروسية.

وفي الأخير فإنّ العقيدة تعتمد على الدفاع الشرعي ضّد التمدد الجغرافي للناتو، على مشارفها وفي حدودها الجنوبية.[1]

المطلب الثالث: القواعد العسكرية الروسية في الخارج.

تسعى روسيا إلى إعادة هيبتها والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها، وهو الأمر الذي يدفعها إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية، سواء أكانت في مناطق **أسيا الوسطي** أو **منطقة الشرق الأوسط.**

تعتبر منطقة اسيا الوسطي خط الدفاع الأوّل لروسيا، وبالتالي ليس غريبا أنّ تعارض روسيا بشدة كل من يقترب من مجالها الحيوي في هذه المنطقة، وهذا هو سر **(الفيتو)** الذي استعملته ضد إقامة منظومة الدرع الصّاروخي في بولندا.

دخلت روسيا و الولايات المتحدة الامريكية في تنافس مباشر نوعاما على جورجيا في سنة 2008 وهذا التنافس من اجل كسب منطقة جيو استراتيجية مهمة جدا لكلا الطرفين، مما دفع بروسيا الى اقامة قواعد العسكرية في **جورجيا** وبالتحديد في عاصمة **(تيبلسي)**، وهي رسالة واضحة موجهة للغرب مفادها أنّ

[1] محمد بن سعيد ،الفطيسي ،**المعهد العربي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية**.24_12_2015 http://www.mostakalait.com

هذه المنطقة عبارة عن خطوط حمراء لروسيا لا يجب تجاوزها، وأن روسيا لن تسمح ان تترك جورجيا تدور في الفلك الغربي، فامتنع هذا الأخير، عن التدخل في تلك المشكلة، رغم أن جورجيا حليف للناتو والولايات المتحدة الامريكية، مما اسفر عن اعلان كل من **(أوسيتا)الجنوبية** و **(أبخازيا)** انفصالهما واستقلالهما عن جورجيا ، وهكذا انتصرت روسيا في لعبة القواعد في جورجيا[1].

أمّا بالنسبة " **لطاجكستان**" فتمثل أهمية خاصة باعتبارها منطقة تقع في وسط اسيا على الحدود الأفغانية فهي في السابق كانت من بين دول الاتحاد السوفياتي، وبها نجد قواعد عسكرية روسية متعددة في كل من (نوريك) و (كولياب) بالقرب من العاصمة**(دوشنبه)**، فلا وجود للقواعد عسكرية أمريكية فيها، إلّا أنّه يسمح للقوات الأمريكية بعملية العبور فوق أجوائها أو عملية الهبوط فوق اراضيها للتزويد بالوقود .

أمّا بالنسبة لأذربيجان فلا وجود لقواعد العسكرية لكلا من الغرب وروسيا عليها، فنجد تصريح الرئيس **(لأدري الهام عليف)** يقول: **(لا توجد لدينا خطط لإقامة قواعد في البلاد لأي دولة أجنبية)**. ولكن ما يشكل تهديد مباشر لأذربيجان هو وجود خمسة آلاف جندي روسي، يتمركزون داخل أرمينيا مما نجد روسيا استفاد بهذه العلاقة القائمة مع أرمينيا، ووقّعت معها اتفاقية تتضمن هذه الاتفاقية أنّها يخول لها تحريك قواعدها العسكرية إلى الحدود إذا أرادت ذلك، إضافة إلى ذلك لروسيا لها محطة رادار في (جابالا) المتواجدة في أذربيجان.

قاعدة الروسية في "**سيفاستوبول**" استطاعت روسيا أن تحافظ على قاعدتها العسكرية البحرية الهامة والإستراتيجية المتواجدة في أوكرانيا على البحر الأسود، وعليه تعد أوكرانيا مؤوى أكبر لتجمع الروسي في العالم الخارجي فهي امتداد طبيعي للصناعة و الزراعة الروسية، كما أنها نقطة عبور ل 80 بالمئة من الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا وعليه هي همزة وصل لمعظم البنّية التحتية للصناعات الروسية سواء عبر

[1] عبد القادر رزيق، المخادمي ،**القواعد العسكرية الامريكية الروسية ومخاطرها** (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، ط الاولى،2013) ص122،121.

خطوط الأنابيب، لذلك هي حجر للدفاعات الروسية، وعلى هذا الاساس وقعت روسيا مع الرئيس الأوكراني "يانوكوفيتش" اتفاقية، تتضمن بقاء الأسطول الروسي في **قاعدة سيفاستوبول** المطلة على البحر الاسود بشبه جزيرة القرم حتى عام 2042.[1]

قرغيستان: تقع في قلب حرب القواعد الامريكية الروسية حيث أنه توجد قاعدتين روسيتان في كل من (كارا بالطا) قرب عاصمة بشيك في شرق البلاد.

أمّا فيما يخص القواعد العسكرية الروسية في الشرق الاوسط نجد قاعدة عسكرية مهمة جدا في تلك المنطقة :وهي قاعدة طرطوس في سوريا.

يعتبر "**ميناء طرطوس** "السوري ، القاعدة البحرية الروسية الوحيدة في البحر الابيض المتوسط اذ توجد فيها مجموعة من البوارج الروسية الحربية .

نشأت هذه القاعدة العسكرية الروسية إبانة فترة الحرب الباردة وبالتحديد في عام1971 بموجب اتفاقية ابرمت بين "حافظ الاسد" الرئيس السوري السابق والاتحاد السوفياتي وتتضمن هذه الاتفاقية حول ان سيستضيف ميناء طرطوس قاعدة روسية والصيانة ، وكان الهدف من وراءه انذاك هو دعم الاسطول السوفيتي بالبحر المتوسط.[2]

احتفظت روسيا بتواجد قواعدها العسكرية البحرية في ميناء طرطوس على الرغم من تفكك الاتحاد السوفياتي، فهي سعت جاهدة لتطوير وتوسيع هذه القاعدة على الرغم من انها لا تمثل اهمية كبرى على الصعيد العسكري الاانها تعتبر ضمن أولويات الاساسية المسطرة في الاجندة للاهتمامات روسيا، والتي

---

[1]. " **المرجع نفسه**"، ص117،118.

[2]. **المكان نفسه.**

تسعي دوما لعدم التخلي عنها، فما يميزها أنها قاعدة صغيرة نسبيا، وفيها عدد قليل من العاملين ، وهذا الميناء ليس عميقا بما يكفي لترسو فيه كبرى البوارج حتي نجد هناك من لا يعتبرها **قاعدة** و انما هي **نقطة.**

وما يلفت الانتباه اكثر بالنسبة لهذه القاعدة العسكرية الروسية ما عبر عنه الخبير الروسي **(الكسندر تشوميلين)** ان "طرطوس هامة من حيث الرمز والمستوى التقني والتكتيكي على حد سواء" فهو يرى ان طرطوس هي نقطة انتشار روسيا الوحيد في البحر المتوسط ، ورفع العلم الروسي فيها هام، ومن وجهة النظر السياسية .

أمّا الخبير في مركز الشرق الاوسط بأكاديمية العلوم الروسية" **الكسندر فيلونوك**" يقول :أن **طرطوس** "ليس قاعدة بل نقطة مراقبة تقنية للبواخر" لذا اعتبرها "أنها مساحة صغيرة على الساحل ترسو فيها السفن للتزود بالوقود والبضائع إذا أمكن ذلك، وأكيد أن تكون لك نقطة ترسو فيها أفضل من أن لا تكون، ففقدانها ليس استراتيجيا.

فتمثل هذه مختلف الاسباب التي تجر وتدفع السلطات الروسية الى مقاومة مختلف الضغّوطات الخارجية الغربية الرامية على ارغامها عن التخلي عن موقفها الداعم بعدم التدخل الاجنبي العسكري في سوريا بعدما أن دخلت في نزاع وصراع تعددت فيه الفواعل، ونظرا لتداعياتها وانعكاسات هذا النزاع على المستوى الاقليمي والدولي والداخلي ،إلا أن روسيا لها منطلق وتصور اخر انها لن تتخلي عن سوريا مهما كبرت التضحيات لآن فقدانها يعني فقدان الوجود الروسي في المنطقة .[1]

وعليه يبدو ان التطورات المتسارعة في هذا العالم تعيد رسم الخرائط و توجه العلاقات الروسية الاستراتيجية ، فالتاريخ لم يكن مجرد مراحل انتهت و طويت صفحاتها لكنه يعود بقوة ليعيد نفسه

[1]. **المرجع نفسه** ، ص129 ـ128.

روسيا مثلا كإحدى القوى الدولية ذات الثقل في النظام الدولي عادت الى الساحة الدولية لممارسة دورها المعتاد عليه على الرغم من مختلف التحديات التي واجهتها ،الا انها غيرت في توجهها الاستراتيجي وهذا يظهر جليا من مختلف العلاقات التي تبنيها و مختلف الادّوار التي تلعبها.

المبحث الثاني: التوجه الاستراتيجي العسكري الروسي الجديد منذ عام 2014

قام الرئيس "**فلاديمير بوتين**" في عهدته الثالثة وبالتحديد في الفترات التي تلت نهاية عام 2014 بتغير الاستراتيجية المتبعة سابقا ، وهذا ناجم عن مجموعة من التغيرات التي طرأت على البيئة الامنية وانعكست على عملية اتخاد قراراته الحاسمة و بالأخص فيما يتعلق الامر بشقها العسكري، مما انتهج عقيدة عسكرية جديدة، ففي هذا المطلب الأول سنتناول جوهر المتغيرات الأمنية ذات البعد الاستراتيجي العسكري التي اثرت وانعكست على التصور الاستراتيجي لروسيا.

المطلب الأوّل: متغيرات البيئة الأمنية الاستراتيجية.

طرأت على البيئة الامنية الاستراتيجية مجموعة من التغيرات التي احدثت خوفا وقلقا لروسيا واعتبرتها بمثابة تهديدا مباشرا لأمنها القومي ولوجودها حيث أن حلف الناتو كان ولازال يشكل تهديد الروسي سواء كانت في فترة الحرب الباردة او بعدها.

وبالأخص في هذه السنوات الاخيرة فهو يطبق في مساره استراتيجية الاحتواء والتي ترتكز على منع روسيا من الوصول الى القمة والعودة كدولة عظّمى كما كانت عليها سابقا في فترات روسيا القيصرية والاتحاد السوفياتي سابقا .

فالحلف يطبق نظرية **سيبكمان** "**الاطار** او ***الحافة**" و التي تدور حول ضرورة منع روسيا من التوسع خارج حدودها، وهذا عن طريق التحكم في المناطق الحساسة لروسيا ،وهذه المناطق هي الريملاند أو ما يعرف بالهلال الهامشي[1].

فبعد عملية التدخل في العراق وقيامه بالتحالف الاستراتيجي مع تركيا والتي توجد فيها عدة قواعد عسكرية على طول الحدود الروسية، إضافة الى عملية الانضمام تركيا الى الحلف قام هذا الأخير بتجهيزها بمنظومة الصواريخ الباليستية، والتي شكلت تهديد مباشر لروسيا لأنها تعتبرها أجهزة مراقبة لها، كما تقدم الناتو بتوسع على المشارف الروسية وهذا بعد انضمام دول بلطيق الثلاثة الى الناتو مما قام بنشر مختلف القدرات العسكرية الهجومية،

إنّ النشّر الكثّيف للصّواريخ التي قام بها حلف الناتو في وسط اوروبا يعتبر تهديدا مباشر لروسيا الامر الذي زاد من مخاوفها واثر بذلك على عملية صنع القرار في روسيا حول كيفية التصدي لهذه التهديدات المباشرة التي يحملها الناتو[2]، ومن جهة أخرى نجد أنّ الأزمة الأوكرانية أدت إلى زيادة التوتر القائم أكثر بين روسيا و الحلف الناتو بحيث هذا الأخير يرى أنّ ما تقومه به روسيا هو تهديدا للسلم والأمن الدوليين، بينما ترى روسيا ترى ان اوكرانيا هي تمثل حدودها الحمراء التي لا يجوز تجاوزها وما تقوم به هو حماية الجمهوريات السوفياتية السابقة وحماية مصالحها.

---

[1]الكسندر، دوغين، **أسس الجيوبوليتكا** "**مستقبل روسيا الجيوبولتيكي**(ترجمة عماد حاتم)(بيروت: لبنان إفرنجي، ط الأولى،2004)، ص 210.

* نظرية الاطار او الحافة لسبيكمان فهو يصرح انه من يسيطر على الريملاند هنا يستطيع الوصول الى السيطرة على اوراسيا وهذه الاخيرة هي روسيا و من يسيطر عليها يسيطر على العالم انظر الى كتاب محمد رزيق.

[2]أحمد ، علو ،"**العقيدة العسكرية الروسية الجديدة**" ، **مركز دراسات و أبحاث ع،356**،في:24_12_2015
http:// www.le barmy.gov.lb/.ar/content

أمّا المسألة التي بدورها اخذتها روسيا ضمن أولوياتها لذا حاولت ابراز وجودها عن طريق مواقفها في مجلس الامن الدولي، هي الثورات الربيع العربي في منطقة الشرق الاوسط وشّمال إفريقيا، أو ما يعرف "بالبؤر التوتر لنزاعات العسكرية" لمجموعة من الدول التي كانت تربطها علاقات استراتيجية عسكرية مع موسكو سواء كان في السابق او حاليا ، وكقضية اساسية في المنظور الروسي نجد سوريا ضمن هذه الدول التي دخلت في قاموس أخطر النزاعات الربيع العربي وطالما تربطها مصالح استراتيجية مع روسيا كان موقف هذه الاخيرة داعم لنظام "بشار الأسد" وأنّها لن تتخلي عن سوريا.[1] و هذا يتجلى من خلال معارضة التدخل العسكري فيها وعدم السماح للإسقاط نظام بشار الاسد الموالي لروسيا في منطقة الشرق الاوسط .

تعبّر هذه عن مختلف المتغيرات المهمة التي طرأت على البيئة الدولية مما أفرزت مجموعة من المضامين التي اسهمت في تعزيز وتشكيل منظومة أنساق فكرية متكاملة مع العقيدة العسكرية الروسية الجديدة في حل مختلف مشكلاتها الإقليمية والدولية..

المطلب الثاني: العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ل2014

بعد تجديد بوتين لولايته الثالثة كرئيس للكرملين صادق في 26 كانون الأوّل 2014 على وثيقة مراجعة العقيدة العسكرية الروسية الجديدة، وعليه جعلت من الحلف الناتو بمثابة التهديد الاساسي للأمن القومي الروسي "FUNDAMENTAL THREAT"، بعدما كان في العقيدة السابقة لعام 2010 عبارة عن تهديد كبير و رئيسي لروسيا الفيدرالية "major thread"، من الملاحظ أنّ المصطلحين لا يوجد بينهما فارق إلا أنّه يكمن الفارق الأساسي في أساس العلاقات الموجودة بين روسيا والغرب خلال هذه الفترة فهو ما يبرز الفارق بين اساس العقيدة التي سلفت وهذه العقيدة الجديدة.

[1] ماجد ابو دياك، حلقة نقاشية :التدخل العسكري الروسي في سوريا :اسبابه، تداعياته، وأفاقه و المستقبلية، **مركز الجزيرة للدراساتّ**. 25_أكتوبر_2015.ص.4

تمّ نشر هذه الوثيقة على موقع الكرملين بعد اعتمادها من قبل الرئيس الروسي بوتين، تضّم هذه الوثيقة 14 بنّدا تحتوى أوّلا في مقدمتها على مختلف المخاطر الامنية والعسكرية الاساسية التي تهدد روسيا والتي تتمحور حول المخاطر الداخلية والخارجية.[1]

1. المخاطر الداخلية.

أكدّت العقيدة العسكرية أن أي ممارسة إرهابية، تستهدف زعزعة استقرار الاوضاع في البلاد تشكل خطرا عسكريا داخليا ورئيسا على روسيا الاتحادية، لأنّ تلك الممارسات تستهدف تغير النظام الدستوري في الاتحاد الروسي، كما يشكل مستوى زعزعة الاستقرار السياسي و الاجتماعي، في خلق خلل في آلية السلطة والمنشآت الدولية العسكرية وفي البنية التحتية للمعلومات، بالإضافة إلى أعمال الإرهابية التي تهدف إلى زعزعة سيادة الدولة ووحدتها وسلامة اراضيها.

كما اشارت الوثيقة الى مجموعة الانشطة الإعلامية التي تهدف بدورها إلى التأثير على المواطنين وبالدرجة الأولى على الشباب منهم، و التي تعمل على تأثير في الأسس التاريخية والروحية والوطنية التي بدورها تؤدي إلى إثارة مجموعة من التوترات العرقية والاجتماعية والتمييز العنصري وإشعال الكراهية الدينية والأثنية أو الاعتداء.

2 .المخاطر الخارجية: فيما يخص هذه القضية نجد العقيدة العسكرية الروسية الجديدة أدرجت أن برنامج الولايات المتحدة الأمريكية المتمثل في إنشاء ونشّر أنظّمة الدفاع الصواريخ البالستية الاستراتيجية "يؤدي الى زعزعة الاستقرار العالمي الحالي ويخل بميزان القوة الذي يحكم القدرات الصاروخية النووية اضافة

[1] . Clara Weiss, **poutine officialise la nouvelle doctrine militaire russe**. le 12/01/2016. http://wsws .org.2015 le 03 jan 2015.

الى تنفيذ مبادرة الضربة العالمية الفورية""**PGS** الذي يتمثل (برنامج عسكري امريكي يهدف لتوجيه ضربة عسكرية بأسلحة تقليدية دقيقة في أي مكان في العالم خلال ساعة واحدة). يشكل تهديدا.

ومن بين الاخطار التي ركزت عليها العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ،تتمثل في وجود قوات اجنبية في الدول المجاورة والتي تم نشّر في مياهها الاقليمية مختلف القوات العسكرية ،مما ادرج كتهديد مباشر على استقرار روسيا ، اضافة الى ذلك وجود مجموعة من بؤر التوتر والنزاعات العسكرية في الدول التي تربط بين روسيا الاتحادية وبينها مجموعة من الاتفاقيات ومعاهدات فيما يخص الميادين العسكرية والاستراتيجية وشراء الأسلحة.

وكأخر تهديدات أشارت إليها الوثيقة تتمثل في مجموعة من المخاطر الناجمة عن نشاطات أجهزة الاستخبارات والمنظمات الأجنبية[1]، وعليه تمثل هذه مختلف المخاطر الداخلية والخارجية التي أدرجتها العقيدة العسكرية الروسية الجديدة، والتي يجب أخدها بعين الاعتبار عند عملية تخطيط واتخاد القرار السياسي الحاسم إزاء القضايا المهمة لروسيا.

أما في ما يتعلق بمهام الجيش الروسي، فالوثيقة صرحت أن **مهام الجيش الروسي** هو عبارة عن أداة دفاعية، فالعقيدة العسكرية الروسية الجديدة، شددت ،على ان تتفادي روسيا الوقوع في النزاع العسكري النووي أو أي نزاع اخر وهذا يمثل اساس السياسية العسكرية الروسية ، فالعقيدة العسكرية الجديدة على غرار سابقتها اعطت للجيش مهام الدفاع عن الامن القومي الروسي فهي تري ان مهمته "**اداة دفاعية**" لا يتم اللجوء اليها الابعد استنزاف جميع الطرق السياسية السلمية الأخرى، لكن إذا تم هناك محاولة اعتداء او

---

[1] . **L'Otan aux portes de la Russie** , le 16_o1_2016.

http://www.voltaire net.org/article 164063.html.le 15fev.2010

احتمال الهجوم على مواقع الاسلحة النووية هنا يتم استخدام الجيش كأداة الردّع للأعداء المحتملين وفي هذه الحالة استخدام جميع الاسلحة والدفاع عن النفس .

لذا نجدها احتفظت لنفسها بالحق في استخدام ترسانتها النووية اذا ما تعرضت هي او احد من حلفائها الى تهديد لوجودهم. اما من ناحية التفعيل أي متي يتم استخدام هذه الورقة فهو راجع الى الهيئة العليا في السلطة الحاكمة بمعني راجع الى قرار الرئيس طالما ان الدستور خول له اتخاد جميع القرارات السياسية والعسكرية المركزية على المستوى المركزي.

كما شملت العقيد العسكرية الروسية الجديدة على عنصر أساسي يتمحور في "**الردع غير النووي**" **DISSUASSION NON_NUCLEAR_** الذي يرتكز بدوره على "الاحتفاظ بقوات عسكرية ضاربة" التي هي في حالة من الجاهزية العالية وهذه القوات يجب أن تكون مزودة بأسلحة تقليدية متطورة لمنع أي حادث قد يشغل الحرب المفاجئة[1].

أمّا فيما يخص مهام **وصلاحيات القوات المسلحة** في **وقت السلم** فنجد أن العقيدة نصّت على ان للقوات المسلحة مهام و يتمثل في "حماية المصالح الوطنية لروسيا في القطب الشمالي" والتي هي عبارة عن منطقة ذات بعد استراتيجي لأنها تحتوي على كميات كبيرة من النفط والغاز وهذا ما أدّى إلى الدخول في عملية صراع بين القوي الدولية حول من يسيطر عليها من يستفيد من مختلف الثروات التي تزخر بها.

فنجد كل من "الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، النرويج، الدانمارك، كل منهم لديهم رؤى حول وجوب الوصول إليها فهذا ما نجده عند" **نظرية سلوفسكي**" حينما اشار ان هناك **منطقة تداخل** جغرافي ومصلحي بين الولايات المتحدة الامريكية و بين الاتحاد السوفياتي سابقا عندما عبر عن رايه انه يجب على

[1] . **Russie _la nouvelle doctrine militaire de potine**, consulté le 19_01_2016.
Monde _ blogs_ la croix .com le 27 de déc. 2014.

الولايات المتحدة الامريكية ان تقوم **ببناء استراتيجية تفعيلية للوصول الى القطب الشمالي** و منع أي قوى أخرى من الوصول اليها.[1]

فيما يخص عملية التعاون العسكري تضمنت العقيدة العسكرية استراتيجية التعاون مع دول اخرى وهي **الدول BRICS** كل من البرازيل ،الهند ،الصين ،افريقيا الجنوبية وبعض من الدول امريكا اللاتينية.

كما عملت الوثيقة على عملية تطوير القدرات العسكرية ومضاعف مستوى العتاد والحجم المسلح من أجل الحصول على قوة لمواجهة مختلف التهديدات التي تهدد الامن القومي الروسي في المناطق ذات البعد القومي، إضافة إلى تدعيم مجال المناورات العسكرية، يشكل عامل قوى لتجنيد، من الأولويات التي نصّت عليها العقيدة العسكرية الجديدة، باعتبار كل مواطن روسي يقوم بالخدمة الوطنية للدفاع عن الأمن القومي وبناء أنظمة الردّع القوية والحيوية، عن طريق التعبئة البشّرية في صفوف الجيش الاحمر الروسي.[2]

عموما تعتبر هذه العقيدة العسكرية الروسية الجديدة وما نصت عليها من مجموعة من مرتكزات والأولويات، هي عبارة **عن رسالة موجهة** من القيادة الروسية إلى **حلف الناتو** مفادها أنّ أي محاولة أو التفكير في تهديد روسيا، سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق التوسع باسم حماية الامن ونشر القيم الديمقراطية على مشارف روسيا و**حدودها الحمراء**، سوف تتوجه روسيا إلى عملية تفعيل الإستراتيجية العملية بالرد على هذه التهديدات مهما كلفها الأمر من تضحيات، و ذلك لأنّ روسيا تحاول الرجوع الى القمة كما كانت في الماضي، و لن تسمح لأي طرف الوقوف أمامها خصوصا بعد إعادة تجديد العهدة الثالثة "**لبوتين صاحب التوجه القومي**".

---

[1] محمد رزيق، **الجيوبوليتيكا المفاهيم و الدلالات– المدارس و النظريات** (باب الزوار الجزائر: دار قرطبة للنشر و التوزيع، 2014)، ص87، 88.

[2] Clara Weiss ,op .cit.

من جهة أخرى عبارة عن رسالة موجهة إلى **الاتحاد الأوروبي** أيضا و**الحرب الاقتصادية** التي يقودها مع حليفه **الولايات المتحدة الأمريكية** ضد روسيا، فلذا تؤكد من خلال محتوى العقيدة العسكرية الجديدة، أنّه ضرورة تحمّل مسؤولية كل طرف منهم إذا تخيلوا الوقوع في مواجهة ضد روسيا، أو أحد من حلفائها في المناطق المجاورة، فهذا ما نجده في **الأزمة السورية** و تدعيمها" لنظام **بشار الأسد**" و إستراتيجية رفع حق الفيتو كلما ينعقد المجلس الامن لتفصيل في القضية التي اصبحت حاليا ليست حرب داخلية وانما حرب وجود و تأثير القوي الدولية .

المطلب الثالث: ميكانيزمات الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة.

تتمثل مجمل ميكانيزمات الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة، في مختلف القدرات الدفاعية العسكرية التي ترمي إلى ضمان و حفظ الأمن القومي الروسي، من مختلف التهديدات و المخاطر الجديدة والمباشرة التي تشكل عائق أمام الرؤية الروسية الاستراتيجية في المضي قدما إلى الأفق و القمة[1].

كما سبق الذكر أدرجت العقيدة العسكرية الروسية أنّ الدّرع الصاروخي للولايات المتحدة الأمريكية يشكّل خطرا وهو من أبرز التهديدات الأساسية التي تخشاها روسيا، مما استوجب عليها بناء منظّومة دفاعية شاملة لكبح و مواجهة.

ومن أجل الاحتفاظ بهذا التوجه الجديد أعلن وزير الدفاع الروسي "**سيرغي شويغو**" في تصريح له أمام القيادات المسلحة الروسية في(21 ـ01ـ2014) الذي هو عبارة عن طرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول مختلف القدرات الدفاعية العسكرية التي تتمثل في: تعزيز الثالوث النووي، إنشاء منظومة شاملة

[1]Clara ,Weiss, poutine officialise la nouvelle doctrine militaire russe .le 12_01_2016 http://wsws.org.2015 le jan 2015.

.

الاستطلاع والتي تتضمن مختلف الاقمار الاصطناعية وتطوير مختلف الاسلحة التقليدية مثل الطائرات والسفن الحربية و في الاخير تطوير القوات البرية التي تولي روسيا اهتمام كبير لها.

1) **الثالوث النووي:** صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمام الطلاب في الجامعة الوطنية للبحوث النووية(معهد موسكو للفيزياء و التكتيك سابقا)، على أنّ: البشرية سوف تتخلى عن السلاح النووي عاجلا أم آجلا، ولكن الوقت لم يحن بعد ، فروسيا لن تتخذ الخطوة الأحادية الجانب كهذه. إنّ المبادرة الأولية لتخلي عن الاستراتيجية السلاح النووي، و مختلف قدراته لن يكون من طرف روسيا، والسبب حسب ما صرّح به الرئيس الروسي فلاديمير أنّ: "بلدان كثيرة تمتلك في الوقت الحاضر السلاح النووي" فهذه البلدان ليست لها النيّة في التخّلي عنه لأهميته الاستراتيجية.

ومنه تتمثل ابرز مقومات الثالوث النووي فيما يلي:

- **الصواريخ الباليستية:** تعتبر من بين أهم القدرات العسكرية الإستراتيجية خصوصا وأنّها تتجه نحو أماكن بعيدة المدى، وتتميز هذه الصّواريخ بالقدرة الدقيقة على إصابة الأهداف بشكل دقيق لما تحمله من تقنيات عالية و تدميرية فائقة، إضافة أنّها تتمتع بالقدرة على حمل الرؤوس النووية مما يجعل خطرها يفوق التوقعات. وهذا ما يؤكده الرئيس بوتين انه يري: أولوياتنا المستقبلية هي تطوير المكونات الرئيسية لقواتنا النووية الاستراتيجية ".

فهو يؤكد على فكرة والتي تتمثل بضرورة أن لا تكون هذه الصواريخ قوية فحسب بل وحديثة ،لها القدرة على تجاوز أي درع صّاروخي .[1]

[1]. علوان نعيم، امين الدين، "الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة :قدرات عالية و تقنية فائقة" ،**مركز بيروت للدراسات الشرق الاوسط ، في** 2015_01_/28 01_06_2014 le .http://www.orient reports .com

كما تمتلك روسيا مجموعة من الصّواريخ الهجومية **اس300 ،اس400واس500** وهي منظومات صّواريخ والتي تعتبرها مرادفة تماما للصواريخ "*باتريوت" الأمريكية، كما نجد أنّ أبرز الصواريخ الاستراتيجية الروسية صاروخ "سكيف" هذا الصّاروخ يحل محل الغواصات في الاماكن التي تعتبر خطر عليه.

- **الغواصات النووية:** أكد الرئيس بوتين أن روسيا عزمت على "تحديث الجيش والاسطول البحري علما ان الغواصة الجديدة هي سلاح قوي من شانه ضّمان امنّنا وتقوية قدراتنا الدفاعية" وعليه نجد ان روسيا تعمل على إحداث جيل جديد من الغواصّات النووية بعد ما عانته في السابق من نكسّات خصوصا كارثة الغواصة **كورسيك** في الفترة السوفياتية.
- **القاذفات الاستراتيجية** تحوز روسيا على "811"من الحاملات الصّواريخ الاستراتيجية مزودة ب3906 شحنة قتالية كما أنها تضّم قوات الصّواريخ الاستراتيجية 430 حملة قادرة على حمل 1605رؤوس نووية ومن بين هذه القاذفات "قاذفات تو_95 "المعروف باسم "**الدب**" وهي قاذفة قنابل استراتيجية قادرة على تنفيد المهام في كافة الاحوال الجوية والمناخية والجغرافية، كما أنها مزودة بقنابل ،صواريخ مجنحة من طراز "جو _ارض" ذات الدقة العالية جدا.

2) **منظومة الاستطلاع:** وتضم ما يلي:

- **الأقمار الاصطناعية:** في إطار تعزيز منظّومة الدفاع الروسي أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى انه تم تشكيل منظومة دفاع لضّمان الآمن القومي الروسي وممارسة سياسة مستقلة في مجال الملاحة الفضائية، وعليه فنجد ان هذه المنظّومة تساعد على عملية التحكم في وسائل النقل وتطوير الاقتصاد الوطني.

وتنقسم منظومة الاستطلاع الى ثلاثة:

•رادارات ثابتة: استلمت روسيا مؤخرا "رادار موسكو" والذي يعتبر اكثر الرادارات تطورا اذ يستطيع ان يرى الطائرات ومختلف الصّواريخ الجوالة من على بعد400كلم.

•الطائرات الرادارية: الهدف منها هو عملية تأمين تجريب التقنيات الجوية وتمارين اطلاق الصواريخ الجوالة ومعاونة قوات الدفاع الجوي- الفضائي.[1]

•رادارات الإنذار المبكر: تحيط روسيا بنفسها بهذه الرادارات الإنذار المبكر لضّمان امنها وحمايتها تمثل محطات الرادار "**حلقة هامة** "ان لم تكن عبارة عن حلقة اساسية ،لشبكة انذار مبكر والسبب لاكتشاف الطائرات والصواريخ ،التي تؤثر على الامن القومي الروسي.

3) **القوات البرية:** عملت روسيا على زيادة عدد القوات البرية من حيث نوعيتها (عتادها وتسليحها) لذا يؤكد الرئيس فلاديمير بوتين على ضّرورة عمل هذه القوات المسلحة بفعالية مع مختلف صفوف القوات الأخرى وجاهزيتها للعمل، وتماشيا مع ذلك نجد تصريح نائب وزير الدفاع الروسي "**ديمتري بولغاكوف**" في حديثه امام الصحفيين ان "حصة الدبابات والاليات المدرعة الحديثة في الجيش الروسي ستزداد حوالي 40 قبل اواخر عام 2015 .

و عليه يمكن القول ان استراتيجية الامن القومي الروسي الجديدة لا تختلف كثيرا عن استراتيجية عام 2009 وانما هي تلخص أهم التطّورات التي حصلت منذ الازمة الاوكرانية حتي اليوم و الاداء الروسي ازاءها.

[1] **المرجع نفسه.**

كما اكدت روسيا من خلالها هذه العقيدة الجديدة بعدم السماح للتدخل "حلف الناتو "في محيطها لكن مع بقاء البواب مفتوحة لعملية التعاون، فهذه الوثيقة عبارة عن اعلان رسمي روسي موجهة ضّد أي احتمال شن أي اعتداء على روسيا او احد حلفائها في المنطقة.

المبحث الثالث: روسيا و دول الشرق الاوسط

تعتبر منطقة الشرق الاوسط منطقة ذات بعد جيواستراتيجي، ومحل انظار واطماع الدول الغربية منذ ازل كونها تتميز بكونها بقعة استراتيجية في غاية الاهمية لكل الاعبين على الساحة الدولية لمن يستطيع فرض هيمنته و الوصول الى اراضيها الغنية بمجمل الثروات الحيوية.

ولتسليط الضّوء على اهمية هذه المنطقة بالنسبة لروسيا تتمثل كونها مجّالا حيّويا أو فضاء لها ذو بعد استراتيجي، بحكم عامل الاقتراب الجغرافي، بمعني هي تقع في جنوب الاراضّي الروسية وتركها يعني اعطاء فرصة للأعداء والمنافسين الغربين وبالأخص الولايات المتحدة التي تطمح الى تحقيق مشروعها الشرق الاوسط الكبير ، وهذا ما يؤدي الى التهديد المباشر للأمن القومي الروسي.

يعود الاهتمام الروسي بهذه المنطقة الى فترة حكم القياصرة الذين مهدوا لبناء هذه العلاقات التعاونية من اجل كسب اهداف جيواستراتجية والوصول الى المياه الدافئّة ونفس الشيء كرسته استراتيجية الاتحاد السوفياتي إبان الحرب الباردة ،بحيث أقامت مجموعة من العلاقات ذات الطابع العسكري واقتصادي مع دول الشرق الأوسط من أجل مواجهة المد الغربي في المنطقة.[1]

لقد حرصت روسيا على بقاء علاقاتها قائمة مع دول الشرق الاوسط ،وخاصة كل من سوريا ومصر إلى غاية نهاية الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة بالنظام الاحادي مما ادى الى تراجع في العلاقات

[1]ناصر، زيدان ، **دور روسيا في الشرق الاوسط و شمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاد يمير بوتين**(بيروت ـلبنان: الدار العربية للعلوم الناشرون، ط .2، 2013) ص250،205.

الروسية بدول الشرق الاوسط . إلا ان بعد وصول صاحب النزعة القومية" **فلاديمير بوتين**" الى الكرملين عام 2000م غير التوجه الاستراتيجي للدولة وذلك لاستعادة مجّد روسيا الاتحادية كما كانت والتحدي لمختلف الرهانات.

صحيح أنّ العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ل2014 لم تبرز بشكل واضح موقف روسيا ومنظورها الاستراتيجي بضرورة توجه الوجهة الى الشرق الاوسط الا ان مختلف مواقفها يبرز لنا حقيقة الامر وهذا ما سوف نتطرق اليه في المطالب الثلاثة اللاحقة.

المطلب الأوّل: العلاقة الروسية ـالسورية.

يمثل العامل الجغّرافي مصدرا هاما من المصادر التي تدفع الدور الروسي في وجوده في الشرق الاوسط وهذا راجع الى مجموعة من اشكال التواصل الذي تعنيه مختلف العوامل المؤثرة في ادراك الحّراك السياسي الروسي عبر التاريخ وصولا الى يومنا هذا، وعليه من بين هذه العوامل مختلف الممرات المائية والمعابر البرية وأنابيب نقل النفط ، وللاعتبارات الدينية اضافة الى العامل الاقتصادي.[1]

و بفعل هذا حرصت روسيا على المحافظة على علاقاتها الجوهرية القائمة بينها وبين سوريا، فهي ترى بدورها ان سوريا هي مفتاح المنطقة في الشرق الاوسط وليست العراق كما يراها ويعقدها البعض اذا تعود اصّول العلاقة القائمة بين البلدين الى فترة حكم **الكسندر المقدوني**2342 ثم ازدّادت هذه العلاقة إبان الحرب الباردة .

إذ ارتبطت الدولتين بعلاقات في المجال العسكري والاقتصادي منذ 1970حيث اصبحت سوريا منذ هذا التاريخ حليفا اساسيا الاتحاد السوفياتي، كما تّم التوقيع على الاتفاقيات الصداقة والتعاون بتاريخ

[1] المرجع نفسه، ص 287.

8_10_1980و بلغت صفقات التسلح السوري حوالي 3,67 مليار دولارا وارتفعت اكثر في السنة التالية 1991الى 26 مليار دولارا.

وما يعزز اكثر هذه العلاقة هي انشاء قاعدة عسكرية روسية في ميناء سوريا منذ عام 1971طبقا للاتفاقية التي ابرمت بين روسيا والنظام الرئيس **حافظ الاسد** اطلقت عليها تسمية **قاعدة طرطوس**.[1]

ومن خلال هذا المعطي نجد ان هذه القاعدة عبارة عن قاعدة جوهرية ذات البعد الاستراتيجي لروسيا في منطقة الشرق الاوسط فهي من بقايا للمشّهد العلاقات الوثيقة بين روسيا ونظّام الرئيس السوري السابق حافظ الاسد .

منذ وصول "الرئيس بوتين" ذو النزعة القومية الى سدة الحكم حرص على ابقاء وجود هذه القاعدة العسكرية طرطوس، وانه لن يسمح لأية قوة خارجية أخرى أن تتدخل في الشؤون الداخلية لسوريا لآن هذا يهدد المصالح الاستراتيجية الامنية الروسية في المنطقة وضّياع للوجود العسكري الروسي فيها.

و نلمس موقفه من خلال الازمة السورية بحيث قام بتصريح انه:" **لن يتنازل عن سوريا مهما كبرت التضحيات**" لان التنازل معناه خسارة اخر وجوده العسكري في المنطقة.

فعلى الرغم من الكثير من الدول الغربية و العربية وقفت ضد نظام بشار الاسد و دعته الى التخلي عن الحكم من اجل استعادة السلم والاستقرار في سوريا خصوصا بعدما تفاقم الوضع الامني وتدهور حقوق الانسان وزيادة تدفق الهجرة ، اثار بشكل بارز حفيظة المجتمع الدولي ،الا ان الادارة الروسية كان موقفها معاكسا تماما لما يتبناه الغرب و خاصة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها بحيث ادركت مبتغاهم الحقيقي

[1].حنان شيخ، **السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص تحليل السياسية خارجية،(المدرسة الوطنية العليا السياسية، الجزائر،2014ـ2015)، ص106.

وهو القضاء على نظام سوريا الموالي لروسيا مما يؤثر سلبا على الرؤية الاستراتيجية لروسيا ويعود مكسبا استراتيجية للغرب في المنطقة.

و إنّ تواجد القاعدة العسكرية الروسية في المنطقة يؤدي الى تهديد لمصالح إسرائيل في المنطقة لأنّ هذه القاعدة العسكرية عبارة عن برج مراقبة اكثر من قاعدة عسكرية فالقضاء على النظام الأسد يؤدي إلى احتواء روسيا، بشكل مباشر وكسره نفوذها الأمر الذي أدى بالرئيس فلاديمير بوتين للعب دورا أساسيا في الازمة السورية على الرغم من التهديدات الموجهة ضده ، وعليه يظهر تشدده ازاء هذا الملف من حيث استخدامه لحق الفيتو مرتين في مجلس الامن الدولي ضد قرارين المتعلقين بالأوضاع في سوريا والذين يتمثلان في التدخل لحماية المدنيين السورين ،ودعوة الاسد الى ترك السلطة، وكان هذا في التواريخ التالية:(04_10_2012)،(04_02_2012)، حيث أكد على فكرة أساسية وهي أنّ رحيل الأسد هو عبارة عن: شأن داخلي يجب أن يقره الشعب السوري وليس الناتو هو الذي يقرر مصير الشأن السوري.[1]

فقد عارضت روسيا مختلف العقوبات المسلطة على سوريا حيث اعتبرتها عقوبات أحادية الجانب مما يفضي الى الفوضى في الداخل مثلما حدث مسبقا في ليبيا.

واعتمادا على هذه الاسباب المذكورة حرصت روسيا على تدعيم نظام الاسد بكل ما يتعلق بالأمور اللوجستيكية ومختلف الاسلحة، وتحشيد التأييد الدولي له في المنتديات العالمية ورفض عملية التدخل العسكري.

وتماشيا مع مختلف المتغيرات الدولية ومختلف الاحداث والتطورات التي شهدتها قضية سوريا نجد روسيا بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين اعطى اهمية قصوى للملف السوري في منظوره الاستراتيجي الجديد كون اصبحت سوريا حاليا مسرح للمنافسة الروسية الغربية والاستسلام يعني القبول السلطة الامريكية ، وعليه لا

[1] ناصر زيدان، مرجع سابق ،ص.302،299.

نجد دعما روسيا عسكريا أو سياسيا يقدم لآية دولة في العالم على النحو الذي يجري تقديمه لسوريا يبدو ان الامر محير لكن في حقيقة الامر مرتبط بجوهر الخيارات الجيو سياسية.

ومن تداعيات الازمة السورية على روسيا فتحت صفحة جديدة في العلاقات الايرانية ـالروسية في مختلف الميادين بعدما كانت سابقا متأزمة . مما رفعت مستوى التعاون بين روسيا وايران الى التعاون الاستراتيجي ،ومن تداعيات الموقف الروسي من الازمة وتدعيمه المتشّدد ورفض فكرة التدخل العسكري فتح نوع من الازمة الواسعة بين موسكو وانقرة بحيث كادت ان تتحول الى أزمة دولية بسبب تضّارب المصالح الدولية بين الغرب من جهة وروسيا من جهة اخرى، ولاسيما عندما اجبرت السلطات التركية طائرة مدنية سورية قادمة من موسكو على الهبوط وتفتيشها في مطار انقرة "10ـ10ـ2012"فكان على متنها سبعة عشرة مواطن روسي، وتبين أنها كانت تحمل معدات للاستخدامات العسكرية ، مما ادى الى نشوب الازمة واسعة بين الطرفين.[1]

وفي المقابل نجد أراء متعددة تكشف لنا من خلال هذه الدراسة ان روسيا، موقف "قيصر روسيا الجديد بوتين" يرفض ان يتم ابعاده وتهميشه في المنطقة الشرق الاوسط و بالتحديد من مجريات الاحداث التي تمر بها سوريا حاليا لما تمثله من اهمية سياسية وامنية واقتصادية وهو ما دفعه الى التأكيد على ان

وجود روسيا في القضايا الدولية شيء اساسي للمحافظة على الاستقرار الامني خصوصا المحيط الجيوبوليتكي القريب منها والذي تعتبره فضاء حيوي من غير ممكن الافراط فيه مهما كانت العواقب والتداعيات خصوصا إذا كانت إحدى بلدان المنطقة تمثل سوقا استهلاكيا للأسلحة والمنتجات الروسية وداخلة في شراكة اقتصادية مع روسيا .

[1] **المرجع نفسه** ، ص. 303.

وباختصار فإن موقف روسيا تجاه سوريا كان و لايزال ثابتا وذلك احتراما للعقود التي ابرمت معها وضياعها يمثل خسارة كبيرة لروسيا .

أما بالنسبة لتدخلها العسكري في سوريا على الرغم من كونها كانت من المعارضين تماما للتدخل العسكري في سوريا الا انها ، بررت تدخلها العسكري بعجز التحالف الدولي لتسوية الازمة بعد عام من بدء عملية الضّربات على سوريا لإضعاف تنظيم الدولة، لكن فشلت الإدارة الأمريكية على تدريب شريك ميداني مقبول وتجهيزه لمواجهته على الارض فهذا ما يبرز فشلها.[1]

وللتغطية على تدخلها عرضت موسكو على واشنطن التنسيق" في الحرب ضد الإرهاب "في سوريا إضافة إلى ذلك قام الرئيس بوتين بتنسيق خطواته في سوريا مع الرئيس الحكومة الإسرائيلية **بنيامين نتنياهو** الذي يعتبر مؤشر جديد على عمق العلاقة القائمة بين "موسكو" و "تل أبيب" .

ومنه يمكن القول أن هدف التدخل العسكري الروسي في سوريا واضحا، يتمثل فيمنع سقوط النظام الاسدالذي يدعم بدوره بقاء الأسطول الروسي في المنطقة، التي تسمح له بالإطلال على البحر الابيض المتوسط . لقد شدد الرئيس بوتين على مواصلة تطبيق استراتيجيته التي تتمحور حول إعادة احياء توجهها نحو الشرق الأوسط خصوصا مع مصر بعدما كانت تربطها مجموعة من علاقات تعاونية قديمة اكثر من سبعين عاما هذا ما سنتناوله في هذا المطلب الثاني.

[1] ماجد ابو دياك، "حلقة نقاشية :التدخل العسكري الروسي في سوريا :أسبابه و تداعياته وأفاقه المستقبلية "،**المركز الجزيرة للدراسات**.في:25،أكتوبر،2015،ص.4.

المطلب الثاني: العلاقة الروسية ـالمصرية

تسعى روسيا بقيادة "الرئيس بوتين" عقب تطورات مختلف الاحداث بمنطقة الشرق الاوسط خلال الاعوام الماضية لبناء تحالفات جديدة، وإعادة احياء الصداقة القديمة وتحديدا مع دولة مصر، الدولة العربية الكبرى ذات التأثير الفعال في المنطقة لما لها دور كبير.

كانت "روسيا" تجمعها علاقة تعاونية في المجال العسكري مع مصر اكثر من سبعين عاما منذ فترة الحرب الباردة ، اين تم التوقيع على اول صفقة بين مصر والاتحاد السوفياتي تتمحور حول توريد الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا الى مصر منذ 1955م.

وعلى اثر هذه المبادرة القائمة بين الطرفين اعلنت موسكو في 16نيسان 1955، انها تتعهد بالدفاع عن دول الشرق الاوسط التي تتعرض لتهديد الامبريالية سوف تدافع عنها .

وازدادت العلاقة بين روسيا ومصر بعد عملية العدوان الثلاثي التي تم شّنه على مصر واين تم تدخل الاتحاد السوفياتي، وعليه هددت موسكو كل من لنّدن وباريس باستخدام الصّواريخ النووية وبتدمير اسرائيل لإيقاف الحرب او بمعني العدوان على مصر.[1]

واثّر ذلك على ادرك بوتين ـوهو شخصية حازمة ، وكان قد خّدم في جهاز المخابرات KGB، أنّ مستقبل روسيا في منطقة الشرق الاوسط مهددة وعليه وضع خطة استراتيجية تتمثل في تدعيم انظمة الحكم القائمة التي ترتبط موسكو بها العلاقات تعاونية استراتيجية او ملء الفراغ الذي تركتها الدول الغربية بعد الانتفاضة، نقول بعد استعادة روسيا ملامح القوة للدور الروسي على الساحة الدولية تطور معها مواقفها وتشددها على تحرك أكثر في القضايا الامنية التي تتعلق بالشرق الاوسط خصوصا مصر لأهميتها ، فلذا

[1] ناصر ،زيدان، **دور روسيا في الشرق الاوسط و شمال أفريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين**،(بيروت ـلبنان: الدار العربية للعلوم الناشرون ،ط2 ،2013)، ص .115ـ116.

نجد موقف موسكو من الانتفاضة المصرية اخذت موقف معاكس ضّد التدخل الخارجي واعتبرت ان الازمة لا تحل إلا بالتفاوض بين الشعب والسلطة على أساس القانون.

أمّا بعد الانتفاضة ثورة 30يونيو، لم يكن يطرح لموسكو أي إشكال إذ قامت مصر على الانقلاب العسكري أولا، بل العكس انفتحت أكثر العلاقة الروسية المصرية واتسمت بالحيوية والفاعلية ، بحيث كانت روسيا من أوائل الدول التي عقدت مع مصر معها صفقات عسكرية في إطار التنوع في مصادر السلاح كما أنّ هذا التعاون الذي يربط الدولتين لم يتوقف فقط على صفقات السلاح ،بل امتد إلى التدريبات العسكرية البحرية لم تحدث من قبل، وهذا في إطار التعاون بين البلدين، وأكثر منذ ذلك قبلت روسيا أن تبيع لمصر" صواريخ ".

ونحو نهوض تعزيز العلاقات بين الطرفين زار عدد من كبار المسؤولين الروس مصر بداية من ماي2014 والتي دامت الزيارة اربعة ايام على التوالي ،فتمحورت هذه الزيارة حول الجانب التسليحي ولعل من بين هذه الصفقات المبرمة بين روسيا ومصر صفقة "شراء اسلحة هجومية ودفاعية وطائرات قتالية فكان ذلك في تاريخ 12 أغسطس2014.

كما لعب بدوره الرئيس **عبد الفتاح السيسي** في عملية دفع وتطبيع العلاقات بين الطرفين الى الامام بحيث قام بزيارة روسيا الاتحادية، مما أفضت زيارته على التوقيع اتفاقية عسكرية بقيمة 3,5 مليار دولارا كما تضمنت الصفقة شراء منظومة الصواريخ من طراز اس 300 و 12 مقاتلة من الجيل الرابع من المقاتلات" سو 30كا " .[1]

[1] ليلى مصطفى ،"**مصر و روسيا علاقات استراتيجية وعسكرية....الاتفاق على احداث انواع السلاح المختلفة و تدريبات مشتركة لتبادل الخبرات**"

http:/ /www .ahram .orgeg/new/455995ASP le 23 /02 /2016 AT :16 :06

وما دعم اكثر هذا التوجه الجديد هو استجابة الرئيس"**بوتين**" لدعوة الرئيس **المصري السيسي** وزيارته لمصر في فبراير 2015 التي تعد هذه الزيارة الاولى لرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى مصر منذ عشرة سنوات، حيث سبقت له زيارتها مرة واحدة في ابريل 2005 وفيما يتعلق العلاقة القائمة في مجال الطاقة فقد شهد هذا المجال تقدما ملحوظا حيث يظهر في ميادين استخراج و انتاج النفط و الغاز الطبيعي.

كانت تداعيات الازمة المصرية الداخلية وما عاشته من انتفاضة في هذه السنوات الاخيرة والتحولات الجذرية التي عرفتها لتوجهها الاقليمي و الدولي الجديد من مصلحة روسيا الاتحادية بحيث بنت شراكة جديدة معها واسترجعت نفوذها في المنطقة عن طريق استمرارية تدعيمها والمساعدة للعّودة بقوة الى الساحة الاقليمية والدولية ، حيث قامت بتدعيم مشاركتها في كافة المبادرات الاقليمية.

الواضح ان روسيا على الرغم من الذي عاشته بعد العشر السنوات التي تلت الحرب الباردة و انهيار المعسكر الشرقي و الفراغ الاستراتيجي الذي تركته للغرب للتحكم في زمام الامور على الساحة الدولية مثلا" الغزو على العراق"، إلا ان ادارة موسكو ادرجت فيما بعد رؤية استراتيجية جديدة خصوصا بعد قيادة **فلاديمير بوتين** لزمام الحكم في روسيا ، حيث قام بفتح حوارات وعلاقات مع دول المنطقة بالأخص مصر لما لها من ميزان ثقل على مستوى الاقليمي وكسبها كحليف استراتيجي في صفها سواء اكان في المجال العسكري والطاقوي المؤثر على عناصر قوة الدولة ، لتلعب على اثره روسيا دورا جديد ا يمكنها العودة الى القمة وتحقيقا لحلم المنشود للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

شهدت دول الشرق الاوسط مجموعة من الازمات وتغير لأنظمة الحكم مما افرز مجموعة من التداعيات الامنية وعلى اثر نجد ظهور وزيادة العدد الكبير للإرهاب ، ظهور حركات انفصالية انتشار الجريمة المنظمة الا ان روسيا تكمنت من خلال هذه الازمات الداخلية في الشرق الاوسط ان تستخدمها لصالحها لتكتسبها ميزة الريادة العالمية.[1]

المطلب الثالث: العلاقة الروسية_ التركية

تعود عمر العلاقات بين روسيا و تركيا الى اكثر من خمسة قرون ، بحيث غلب معظمها على نمط التنافس والحروب بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية.

على العكس ما حصل اليوم وخاصة في السنوات العشر الاخيرة اذ شهدت العلاقات بين الطرفين نوع من تقارب وتعاون ، وعليه نجد تركيا كانت اول دولة اعترفت بوراثة روسيا للاتحاد السوفياتي في عام 1992 .

تجمع بين الدولتين اليوم اكثر من ستين معاهدة تتعلق بالتعاون الاقتصادي والتجاري ولعلاهها خطة التعاون في القارة الاوراسية للعالم 2001 .[2]

تحاول روسيا الاستفادة من العلاقة الجيوسياسية مع تركيا نظرا لأهمية الموقع الجغرافي لتركيا بالنسبة لروسيا فهي تمثل ممر الى المياه الدافئة، كما انها عبارة عن ممر بريا للصّادرات الروسية لاسيما فيما يتعلق بالغاز، بحيث أنّ 50% من تجارة روسيا الخارجية تمر عبر المضائق التركية.

- **علاقة الروسية و التركية من الجانب الاقتصادي**

[1] **العلاقات المصرية ..... الروسية والتطور... ...الاستراتيجي، الاخبار المصرية**،في:09_02_2015 http : //www.egynew.net.consulté le20_02_2016 ,13 :04

[2] ممدوح عبد المنعم، **روسيا تنادي بحق العودة على القمة** ، تصوير أحمد ياسين، ص.278.

تجمع روسيا و تركيا علاقات اقتصادية متقاربة بحيث نجدهما عضويتين اساسيتين في "منظمة تعاون دول حوض البحر الاسود" هذا من جهة ومن جهة أخرى وقّعت أنقرة اتفاقية مع روسيا تتضّمن من خلالها مد خط لنقل النفط والغاز "السيل الجنوبي "عبر أراضيها ومياهها في البحر الأسود من أجل نقل الإنتاج الروسي إلى وسط وجنوب أوروبا، وذلك بغرض مواجهة خط "نابوكو "الذي تقيمه دول أوروبية مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية عبر الأراضي التركية.

وطبقا لنشاط المنظمة لدول حوض البحر الأسود في قمته التاسعة شارك الرئيس بوتين سنة 2005 في مراسيم افتتاح خط أنابيب السيل الأزرق، فهذه المشاركة من طرف روسيا عبارة عن مؤشر للرجوع إلى التنافس الدولي، وعليه فمن إفرازات التعاون الاستراتيجي بين البلدين خط السيل الجنوبي ومشروع مد خط أنابيب الغاز السيل الأزرق ، كما وقع الطرفين على مذكرة تعاون في مجال ضمان النقل و الأمن في منطقة البحر الأسود .[1]

إن هذا التقارب في المجال الاقتصادي بين الدولتين أدى الى مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية كون مصالحها مرتبطة بعدم وجدود النفوذ الروسي في المنطقة وخصوصا مع تركيا طالما ترتبط هذه الاخيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الشراكة خصوصا في المجال الاستراتيجي العسكري اضافة الى أن تركيا عضوا في الحلف الناتو الذي هو يشكل تهديدا لروسيا.

إن سعي روسيا لربط علاقات مع تركيا كان هدفا مدروسا من قبل للإدارة الروسية في توجهها الجديد في الخارج بعدما كان توجهها نحو اوروبا الشرقية ،إلا انه ادركت ان القوة في تغير التوجه الى دول الشرق الاوسط و اسيا الوسطي، فضمان القوة و اكتسابها لا يتعلق بمدى القوة الوطنية التي تمتلكها روسيا وتميزها عن الاخيرين و إنما التوسع في بقعتها الجغرافية الى الدول المجاورة لها.

[1] ناصر زيدان، **مرجع سابق**، ص ص. 254 ،255، 256.

و عليه فإن مواقف روسيا واضحة كثيرا عندما اتجهت الى اعادة بناء علاقات تركيا.

لكن خلال الاعوام الاخيرة وخصوصا بعد الانتفاضات الشعبية التي عرفها العالم في هذه الآونة الاخيرة نجد انه اتجهت العلاقة الروسية و التركية الى نوع من التوتر والتدهور و هذا راجع بالخصوص الى تداعيات الازمة السورية وما افرزته من تضارب للمواقف والمصالح ، لآن روسيا كانت الداعمة الاساسية للنظام الاسد سواء اكان على المستوى الاقليمي او على مستوى الدولي وهذا راجع الى حماية مصالحها الحيوية على غرار موقف انقر الذي كان من بين الاوائل الذين دعوا الى اسقاط نظام الاسد لأن فيه تهديد لأمنها القومي في المنطقة اضافة الى ذلك دعت الى التدخل العسكري بقيادة الناتو.[1]

ومن محطة اخرى تأزمت علاقة الروسية ـ التركية خلال نهاية عام2015 بسبب حادثة اسقاط الطائرة الروسية من قبل القوات الجّوية العسكرية التركية، مما ادى بالطرفين في الدخول في المناوشات حادة

مما افضى الى تأزم الوضع الامني العسكري بين روسيا و أوكرانيا وهذا ما تشير اليه مجموعة من التقارير التي صّدرت بتشدد موقف الرئيس بوتين ،أن ما حدث وما اقدمت عليه تركيا هو عبارة عن تهديد للآمن القومي الروسي.[2] و خصوصا وان روسيا حسب تعبير الرئيس بوتين لم تحمل نوايا معادية ضد تركيا اثناء تحليقها.

كما يشير تقرير وصفه فيه الكرملين انّ الوزارة الروسية نفت و بشكل قاطع اختراق الطائرة *سو24 للأجواء التركية مؤكدة ان طياري الطائرة تمكننا من القفز منها و انهم لم يستقبلوا أي إشارة من قبل تركيا اثناء قيامهم بعملية الاتصال معناه لم يستقبل اي انذار مسبقا من قبل السلاح الجوي التركي.

---

[1]. عامر راشد، "**تركيا وروسيا حسابا معقدة، بعد اسقاط الطائرة**".في26_11_2015.
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/ consulté le 11_3_2016

[2] تركيا سوريا تحطم الطائرة،**RT**" .في ،24 ـ11ـ2015
https://arabic.rt.com/news/80/441 consulté le 2016_03_08

كما جاء في بيان صادر عن وزارة الدفاع الروسية " كانت الطائرة على ارتفاع 6 الاف متر" ومشددة على ان الطائرة كانت طول تحليقها فوق الاراضي السورية فقط ،فهذا ما تم تسجيله من قبل وسائل المراقبة الالكترونية الروسية، و في نفس السياق نقلت "**رويترز**" عن مسؤول تركي قوله ان طائرتين حربيتين تم اقترابهما يوم الثلاثاء من الحدود التركية و تم توجيه الانذار اليهما ، قبل ان يتم الاسقاط احداهما كما اصر على ان الجانب التركي يملك ما يثبت اختراق اجوائه .

وانعكاسا لهذه الحادثة انتجت مجموعة من العواقب على مستوى العلاقات الروسية التركية حسب تقرير كتب بعنوان " النص الكامل لقرارات "بوتين" الاقتصادية ضد تركيا.

اضافة الى هذا اعلن المكتب الصحفي للكرملين بأن الرئيس الروسي حظر على ارباب العمل توظيف عمال من المواطنين الاتراك بداية من 1يناير 2016م.

كما جاء في بيان نشرته وكالة سبوتنيك يحظر على ارباب العمل اعتبارا من 1 يناير توظيف مواطني تركيا"، ولم يقف الامر على هذا الشيء فقط أمر الرئيس بوتين بإيقاف العمل بنظام التأشيرات الحرة مع تركيا بداية من عام 2016 كما تم توقيف مجمل الرحلات الطيران التجاري مع تركيا.[1]

كما كلف الرئيس بوتين الحكومة بفرض قيود على الاستيراد بعض السلع التركية وأمر بتشديد الرقابة على شركات الطّيران التركية المتواجدة على الاراضي الروسية لضمان الامن، كما قرر حظر انشطة الشركات التركية المتواجدة في روسيا .

---

[1] محمد على حسن، **النص الكامل لقرارات " بوتين" الاقتصادية ضد تركيا**. في 28_نوفمبر_2015. http://www.elwatnnews.com/news/details/847035.consulté le 16_03_2016.

*سو 24: سور خوري سو24 هي طائرة هجوم ارضي مخصصة للأهداف الارضية ، تم انشائها من قبل القوات الاتحاد السوفياتي الجوية دخلت الى الخدمة في عام 1974.

يمكن القول أنّ هذه التصرفات المتعاكسة كانت عبارة عن الآثار الناتجة لسقوط الطائرة الروسية من طرف تركيا ، بمجمل القول سعت روسيا خلال الالفية الجديدة و بالخصوص بعد تولى الرئيس بوتين في زمام الحكم في السلطة الى استعادة نفوذها العسكري في مناطق عديدة من العالم و كانت على راسها منطقة الشرق الاوسط التي كانت تربط بينها مجموعة من العلاقات التاريخية الدبلوماسية و الامنية .

الاستنتاج:

- ما يمكن استخلاصه هو ان لاستعادة روسيا مكانتها الدولية يتطلب عليها ادراج رؤى استراتيجية تتماشى مع مختلف توازنات و تغيرات البيئة الدولية.
- تستخدم روسيا الالة العسكرية وحتى اذا تطلب منها الامر ادراج قوتها النووية عندما تكون مجمل مصالحها في خطر وعندما يبدا الطرف المعادي لها بالاستعمال السلاح النووي.
- وجهت موسكو لرسالة للغرب و بالتحديد لحلف الناتو على أنها عائدة وبقوة وانها مستعدة للإعلان عن الحرب ان تطلب الامر ذلك من اجل الحفاظ على مجالها الحيوي في الخارج القريب وهذا ما اكدته محتوى العقيدة الامنية الجديدة والتأكيد ان الناتو وهو التهديد الاساسي والأول لروسيا.
- إنّ استراتيجية الرئيس بوتين نجحت في إعادة بعث علاقاته الإستراتيجية مع دول الشرق الأوسط ، فهو تمكن من التوفيق بين الاهداف الاقتصادية والدبلوماسية والاستراتيجية.

الفصل الثاني:

التدخل العسكري الروسي

في أوكرانيا 2013

تمهيد:

تعتبر أوكرانيا الحلقة الصعبة في ما يسميه بالمعادلة الجيوبوليتكية لصالح حسابات ومصالح الاستراتيجية الروسية خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ووصول الرئيس بوتين الى سدة الحكم ذو النزعة القومية الصارمة بحق العودة الى القمة، إضافة الى ذلك وجود الدرع الصاروخي في الحديقة الخلفية لروسيا بعد عملية انضمام كل من الدول البلطيق الثلاثة الى الناتو مما يشكل تهديدا أساسيا للأمن القومي الروسي خاصة لو ان الغرب يعمل على مشروع ضّم اوكرانيا الى فلكه .

المبحث الاول: أسباب و أهداف التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

يعبر "بريجنسكي" عن رايه و يقول "أن بدون أوكرانيا لا يمكن لروسيا إعادة أمجاد الإمبراطورية الروسية ،أو أمجاد الاتحاد السوفيتي سابقا كما ان الطوق الاوراسي لن يكن خيارا قابلا للحياة".[1]

فمن خلال هذا المنطلق سوف نتناول في هذا المبحث الاسباب الاساسية من وراء إقدام روسيا على التدخل في الشرق أوكرانيا وماهي الاهداف من وراء اعطائها هامش من المناورة العسكرية .

المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا.

تستحوذ منطقة أوراسيا الاهمية التاريخية و الجيوسياسية على رقعة الشطرنج الدولية وعليه وفي هذا النطاق نجد "**ألكسندر دوغين**" وهو رئيس خبراء الجيوبوليتيكا التابع للمجلس الاستشاري المتخصص بشؤون الامن القومي، يعبر في كتابه" **مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي**" :إن اوكرانيا تعتبر محورا جيوبوليتكيا مهما بالنسبة لروسيا ،اذ تمثل سيادة اوكرانيا بالنسبة للسياسة الروسية ظاهرة تبلغ سلبيتها درجة أنها يمكن من الناحية المبدئية أن تثير نزاعا مسلحا" .[2]

تتعدد الاهمية الاستراتيجية والجيوسياسية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا فإذا حصرناها في المجال العسكري تعتبر اوكرانيا قلب الدفاع العسكري عنها وتمثل **عمقها الاستراتيجي** بحيث تعد حجر الزاوية للدفاعات الروسية أثناء الحرب العالمية الثانية وتنصب كحاجز يمنع التأثير الغربي، كما تعطي لروسيا القدرة على مد

[1] زبيغنيو بريجنسكي، **رقعة الشطرنج الكبرى" السيطرة الامريكية و ما يترتب عليها جيواستراتيجيا**"(مركز الدراسات العسكرية ،ط. 4. 1999)،ص 108 .

[2] .الكسندر، دوغين، **أسس الجيوبولتيكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي** ،(ترجمة: عماد، حاتم). (إفرنجي بيروت : دار الكتاب الجديد، الطبعة. الاولى، 2004) ،ص 400.

نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز والبحر الاسود مما يجعلها جوهر التاج الروسي في هذا المجال.

إضافة الى ان اوكرانيا هي عبارة عن معبر لأنابيب الغاز الى اوروبا الغربية بمعني هي محضن رئيسي لشبكة الانابيب فعلى الرغم من ان موسكو مؤخرا حاولت ان تلتف على اوكرانيا من خلال بناء خط انابيب "**نورد ستريم** "**وتعزيم مشروع** " **ساوث ستريم** "الى ان معظم الغاز الروسي الطبيعي مازال يصل الى الاسواق الاوروبية عبر شبكة الانابيب الاوكرانية، حيث أن احكام السيطرة على شبكة انابيب اوكرانيا هي عبارة عن مصلحة حيوية لروسيا تبقي من مسؤولية موسكو البقاء السيطرة التامة عليها بسبب موقعها الحيوي فهو يعزز من حضور الاسطول الروسي في البحرين الاسود و البحر الابيض المتوسط.

كما تتجلي اهميتها انها تعتبر من بين دول" **الجوار القريب**" الذي يسعي من خلاله **الكرملين** السيطرة عليه بغرض استعادة روسيا مكانتها العالمية فهي **مفتاح** لتعزيز مجال نفوذها السابق .

ففي هذا النطاق تمثل مكانة اوكرانيا ذات البعد الاستراتيجي وكذلك تشكل عمقا استراتيجيا لروسيا فهي بطريقة او بأخرى تمثل كحاجز يمنع التأثير الغربي من الوصول الى المشارف الروسية. [1]

اما من الناحية الثقافية فنجد ان اوكرانيا مهمة جدا بالنسبة لروسيا بحيث هي المكان الذي أسست عليه **سلالة رويكد** الدولة الروسية الاولى في القرن التاسع عشر، فأكرانيا هي تراث "**كيفيان روس**" التاريخي والثقافي ، كما ان شبه جزيرة القرم التي تقع في مركز النزاع بين روسيا وأوكرانيا هي مسقط رأس الروح

[1] . جورج فيشان ، "أوكرانيا و القرم في السياسية الروسية"، **مركز الجزيرة للدراسات**، في25_ 03_ 2016.
http:/ / studies .aljazeera .net /ar /reports /2014/03/20142695839565629.html

***الجوار القريب** :هي الدول التي ظهرت بعد التفكك الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بالرمزية السياسية فنجد اوكرانيا هي الاهمية في هذا الجوار .لمزيد من المعلومات انظر كتاب الرقعة الشطرنج لبريجنسكي،ص.111.

الروسية حيث تم تعميد الامير "**فلاديمير حاكم كيفيان روس**" هناك على يد المبشرين الارثوذكس في بلدة "**تاوريس خيرسون**" على البحر الاسود.

وما يبرز الاهمية البالغة للأوكرانيا ما نجده في تفسير **النظرية الجيوبوليتكية** بحيث ترى أن "منطقة أوراسيا هي أساس الهوية الحضارية التي تستطيع من خلاله ان تمد نفوذها ،فالامتداد عبر الاطراف البرية والوصول الى المياه الدافئة يتم عبر أوكرانيا ،فأهمية الموقع الجغرافي بالنسبة لروسيا هو عبارة حماية للتوازن الحضاري بين الشرق و الغرب في ميزان القوة العالمية".[1]

وعلى هذا الاساس تكمن مصلحة روسيا تجاه اوكرانيا ان تمنعها من اي تفكير حول الاقدام لتتوجه نحو الغرب وهذا عن طريق تطبيق استراتيجية يمكن اعتبراها طويلة المدى تقوم على اساس التعاون.

فهذا ما نادى به اصحاب **النظرية الواقعية** ،فهم يركزون على ان أوكرانيا تمثل مصلحة حيوية بالنسبة لروسيا لذلك يجب قيام بمنع أي تواجد عسكري بها و منع أي تحالف عسكري خارجي يكون معها.[2]

وعليه نجد مجموعة من المفكرين الروس الذي يرون انه يجب التركيز على اوكرانيا التي تعتبر الحلقة الاقوى في اوروبا الشرقية من خلال مجموعة من العلاقات الاستراتيجية الاقتصادية والاهتمام بالجنوب الروسي بسب كونه قوس الازمات بحيث يجب التعامل مع الاقليات الاسلامية وثم ربط علاقات مع الدول الاسيوية لان كل هذا هو عبارة عن دعامة للأمن القومي الروسي. وعلى هذا الاساس يؤكد بوتين منذ وصوله الى الحكم بأن اوكرانيا تمثل خط احمر للمصالح الروسية و عمقا استراتيجيا لها .

---

[1]. الكسندر دوغين ، **مرجع سابق**، ص 212.

[2]. عبد الكمال بلعباس ،**الاستراتيجية الروسية تجاه اوكرانيا**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية(المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، تخصص ادارة نزاعات دولية،2014_2015)،ص.13.

• أهمية شبه جزيرة القرم:

إذا رجعنا الى التاريخ نجد ان جزيرة القرم كانت جزء من الامبراطورية الروسية منذ عهد طويل الى غاية 1954 اين تم تسليمها وإعطائها من قبل خروتشوف للأوكرانيين (الذي هو اوكراني الاصل).

فتكتسي القرم اهمية بالغة كونها تعتبر منفذ جيو استراتيجي لروسيا وتمثل رهانا تنطلق منه طموحاتها للوصول الى المياه الدافئة ، كونها تقع في موقع مميز يسمح بحضور قوة روسية مؤثرة في منطقة البحر الاسود وفي البحر المتوسط .

فتموضعها في البحر الاسود على مقربة من مضيقي البوسفور والدردنيل اللذين يربطانه بالبحر الابيض المتوسط من جهة ،و القوقاز من جهة اخرى بما في ذلك شمال القوقاز الروسي هو الذي أكسبها على مدى التاريخ ان **تكون ملتقى للمصالح الاستراتيجية** لدول عدة في مقدمتها روسيا وتركيا و الدول الاوروبية.

فوجود النفوذ الروسي في القرم هي استراتيجية كبح وإفشال مجمل المخططات الاستراتيجية لدول المعادية لروسيا في مشارفها القومية.[1]

فأهمية القرم على المستوى الامني العسكري تتواجد على متنها القواعد العسكرية الروسية ،بحيث يتمركزون على ثلاثة قواعد أهمها **قاعدة سيفا ستوبل** التي بدورها تشمل على أربعة خلجان مائية حيث يصل عدد القوات الروسية المتواجدة على المستوى هذه القواعد البحرية 14000 عسكري.[2]

---

[1]. اهمية القرم الاستراتيجية بالنسبة لروسيا ،**RT** 11/03/2016

http:/ / arabic .rt .com/news /671846 le 21/03 / 2014

[2] Mélanie Badri , **l'Ukraine :entre L'enioneuropeenne et la russia** ,universite lyon2,september2007.pp66_69.

فميناء" سيباستوبول" يتميز بمركز استراتيجي و قاعدة متقدمة فهي عبارة عن الية للمراقبة والمواجهة وفي نفس الوقت هي رمز تاريخي للإمبراطورية الروسية السوفياتية.

فهذا ما يبرز موقف" **الرئيس بوتين**" المتشدد وراء المطالبة الدائمة والسريعة بإجراءات للحماية موطأ قدم روسيا في "**جزيرة القرم**" كونها من بين أهم المواقع الاستراتيجية وأثمنها في اوكرانيا كما انها قاعدة للانطلاق الى المياه الدافئة في البحر المتوسط التي طالما شكل هاجسا أمنيا لحكام روسيا على مر التاريخ لأنها تؤمن التواصل مع القاعدة الروسية في ميناء طرطوس عبر المضايق .

ومن خلال هذا المنطلق نجد ان روسيا تسعى الى الحفاظ و ابراز مكانتها الدولية والاقليمية عن طريق الحفاظ والحرص على تحقيق مصالحها الجيوسياسية والجيواستراتيجية بالدرجة الاولى، وهذا عن طريق المحافظة على بقائها وبسط نفوذها على دول الجوار القريب الذي يعد محورا جيوبوليتكيا مهما لروسيا .

الخريطة 1: تمثل الاسطول الروسي في البحر الاسود

المصدر: http://media.almasryalyoum.com/News/Large/2014/03/02/193420_0.jpg

المطلب الثاني: أسباب التدخل العسكري في أوكرانيا

ان عملية انضمام اوكرانيا ودخولها الى النادي الاورو ـاطلسي سوف يهز من استقرار روسيا ويجعلها امام مواجهة مجموعة من الصعوبات والمشاكل المتعلقة بالأمن القومي، بحيث انضمام اوكرانيا يؤدي الى احتمال قطع من "**قطعة الشطرنج**" أو ما يعرف" **بالدومينو**" لتصبح معزولة تماما في إطارها الحدودي الجغرافي. بمعنى يتم احتواء روسيا عن طريق حدودها الحمراء من قبل الكتلة الغربية.

وفي ضوء هذه التهديدات التي تشكل خطر على الوجود الروسي في حيزها الاقليمي والدولي جاءت عملية التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وفصل جزيرة القرم عن السيادة الاوكرانية وهذا راجع الى مجموعة من اسباب ومعطيات التي يمكن ادراجها الى قسمين اسباب مباشرة وغير مباشرة غير علانية بغرض تحقيق مصالح في اللعبة الجيو بوليتكية.

♦ **الاسباب المباشرة:**

في **21 نوفمبر2013** بعد ان اعلن الرئيس الاوكراني انه لن يقوم بإمضاء اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي في الاسبوع الذي كان مبرمج فيه مسبقا، جاءت بعدها أحداث ادت الى خلع الرئيس الاوكراني يانوكوفيش حيث اتخذ قرار الفرار في 22 –02 –2014 الى روسيا التي تعتبر حليفها الاستراتيجي .

فشهدت بعدها القرم مجموعة من التحركات للدفاع الذاتي حيث كان جزء كبير من سكان القرم معارضين لقلب النظام ورغبة برلمان القرم للانفصال التام عن لأوكرانيا والانضمام الى الفيدرالية الروسية.

وعلى أساس هذه، أعلنت روسيا تدخلها في جزيرة القرم لحماية الأغلبية الروسية الموجودة في الشرق الاوكراني "حماية الناطقين اللغة الروسية" إذ تعرضوا لما يسمى بسياسات التميز العنصري والقمع والقتل من قبل القوات المسلحة الاوكرانية.[1]

فالتدخل العسكري في أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم الى روسيا كانت نتيجة لرغبة دولة مستقلة ارادت الانفصال عن اوكرانيا والتحاقها بالفيدرالية الروسية.

إضافة الى ذلك سعي الرئيس بوتين الى التدخل و ضم جزيرة القرم الى روسيا الفيدرالية ماهي إلا رد فعل استراتيجي روسي تجاه محاولات الناتو لضم اوكرانيا اليها.

ان التدخل الروسي كان بمثابة تأكيدا لمبدا **العقيدة الامنية الروسية** حول "مفهوم **الخارج القريب**" لروسيا الذي يمثل المصالح القومية العليا لروسيا ،فهي بذلك لن تتنازل عنها بأي شكل من الاشكال.[2]

فبحكم الاهمية التي تتمتع بها شبه الجزيرة القرم في الاستراتيجية الاقليمية لروسيا فتركها للنفوذ الامريكي الاوروبي يعد أمرا مستبعدا، ويري "الرئيس بوتين" ان الثورة الاوكرانية هذه المرة اكثر جدية واصعب على الاحتواء وان روسيا تواجه وضعا لم تتصوره من قبل خسارة اوكرانيا لصالح الغرب، لهذا السبب تقدم للتدخل وضم شبه جزيرة القرم وذلك لتأثير على قرار اوكرانيا من جهة وضرب الكتلة الغربية من جهة أخرى.

♦ **الاسباب غير المباشرة "الخفية":**

من البوادر الاولى التي شجعت روسيا على الاقدام لتدخل في اوكرانيا وضمها لشبه جزيرة القرم ،هو انه في السنوات الاخيرة فقدت روسيا بعض من الامتيازات في اوكرانيا وهذا يعود الى وصول "**فيكتور**

[1]. بركاني توفيق، **التدخل الروسي في جورجيا،2008 واوكرانيا ،2013**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية (المدرسة الوطنية للعلوم السياسية ، الجزائر،2014 ـ2015)،ص41ـ42.

[2].عبد الكمال بلعباس، **مرجع سابق**،ص.78.

يوشينكو" الى الحكم الذي له ميول كبيرة للغرب مما افقد روسيا نفوذها في المنطقة بعدما أن فقدا يانوكوفيتش السلطة، هذه المحطة التي دفعت بروسيا بضرورة تفعيل استراتيجية جديدة لمواجهة اندفاع اوكرانيا الى الغرب.

وبعد عودة الحليف الاستراتيجي لروسيا الى بلاط الحكم في اوكرانيا ،فقد قام **يانوكو فيتش** ربط العلاقة من جديد مع روسيا، لكن على الرغم من ذلك فروسيا اقحمت نفسها وبعض من جيوشها وتدخلت في شرق اوكرانيا وضمت شّبه جزيرة القرم الى فلكها خوفا من التهديد ووجود القواعد العسكرية للناتو على مشارفها فانضمام اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي يعني انضمامها الى الناتو وهذا يعني تهديدا مباشرا لمصالح روسيا في بعدها الاقليمي . [1]

إضافة الى وجود **سبب جيو اقتصادي** وهو تهديد روسيا من قبل السلطات الاوكرانية حول ملف تجديد عقد الشراكة في ما يخص تواجد القواعد العسكرية الروسية في الميناء البحري "سيفا ستبول" في شبه جزيرة القرم انه لن يتم تجديد ذلك العقد بعد افريل 2017.

ولهذا السبب عارضته الادارة الروسية بحيث بموجب اتفاقية التي أبرمت مع اوكرانيا في 1997 تتحصل روسيا على امتيازات حق استغلال بنسبة 80 بالمئة في وجودها في الميناء ونفس الشيء تم عقده مع الرئيس يانوكوفيتش لعام 2010 تم تمديد العقد الى غاية 2042 مقابل أن روسيا تقوم بتخفيض سعر الغاز الذي يتم تصديره الى اوكرانيا ب 30 بالمئة. [2]

[1] جورج فيشان ، مرجع سابق.

[2] .زكرياء ،بورزق، **اوكرانيا في الاستراتيجية الإقليمية لروسيا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،ا(لمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية تخصص سياسات الدفاع و الامن ،الجزائر،2011ـ2012)،ص .56.

فعدم تجديد العقد سوف يشكل خسارة بحجم كبير لروسيا مما يفقدها امتيازات الانتشار في البحر الاسود وحلمها الوصول الى البحر الابيض المتوسط ،كما ان انضمام اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي سوف يفقد روسيا شريكا اقتصاديا معتبرا. [1]

فهذه الدوافع هي التي كانت وراء الدعم الذي قدمته روسيا للحراك الشعبي في جزيرة القرم ضد الانقلاب والتعبير عن رغبته للانضمام الى روسيا، فالوجود العسكري الروسي في المنطقة ذات البعد الاستراتيجي يرفع من هيبتها كدولة قوية تدرك مصالحها وتقدر على حمايتها.[2]

وعليه إنّ عملية التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وضّم جزيرة القرم الموالية لروسيا وفصّلها عن اوكرانيا ما هي **الا استرجاع حق** روسيا كما يراها وعبر عنها الرئيس الروسي" **فلا يمير بوتين**" بحيث صرح أن: شبه جزيرة القرم كانت أبدا جزء لا يتجزأ من روسيا " فمنحها من قبل ادارة خروتشوف عام 1954 كان عبارة عن إجراء غير دستوري.[3]

وعليه يمكن القول أنه من بين الاسباب الفعلية وراء سعي الرئيس بوتين لتدخل العسكري وضم جزيرة القرم الى روسيا الاتحادية خلق مسافة امان بينها وبين القواعد العسكرية الروسية والامريكية ،إضافة الى ما تعيشه أوكرانيا من فوضى اعطى فرصة لدب الروسي للمناورة و العمل أكثر في صحنها الاقليمي.

روسيا استخدمت مبرر الانتماء العرقي كذريعة وحجة نحو التدخل مثلما استخدمته من قبل في حالة جورجيا عام 2008، وهذا للإضفاء الشرعية لسلوكها.

---

[1]. توفيق بركاني، **مرجع سابق** ،ص 42

[2]. **أهمية القرم الاستراتيجية بالنسبة لروسيا**،Rt ،11_03_2016.
http:// arabic .rt .com /news/671846 le 21/03/2014

[3] jill dougherty,**the ukraine conflict and russia's media transformation**, shorenstein centre on media ,politics and public Policy ,discussion pper series,d_88,july2014 ,pp4_18.

اذ تعتبر روسيا نفسها مسؤولة عن الروس وتدافع عنهم بأي وسيلة، فهي عبارة عن خطة مدروسة لتوسيع الامبراطورية الجديدة الروسية بقيادة الرئيس بوتين.

ومن المبررات الأساسية التي دفعت روسيا الإقدام على هذا التدخل هي العوامل الاقتصادية التي اصبحت الآن **الرهان الجيوبوليتكي** خاصة" **الطاقة**" التي تشكل عصب اقتصاد الدولة ،إن روسيا لا تسمح لأوكرانيا بالانضمام الى المجال الغربي الذي يمثل عدوها الرئيسي وذلك خوفا من احتواءها والاغلاق على مجالها الاقليمي القريب .[1]

إن الاستراتيجية الروسية العسكرية الجديدة تجاه اوكرانيا، تتميز بكونها استراتيجية ذات بعد طويلة المدى بحيث تتمحور حول مدى اختراقها للطوق الاطلسي الغربي في حدودها، وعليه يكمن سبب الخفي وراء سعى الرئيس بوتين نحو التدخل وضم جزيرة القرم هو استرجاعه للحدوده القومية التقليدية ومنع اوكرانيا من ان تكون منصة للإطلاق الصواريخ الباليستية الاطلسية.

[1] الازمة الاوكرانية وتداعياتها السياسية و الاستراتيجية والاقتصادية السيناريوهات المتوقعة، **المركز المصري للبحوث والدراسات الامنية**، قسم رؤى تحليلية و استراتيجية .بدون سنة.

الخريطة2 : تمثل العلاقة الموجودة بين شبه جزيرة القرم وروسيا وذلك من خلال عامل اللغة الحاسم في هذه العلاقة.

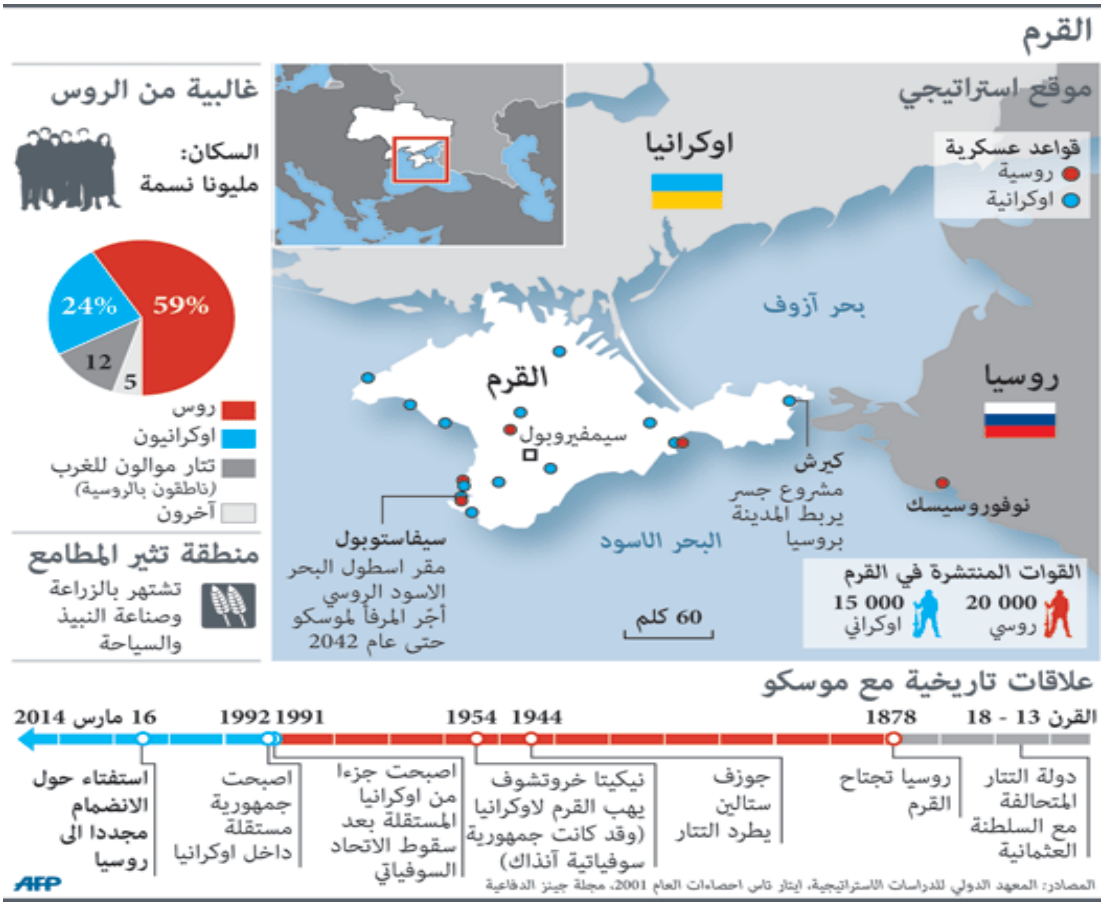

المصدر: http://www.almustaqbal.com/issues/images/4000to4999/4975/C1-N2.gif

المطلب الثالث: أهداف التدخل العسكري الروسي .

جزيرة القرم تمثل اهم موقع استراتيجي لأوكرانيا وتعتبر من المناطق الغنية بالثروات، واعتبارا للعامل التاريخي الذي يربط بينها وروسيا والاغلبية السكان الناطقين بالروسية ،تدخل الرئيس بوتين في اوكرانيا وضّم جزيرة القرم الى الامبراطورية الجديدة بغرض تحقيق مجموعة من الاهداف التي تؤدي بنهاية المطاف الى تحقيق الاهداف المسطرة في الاستراتيجية الروسية الجديدة.

♦ **الاهداف المعلنة:**

لاعتبارات اثنية قومية جاءت عملية التدخل الروسي العسكري في اوكرانيا بهدف معلن ألا وهو حماية الأغلبية الروسية في جزيرة القرم، وهذا بطبيعة الحال بعدما اختار الروس الوقت والظرف المناسب لضرب اوكرانيا بسياسة ملء الفراغ السياسية والامنية والعسكرية في وزارة بعد عزل "يانوكوفيتش".[1]

- فصل القرم عن بقية اوكرانيا بأسرع وقت ممكن واقل الاضرار من اجل تسهيل ضمها لروسيا.
- جاء ضم جزيرة القرم بقوة عسكرية محدودة حتى لا يسمح للغرب بالاستحواذ عليها.
- توجيه رسالة للغرب بالأخص الناتو ان روسيا الحالية ليست روسيا التي كانت ما بعد الحرب الباردة مباشرة وانما روسيا الحالية بقيادة الرئيس بوتين ذو النزعة القومية لن يسمح بالتقرب من مشارفها مهما كان الامر انه على اتم الاستعداد ليقوم بالاستخدام كل الوسائل لتحجيم الجمهوريات السوفيتية السابقة و إجبارها على ما تريده.[2]
- التأكيد على ان حكومة "**أرسني ياتسينوك**" فاشلة وغير قادرة على تحقيق الاستقرار والتوازن بعد التمزق الذي عرفته اوكرانيا فالهدف هو اسقاط الحكومة الجديدة.

فكل التصرفات التي قامت بها روسيا ماهي إلا مراجعة للوضع العام الذي عاشته ما بعد الحرب الباردة فتقوم الاستراتيجية الروسية العسكرية الجديدة داخل اوكرانيا الى عزل اوكرانيا اقليميا ودوليا ثم الضغط على الكتلة الغربية وبالأخص دول الاتحاد الاوروبي كونه يربط علاقات اقتصادية طاقوية مع البلدين وهنا تجد الدول الاوروبية صعوبة في المضي قدما خوفا منها العودة الى العصر الحطب الذي كانت تعيشه مسبقا

[1]. توفيق بركاني، مرجع سابق، ص 43.

[2]. جورج فيشان ،**مرجع سابق**.

♦ **الاهداف غير المعلنة:**

1. ضم جزيرة القرم هو تسوية موضوع بقاء الاسطول الروسي في شبه جزيرة القرم لأنه اصبح موضوعا حساسا في مجرى العلاقات بين موسكو و كييف. [1]

2. تعزيز مكانتها العالمية بالسيطرة على "**الجوار القريب**" فهذا المسار هو الهدف الذي ادى بها للتدخل.

3. منع تطبيق استراتيجية احتواء روسيا عبر اوكرانيا ومحاصرتها وتطويقها ،إضافة الى هدف الوصول الى البحر الاسود وتسرب النفوذ الروسي من خلال اوكرانيا نحو اوروبا الشرقية .

4. إن ضّم شبه جزيرة القرم الى روسيا تدخل ضمن الاستراتيجية الطويلة الامد، تهدف الى تحجيم السيادة الاوكرانية وتفكيك تكاملها الجغرافي ،وهذا يؤدي الى تحقيق هدف اخر وهو تشجيع شرق اوكرانيا الذي تسوده من الناحية الطبوغرافية مجموعة عرقية روسية على ان يطالب بالاستقلال هو الاخر.

كانت روسيا تربطها علاقات مع أوكرانيا حتى بعد انتهاء الاتحاد السوفياتي وحاولت المحافظة على هذه العلاقة لآن كل واحدة منهما تستفيد من الاخرى ،الا ان بعد وقوع اوكرانيا تحت سلطة موالية للغرب فإن روسيا اخذت قرار ان تحسم الوضع بطريقة تكتيكية وهي الحفاظ على اهم مواقعه الاستراتيجية وهي جزيرة القرم لأنها تتميز بأهمية قصوى من حيث موقعها الذي يتوسط العالم الغربي. [2]وعليه روسيا تحاول بكل ما تحوز عليه من وسائل القوة القوية ان تضمن الحماية التامة لظهرها من محاولات التوسع الاوروبي والكتلة

---

[1] .اهمية القرم الاستراتيجية بالنسبة لروسيا، RT،11_03_2016.

http://arabic.rt.com/news/671846Le 21/03/2014

[2] . **Irnerio , seminatore, compte rendu de la quatrième conférence sur la sécurité internationale des 16et 17 avril 2015 Mosco ,p10_11**

الغربية ككل ،وعلى هذا الاساس روسيا مازالت تسطر في عقيدتها أن الحل العسكري هو الحد الفاصل لهذا التوسع من طرف الاتحاد الاوروبي الذي يريد ضّم جزيرة القرم الى فلكه.

وبذلك تكون روسيا قد حققت هدفا استراتيجيا وهو ضمان استمرارية الوجود للقواعد العسكرية الروسية في شبه جزيرة القرم من جهة ومن جهة اخرى إغلاق الواجهة البحرية لأوكرانيا على البحر الاسود وبذلك سوف يفقد للأوكرانيا اهميتها الاستراتيجية التي تتمتع بها.

بعدما تطرقنا الى الاهمية التي تتمتع بها اوكرانيا في **الرقعة الشطرنج** والاهمية الحيوية لجزيرة للقرم بالنسبة لروسيا ومختلف الاسباب والحجج التي كانت ذريعة وراء التدخل العسكري الروسي، اضافة الى الاهداف التي تريد تحقيقها من هذا التدخل، يمكن القول ان روسيا دعمت حقها وشرعيتها في التدخل في شرق اوكرانيا وضمها للقرم مستندة الى مجموعة من البراهين لعل كان ابرزها على الاطلاق هو ضمان الحماية المطلقة للناطقين باللغة الروسية المضطهدين، فهي بذلك اقحمت **العامل الاثني** في اللعبة الجيوبوليتكية كمبرر أساسي وراء التدخل العسكري ، صحيح ان هذا المبرر لا يقل اهمية ولكن موقف روسيا ما هو الا تجسيدا للاستراتيجية استرجاع حدودها القومية التقليدية فهذا النشاط يعبر عن كونه **ضربة وقائية** لوقف تغلغل المد الغربي الى مشارف روسيا، وخصوصا فيما تعلق الامر بتمدد حلف "الناتو"، الذي يطمح الى تنفيذ مشروعه الاستراتيجي اقامة الدرع الصاروخي في الحديقة الخلفية لروسيا .

على إثر هذا نجد بعض من المفكرين الروسين يتصورون ان روسيا من دون اوكرانيا هي مجرد بلد بينما روسيا مع اوكرانيا هي عبارة عن امبراطورية لذا ظلت روسيا مهتمة بها ولن تتوانى عن استعمال القوة العسكرية لمنع اي قوة غربية تريد قبضتها إليها.

المبحث الثاني: العلاقة الروسية ـالاوكرانية.

تعود العلاقة القائمة بين روسيا واوكرانيا الى حقبة طويلة من الزمن تربط بينهما مجموعة من الروابط ذات البعد الاجتماعي العرقي الثقافي والاثني.

عرفت هذه العلاقة فترات من التعاون وفترات من التوتر فمن خلال هذا المبحث سنحاول ان نوجز اهم المحطات التاريخية التي تربط بينهما.

المطلب الاول: مكانة أوكرانيا في تاريخ روسيا القديم.

تقع اوكرانيا في قلب أوروبا الشرقية تبلغ مساحتها 603, 628 مما يجعلها ثاني اكبر دولة من حيث المساحة بعد روسيا ،وعليه تمتد العلاقة القائمة بينها وبين روسيا الى فترات تاريخية سابقة منذ القرن 16، بحيث كانت **كييف** العاصمة الاوكرانية هي **أم المدن الروسية** ،إضافة الى ان ظهور روسيا و شعبها كان نتيجة الى الغزو المغولي لإمارة اوكرانيا و تدميرها عام(1233 م ـ 1240 م) في العصور الوسطى مما هاجر مجموعة من الاوكرانيين الى الشمال لتأسس أنذاك دولة روسيا وعاصمتها موسكو.[1]

وقعت اوكرانيا تحت السيطرة البولونية واللتوانية مما استوجب الامر بضرورة تحريرها وعليه تدخل **جوهدان خملينسكي** في حرب ضد بولونيا معاديا لها لتحرير اوكرانيا من قبضتهم ،مما انتج بعد ذلك ان اصبحت اوكرانيا داخل الحماية الروسية في عام 1654، وفي عام 1667م تم ابرام معاهدة "**اندروسوفو**" التي بموجبها قسمت اوكرانيا بين كل من روسيا و بولونيا فبدأت بالتالي حقبة السيطرة الروسية على اوكرانيا وازدادت اكثر في فترة ***حكم كاترين الثانية** التي تزامنت مع تقسيم بولونيا وفقدان سيطرتها على اوكرانيا.

---

[1]. زكرياء بورزق، **مرجع سابق**، ص .46.

***الامبراطورية كاترين الثانية:** التي حكمت روسيا، فتميزت فترة حكمها بالعهد الذهبي لروسيا و تزايدت اكبر و اقوى من اي وقت مضى .لمزيد من المعلومات تفحص الموقع التالي: https : //ar.wikipedia.org/wiki.

اما بالنسبة لإمّارة القرم او ما يعرف بشّبه جزيرة القرم فدخلت السيادة الروسية في اواخر القرن الثامن عشر وبالتحديد 1783، وبعدها اصبح اغلب الاراضي الاوكرانية خاضعة للإمبراطورية الروسية، فيما ظل جزء قليل تحت السيطرة "النمساوية ـ المجرية".

شهدت شبه جزيرة القرم التي كانت تحت السيطرة الروسية مجموعة من معارك شرسة كان ابرزها الحرب الشرقية 1853م ـ 1856 م التي خاضتها روسيا وقادتها ضد تحالف بمشاركة كل من تركيا وبريطانيا وفرنسا ومملكة سردينيا ،إضافة الى انها شهدت الحرب العالمية الثانية 1941 ـ 1945.

كما سجلت مجموعة من معارك الدفاع عن مدينة" **سيفاستوبول**" الذي هو عبارة عن المقر التاريخي للقواعد الاسطول البحري الروسي في البحر الاسود في كلتا هتين الحربين صفحات مجيدة في التاريخ الروسي الاوكراني.[1]

هذه المكانة التي تتمتع بها اوكرانيا في التاريخ والذاكرة الروسية و مختلف مكونات الهوية الروسية هي التي اعطت مفتاح المواصلة على استمرارية ابقاء هذه العلاقة التي ربطت بين روسيا واوكرانيا خصوصا فيما تعلق الامر في مسألة تموقع الاسطول الروسي البحري في مدينة سيفاستوبول التي تتميز ببعدها الجيوبوليتكي المهم لروسيا .

وعليه و امام هذا الموقع الجيوستراتيجي الذي تتميز به اوكرانيا ورابط القوي الذي ربط بينهما منذ ايام الامبراطورية القيصرية بقيت راسخة في اعماق التوجه الاستراتيجي السوفيتي الذي عمل على المحافظة عليها ومنع التمدد الغربي.

[1]. اهمية القرم الاستراتيجية بالنسبة لروسيا، **RT**،.11_03_2016
http://arabic.rt.com/news/671846 Le 21_03_2014

المطلب الثاني : العلاقة الروسية ـالاوكرانية في مرحلة الاتحاد السوفياتي.

استمرت العلاقة بين روسيا واوكرانيا حتى بعد تأسيس الاتحاد السوفياتي ويظهر جليا انه تم تأسيس الجمهورية الاشتراكية السوفيتية الاوكرانية في عام 1920 م ،وهذا ما انعكس بعدها على الخريطة الجغرافية الاوكرانية بحيث عرفت مساحة اوكرانيا زيادة لتوسع الروسي حيث قامت موسكو بضم أقاليم كانت تابعة لأوكرانيا تاريخيا .

برغم ان الاتحاد السوفيتي اثناء الحقبة الحرب الباردة ضمت أوكرانيا إلى فلكها إلا انها منحت لها صفة الجمهورية المستقلة، ولكن بقيد او بمعنى اخر بشرط وهو أنّ تظّل اوكرانيا تحت السيطرة والسلطة المطلقة لموسكو مثلها و مثل باقي دول الاتحاد السوفيتي. [1]

وعليه كانت سلطة قرارات اوكرانيا نابعة من قرار ادارة الاتحاد ويظهر جليا في مركزية السلطة من خلال أن كبار المسؤولين السياسيين في أوكرانيا يتم إرسالهم من قبل الاتحاد وليس هذا فقط و إنما كانت جل النشاطات الصناعية المتطورة كانت حكرا للروس القاطنين في أوكرانيا ،بينما كان الأوكرانيين مجرد مزارعين مما خلق مجموعة من الاحقاد والاستياء لدى الشعب الاوكراني وحكومته المحلية.

اما فيما يخص نشاط السياسية الخارجية الأوكرانية فهو بقي تحت السيطرة السوفياتية بمعني المكلف بالعمل السياسي والخارجي الاوكراني من مهمة وزير الشؤون الخارجية السوفياتية على الرغم من انها تحصلت في عام 1945 على العضوية في هيئة الامم المتحدة إلا و روسيا لم تعترف باستقلالها مما جعلها دولة غير مستقلة تابعة لقرارات الاتحاد السوفيتي.

---

[1]. توفيق بركاني ،**مرجع سابق** ،ص .16.

***أوكرانيا:** يقصد باسم اوكرانيا الارض المجاورة ، وقد اخذت هذا الاسم لمجاورتها لروسيا ،لكنها بعد نهاية الحرب الباردة وتوسع الاتحاد الاوروبي و الناتو فقد اصبحت مجاورة لروسيا و الغرب و منطقة عازلة بينهما .لمزيد من المعلومات اتصل بالموقع التالي: http://www.en.wikipedia.org/wiki/ukraine .

♦اداريا:

ظلت المنطقة الغربية لأوكرانيا تعيش نوع من التهميش مثلما عاشته مسبقا قبل الاتحاد السوفيتي بحيث كانت المنطقة الشرقية تمتلك مجموعة من الامتيازات على حساب المنطقة الغرب ،وهذا ما انعكس سلبا على الاتحاد السوفيتي مما ادى الى زيادة بالمطالبة بالاستقلال الكلي والانفصال عن الاتحاد السوفياتي وعن استغلاله خصوصا وأن المنطقة الغربية همشت على حساب المنطقة الشرقية. ولعل سبب الامتياز المنطقة الشرقية على حساب الغربية بحكم البعد القومي اذ يولى الاتحاد اهمية قصوى لها لانهم ينحدرون من هذه المنطقة الشرقية وجلهم يتحدثون بالغة الروسية.

ولكن نظرا لأهمية استمرار اوكرانيا تحت السيطرة والنفوذ الروسي عمل الرئيس الاسبق "**غورباتشوف**" على صد الحراك الشعبي الذي نشب في اوكرانيا بخصوص التهميش بحيث يرى "**لا اتصور استمرار الاتحاد بدون أوكرانيا، نعم للإصلاحات السياسية ، لا للاستقلال**" .[1] فهذا كان رد فعل ازاء الشكوك والمطالب الانفصالية فهو عمل على صدها لأنه تشكل خطر على الامن القومي السوفيتي.

شددت روسيا على المحافظة على وجودها في اوكرانيا و عدم منحها الاستقلال الكلي لأنه تميزت اوكرانيا في هذه الفترة انها كانت تمثل ثاني أهم دولة في الاتحاد السوفياتي من بعد روسيا ،حيث انها كانت تساهم اوكرانيا ب25بالمئة من الناتج الخام للاتحاد و نسبة 45 بالمئة من إنتاج الحديد و24 بالمئة من إنتاج الفحم.[2]

[1] . Romain yakemtchouk , **la politique étrangère de la Russie**(paris , l'harmattan,2008),p105

[2] .توفيق بركاني، **مرجع سابق**، ص 17.

وعليه تميزت العلاقة الروسية الاوكرانية في هذه الفترة بكونها علاقة حساسة جدا بسبب مجموعة من الاسباب تتمثل في تهميش الجهة الغربية وعدم اعتراف الاتحاد باستقلالية الجهة الشرقية لأنه فيه خسارة له ومكسب للغرب

وقد استمر الوضع على هذه العلاقة بحيث كان دائما صناع القرار في الاتحاد يحاولون قدر الامكان أنّ يغطوا على الاوضاع وأن يجدون حلول بغرض عدم التضحية بأوكرانيا مهما كلفهم الامر.

فالسؤال الذي كان مطروحا في البوادر الاولى من اضمحلال وتفكك الاتحاد السوفياتي هو ما مصير أوكرانيا بعد تفكك الاتحاد؟ هل سوف تظل تابعة لروسيا طالما هي من الجمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا؟ فهذا ما سنحاول دراسته في المطلب الثالث.

المطلب الثالث: العلاقة الروسية_ الاوكرانية ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي.

جاءت عملية الانقلاب على رئيس الاتحاد" **غورباتشوف**" في أوت 1991 مما انعكس ايجابيا على اوكرانيا بحيث اعلن البرلمان الاوكراني الاستقلال التام لأوكرانيا عن الاتحاد لينضم في ديسمبر في نفس السنة عن الاستفتاء يتضمن الاستقلال، حيث صوت الاوكرانيين المتواجدين في الجهة الغربية بأغلبية ساحقة لصالح الاستقلال بسبب التهميش الذي كانوا يعانون منه .

فظهور دولة اوكرانية مستقلة لم يكن تحديا فقط لروس بحيث يجعلهم يعيدون التفكير في هويتهم السياسية والاثنية ولكنه مثل انتكاسة جيوبوليتكية للدولة الروسية وهكذا فإن استقلال اوكرانيا حرم روسيا من وضعها المسيطر على البحر الاسود ،حيث كانت **اوديسا** تمثل بابا حيويا لروسيا تتاجر من خلاله مع

الحوض البحر المتوسط الذي يقع ورائها فعلى الرغم من انها وقعت على معاهدة تتخلى بموجبها على جميع الترسانة النووية لصالح لروسيا و كما وقعت على معاهدة تخفيض الاسلحة الاستراتيجية. [1]

فنتيجة للأهمية التي تتمتع بها اوكرانيا في صحنها الاقليمي بالإضافة الى انها كقوة اساسية، ضرورة وجودها في فلك روسيا الاتحادية حاول رؤساء الروس في تلك الحقبة التي اتت بعد انتهاء الحرب الباردة لاستعادة العلاقة مع اوكرانيا على الرغم من وجود مجموعة من التوترات بين أوكرانيا وروسيا في مسائل حساسة خصوصا فيما يتعلق الامر بشروط بقاء الاسطول الروسي في جزيرة القرم.

فكانت هذه القضية مهمة جدا لروسيا لأنها تتعلق بالأمن القومي الروسي مما دفع ب:" **الرئيس الروسي يلتسن**" أثناء توليه الحكم في 14 فبراير 1991 ببناء علاقات دبلوماسية مع جمهورية اوكرانيا حيث أبرم الطرفان العديد من الاتفاقيات للتعاون في شتى المجالات منها الملاحة الجوية و الفضاء والدفاع المضاد للصواريخ .[2]وبإصدار دستور 1996 ،تم السماح بوجود قاعدة عسكرية روسية في البلاد لمدة عشرين سنة قابلة للتجديد وهكذا تم حل قاعدة سيفاستبول.[3]

لكن على الرغم ان موسكو فتحت صفحة جديدة وابرمت اتفاقيات وعملت على حسنت علاقاتها الدبلوماسية الا انه لم تلغي فكرة عدم اعترافها بالاستقلال الكلي لأوكرانيا فهي شددت بموقفها حتى جاء ضغط من قبل المجتمع الدولي وفي عام 1997م تم الاعتراف باستقلالها.

بداية من الالفية الجديدة وصل بوتين الى سدة الحكم تصور ان اوكرانيا ستكون حجر زاوية للاتحاد الاورو ـ اسيوي، وبدونها حقيقة يفقد الاتحاد معناه لذا حرص على الابقاء على هذه العلاقة الثنائية، لكن

[1] . زبغنيو بريجنسكي، **مرجع سابق**، ص 88.
[2]. توفيق بركاني ،**مرجع سابق،ص.17** .
[3] زكرياء بورزق، **مرجع سابق**،ص.53.

الامر لم يكن كما تصوره الرئيس بوتين ،حيث بدأت العلاقات بين روسيا واوكرانيا تتجه الى مسار التوتر بداية من رفض الناطقين بالروسية في شبه جزيرة القرم لصفة الجمهورية المستقلة، كما أن عدم ترسيم اللغة الروسية الى جانب اللغة الاوكرانية وتجاهل للمطالب الاجتماعية والثقافية للطبقة الروسية آثر على العلاقات الثنائية بين الطرفين.

أما المشكلة الثانية التي انتجت مجموعة من التداعيات وصلت الى حد انها مست الامن القومي الاوروبي وهي مسألة الغاز أو ما يعرف" **بأزمة الإمداد بالغاز**".

بحيث تأزمت العلاقة بين روسيا وأوكرانيا منذ أواخر 2004 وازدادت حدة وتدريجيا في السنوات اللاحقة بسبب الثورة البرتقالية التي اطلقت شرارتها .[1]

فقد شككت الاحزاب البرتقالية في صحة ونزاهة الانتخابات الرئاسية التي فاز بها " **فيكتور يانوكوفيتش**" على انه كان موالي لموسكو، باعتبار هم الذين سيروا الانتخابات. ونتيجة لهذه الثورة توترت العلاقة أكثر بحيث كانت تشار اصابع الاتهام لروسيا على انها داعمة للديكتاتورية ومعرقلة للحراك الديمقراطي في اوكرانيا بسبب أطماعها التوسعية في اوكرانيا.

مما ادى بالرئيس **يوشينكو** ان اعلن ان اولوية بلاده تكمن في الانضمام الى حلف الناتو من جهة ومن جهة اخرى تلميحه ان عقدي تأجير **قاعدتي كريميا** و **سيفاستوبول** للأسطول الروسي لن يتم تجديده. وكرد فعل من روسيا تم اتهام اوكرانيا على انها بسرقة جزء كبير من الغاز الموجه للاتحاد الاوروبي وتستهلكه محليا مما وضعت اسعارا جديدة للغاز الموجه الى اوكرانيا بعدما كانت تمدها بأسعار معقولة.[2]

---

[1]. زكرياء بورزق، **مرجع سابق**، ص 54.

[2]**المكان نفسه.**

فهذا الاتهام اكدته" **شركة نافطوغاز**" الاوكرانية للنفط و الغاز .مما قطعت روسيا لمدة اربعة الايام جميع امدادات الغاز التي تمر عبر أوكرانيا الى غاية 01ـ01 ـ 2006 . [1]

لم تستقر الاوضاع بين اوكرانيا وروسيا بحيث بدأ النزاع مجددا حول مسألة ديون أوكرانيا المستحقة لروسيا التي تتمحور حول كميات الغاز المباعة لها مما لجأت روسيا الى تخفيض كميات الغاز المصدر لها ،حيث تم استعمالها كاستراتيجية للضغط على اوكرانيا ،لكن هذه الاخيرة لم تكترث لهذه الضغوطات مما تصاعد النزاع في اواخر 2008.

الامر الذي دفع بروسيا لتوقيف صادرات الغاز التي تمر عبر اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي، فهذا القرار اثر على اوكرانيا من جهة بحيث أن فكرة الانضمام الى حلف الناتو ليست بالفكرة المناسبة و السبب ان روسيا اتجهت الى استخدام الاقتصاد كسلاح لها للضغط عليها و من جهة اخرى اثر هذا القرار على الاتحاد الاوروبي لان اغلب الغاز الذي يستوردونه يأتي من روسيا عبر اوكرانيا .

بهذا الاجراء تكون روسيا قد وجهت رسالة للغرب مفادها ان من يفكر بالتعدي على حدودها سوف تتخذ كل الاجراءات من أجل المحافظة على امنها القومي ولا احد يستطيع أن يقف امام طموحها فهي ليست روسيا ايام حقبة "الرئيس يلتسن".

وبعد عودة **يانوكوفيش** الى السلطة في كييف شهدت العلاقة الروسية الاوكرانية تحسن وانفتاح أكثر فهو اقر على ان الشريك المثالي الاستراتيجي للأوكرانيا هي روسيا و لا يوجد نية لها ان تنضم الى حلف ناتو أو الاتحاد الاوروبي.

[1] أشرف الصباغ، **كواليس ازمة الغاز بين روسيا و اوكرانيا منذ 2006**. في 28_02_2016
http://www.mobtada.com/détails.p.hp?rd=217713le 30_07_2014

إضافة الى ذلك تم الاتفاق على تجديد وتمديد الإيجار للأسطول البحري الروسي في **ميناء سيفاستوبول** لمدة خمسة وعشرين سنة قابلة لزيادة كل خمسة سنوات.[1] لذا تمكنت روسيا من ابقاء على حضور قواتها المسلحة في قاعدة "سيفاستوبول" بموجب اتفاقية تمتد الى غاية 2017.

هذه الازمة تؤكد على أن روسيا في تعاملاتها مع دول الجوار القريب تتأخذ كأحد عوامل أساسية وكمرتكز لتيسير قراراتها عنصر **الطاقة** فهي دائما تستخدمه كورقة ضغط أو كرهان للدفاع عن مصالحها وكما يمثل احد الادوات السياسة الخارجية لها، وهذا التوجه الجديد جاء بعد صعود "فلاديمير بوتين" كقائد لروسيا الاتحادية فبرنامجه واضح يهدف الى النهوض بروسيا من خلال قطاع الطاقة .[2]

وعليه نجد ان لروسيا ثلاثة بوابات رئيسية وهي وسط اسيا والقوقاز واوكرانيا الا ان هذه الاخيرة تكتسي اهمية كبيرة ولهذا كانت دائما موسكو تسعى الى ان تجمع بينها علاقات ثنائية لأنها تدرك الخطر الذي تقع فيها لو تفقدها.

المبحث الثالث: مسار التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا.

إن كل تدخل عسكري تقوده الدول العظمى تكون ورائه مجموعة من الظروف تعبر عن مفتاح التدخل او كمنعطف للتدخل ، فروسيا اعتبرت منذ نهاية التسعينات ان مشكلتها الكبرى هي في دول الخارج القريب وليست اية قضية في العالم نجده تتدخل وانما القضايا التي تشكل مصلحة لها ، فتدخلها في اوكرانيا وضّمها للقرم لم يأتي هكذا صدفة وانما جاء بعد التخطيط الاستراتيجي، وبعد حصر للمختلف الظروف

[1] **المرجع نفسه** ،ص56.

[2] وردة هاشم علي عيد ،جهاد عودة، **السياسة الدولية و الاستراتيجية :صراع القوى العالمية حول مناطق الطاقة**(مصرا لجديدة القاهرة: المكتب العربي للمعارف ، ط .الاولى، 2013)،ص.222.

الاقليمية والداخلية وحتى الدولية الامر الذي دفع "بالرئيس بوتين" باستعمال القوة العسكرية المحدودة في جواره القريب.

المطلب الاول: السياق العام للتدخل العسكري الروسي.

أولا: السياق الروسي.

إن حدوث هذه الانتكاسة وتجاهل سيادة اوكرانيا الدولية ،في ظّل عودة **الدب الروسي الرئيس** "**فلاديمير بوتين**" إلى سدة الحكم في موسكو في العهدة الثالثة فهو الرجل الذي لا يختلف عن نظيره في السلطة السابقة السيد "**ميدفيد**" في توجهه وتصوره للسياسة الخارجية الروسية ومختلف المناهج والطرق التي يجب إتباعها في ما وراء صحنها الخارجي الدولي والاقليمي .

وعليه نجد روسيا فيما يخص البيئة الداخلية فهي حققت نجاحا واستقرارا على الصعيد الداخلي وتمكنت من تجاوز الازمات الداخلية خصوصا في المجال الاقتصاد فهي تمكنت بقيادة الرئيس بوتين أن تتجاوز مراحل الانكماش والتهميش التي عاشتهم من قبل بقيادة الرئيس الاسبق "يلتسن".

اما فيما يخص التوجه الدولي و الاقليمي فإن روسيا تمكنت ايضا من العودة الى الساحة الدولية وبقوة عسكرية وهذا ما نلمسه في أزمة جورجيا لعام 2008 في الأقاليم الاوسيتية.[1]

لقد كانت رسالة موجهة الى الغرب، والى الدول التي كانت ضّمن سيادة الاتحاد السوفياتي في الماضي فطموح روسيا لم يزل بعد ،و إنّ غابت فهذا لا يعني سكوتها أنها راضّية على ما يجري في الساحة الدولية وانما تنتظر الفرصة المواتية فقط للعودة ،والأن قد عادت الى الساحة وبكل قوتها، ففي هذه الازمة

[1].فيلاديلفيا: ريتشادكرايمر, مايا اوتار اشفيلي، **الاثار الجيوسياسية لأزمة الأوكرانية، روسيا بوتين تحاول اثبات ذاتها بتحدي سياسات القوى الغربية)**،(22 افريل 2014م رقم العدد 12929).

استعملت روسيا القوة العسكرية لوقف جورجيا على ما تقوم به عسكريا ضد اوسيتيا الجنوبية يهدف الى استرجاعها.[1]

إن الغزو العسكري الروسي للقرم على يد الرئيس فلاديمير بوتين يأتي في فصله الجديد من ملحمة ما بعد الاتحاد السوفياتي المعروفة ، التي يلجأ اليها الكرملين الى التدخلات العسكرية في دول الاتحاد السوفياتي التي أصبحت مستقلة ، فهذه التدخلات عبارة عن وسيلة لإضعاف هذه الدول المجاورة وفي نفس الوقت هو تحدي لسياسات الولايات المتحدة الامريكية والقوى الغربية عامة. وأخيرا عبارة عن مجمل المخططات الروسية التي تشير الى دلائل حول عزم الرئيس بوتين لإعادة روسيا الى الواجهة كدولة عظمى اقليميا ودوليا.

ثانيا: السياق الاوكراني.

عرفت أوكرانيا في عام 2004 الثورة البرتقالية التي كانت المنعطف الاول في تدهور العلاقات القائمة بين موسكو وكييف بحيث هذه الثورة غيرت في حسابات روسيا تجاه اوكرانيا بسبب انها اتت بحكومة موالية للغرب، فهذه الثورة هي انتفاضة شعبية ضد الفساد الاجتماعي الذي تعيشه اوكرانيا فكانت نتائجها ان دخلت اوكرانيا في مفاوضات للشراكة مع الاتحاد الاوروبي في عام 2007 الذي كانت تهدف الى توسيع العلاقات مع الغرب لتتجاوز مختلف المشاكل السياسية و الاقتصادية التي كانت قائمة.[2]

[1] Pascal DE GENDT , **les racines et enjeux du conflit Ukrainien**,(analyses et études politique internationale ,service international de recherche d'éducation d'action sociale asbal),p25.

[2] توفيق بركاني ، **مرجع سابق** ، ص. 38.

وما يميز البيئّة الاوكرانية أنها في عام وبالتحديد في 28 ـ 29 نوفمبر 2013 تحصلت على القبول في البنّك الاوروبي للاستثمار .

كما لعبت الأزمة الجورجية دورا في التأثير على الاوضّاع الداخلية السياسية لأوكرانيا بحيث تمكن الرئيس يانوكوفيتش الموالي لروسيا من إزاحة سياسة يوشّينكو الموالي للغرب في عام 2010

فهذه الاضطرابات الداخلية في اوكرانيا انعكست ايجابيا على روسيا بحيث قامت رئيسة الوزراء الاوكرانية "**السيدة تيموشنكو**" المتوسطة في اتجاهاتها مع الغرب ومع روسيا حيث أنها تحالف مع **يانوكوفيتش** مما كسر الدراع للغرب في هذه القضية ، فاستغلت روسيا القضية لبسط نفوذها في المنطقة.[1]

ثالثا: السياق الدولي.

اهم ما يميز البيئة الامنية الدولية هو التحول الجديد في مسيرة العلاقات بين موسكو وبين واشنطن وكذلك الانتفاضات الشعبية في العالم العربي، أو ما عرف **بالربيع العربي** والتي بدأت مع مطلع عام 2011.

حيث كانت البداية من تونس **ثورة بوعزيزي** و اطاحة الرئيس "**زين العابدين بن** على" والتي انتقلت بعد بذلك لمصر فانفجرت في ساحة التحرير وأدت الى الاطاحة" **بحسنى مبارك**" الموالي للغرب ،ولم تستقر الاوضاع بعد عملية الاطاحة بالرئيس وانما بعد عملية الانتخابات لمرسى ذو التوجه الاسلامي (الاخوان المسلمين) لم يتمكن من البقاء في السلطة بسبب الانقلاب العسكري الذي قاده السيسي هذه.[2]

---

[1] **La politique européenne de voisinage à l'épreuve de la crise ukrainienne** ;(http://www.robert_schuman.eu/FR/question_d_europeen_0327_la_politique_de_voisinage_a_l_epreuve_de la crise_ ukrainienne consulté le 31 mars 2016.

[2]. فيلادلفيا: ريتشارد ، كرايمر، مايا اوتار اشفيلفي ،**مرجع سابق**.

والمدعوم فيما بعد من قبل روسيا بحيث استغلت الفراغ الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية وسعت الى بناء علاقات ذات بعد استراتيجي مع مصر. ونفس الشيء عاشته ليبيا وما تعيشه حاليا بعد عملية اسقاط النظام واعدام الرئيس **معمر القذافي** في الساحة العامة امام الجمهور فدخلت بعدها ليبيا في فوضى وحرب بين الفصائل والمليشيات، وتهريب للأسلحة والتجارة بها، في هذه القضية تم تهميش روسيا فهم وجهوا صفعة لها مما اخذت الدرس جيدا كونهم لم يأخذوا بعين الاعتبار بموقفها.

لقد عاشت اليمن فوضي عارمة بعد الاطاحة بالرئيس **عبد الله صالح** ،لازالت حالة الفوضى وعدم الاستقرار قائمة خاصة بعد ان اعلان الحوثين الحرب الاهلية، ولم تكن حالة سوريا احسن من الدول العربية الاخرى بحيث اصبحت ساحة للمعارك بين الدول الكبرى والتنافس بينهما.[1]

بحيث اشتعلت حرب داخلية في دمشق واصبحت سوريا بعدها في مشاكل ونظرا لأهمية سوريا بالنسبة لروسيا بسبب تواجد القواعد العسكرية في طرطوس، فقد اتخذت روسيا موقفا حاسما ومعاكسا لقرارات المجلس الامن الدولي الذي قرر التدخل العسكري في سوريا واجبار الرئيس السوري بشار الاسد على الرحيل فتدخلت ورفضت روسيا هذا القرار واستعملت حق الفيتو ضد هذه القرارات بغرض حماية مصالحها الاستراتيجية في سوريا والمتمثلة في قاعدة طرطوس البحرية على ساحل البحر المتوسط وحماية ايضا مصنعو السلاح الروس الذين يشكلون نسبة كبيرة من الواردات السورية.[2]

كما انها تعتبر أخر حليف استراتيجي عربي في منطقة الشرق الاوسط فيما بعد الحرب الباردة.

[1] **مرجع نفسه.**

[2] تقدير موقف ،"حدود التدخل العسكري الروسي في سورية وأفاقه"، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** ، قسم وحدة تحليل السياسات في المركز العربي / 2015.ص3_4.

المطلب الثاني : كرونولوجيا التدخل العسكري في جزيرة القرم.

لقد انطلقت المفاوضات بين أوكرانيا والاتحاد الاوروبي خلال الفترة الممتدة من 2007 الى 2012 من اجل عقد اتفاقية شراكة وتعاون بينهما واتفق الطرفان على التوقيع على هذه الاتفاقية بتاريخ 28 و29 نوفمبر 2013.

1. عام 2013

*إلا أنه في نوفمبر2013 :اعلن الرئيس الاوكراني "فيكتور يانوكوفيتش" انه لن يتم إمّضاء على اتفاقية الشراكة القائمة مع الاتحاد الاوروبي وبين اوكرانيا كما كان محددا سابقا .

من جهة اخرى يجب الاشارة الى ان روسيا قد هددت اوكرانيا بتوجيه ضدها مجموعة من العقوبات الاقتصادية بالإضافة الى وقف الامداد بالغاز في حال ما إذا تم ابرام تلك الاتفاقية.[1]

* في نهاية نوفمبر وبداية ديسمبر 2013 : كانت هناك مجموعة من مظاهرات شعبية في عاصمة كييف الاوكرانية التي انتشرت في غرب أوكرانيا مما أعرب المتظاهرون عن رغبتهم في إمضاء اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي ومعارضتهم للنظام السياسي الذي اعتبروه فاسدا.

*في 17 ديسمبر 2013 : ابرم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" اتفاق مع نظّيره الاوكراني "يانوكوفيتش" يتضمن استفادة اوكرانيا من دعم مالي روسي قدره مليار اورو وتخفيض سعر الغاز الروسي بقيمة الثلث في الوقت نفسه استمرت المظاهرات للدخول في شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

[1] Pascal DE GEND ,**op.cit.** ,p4.

2014.2

• في21 فيفري 2014 : تكونت حكومة انتقالية بوساطة بولونية والمانية وفرنسية وتم الاتفاق على ضرورة اجراء تعديلات دستورية يتعلق الحد من صلاحيات الرئيس.

• في22 فيفري 2014: أطاح البرلمان الاوكراني بالرئيس الموالي لروسيا مما دفعه الى الفرار الى **خركوف** في الشرق وهو ما اعتبره انقلاب عليه.

• بتاريخ 23 فيفري 2014: تم تعين **الكسندر توتشينوف** رئيسا مؤقتا ، والسبب لان الحكومة الجديدة تحت رئاسة ارسني **اياتسينوك** وتضم اليمن الاوروبي واليمين المتطرف والتكنوقراط ، فأول قانون باشرت بالعمل به هو اسقاط الصفة الرسمية للغات المحلية كالغجرية ،المجرية، التاتارية والروسية، وهذا ما اشعل فتيل غضب وغليان لدى المجموعات الروسية في الشرق بحيث رفضوا الدستور الجديد ما ادى الى الاقتتال بين الموالين لروسيا و الموالين للغرب اي الاتحاد الاوروبي.[1]

• بتاريخ28 فيفري: تم الاستلاء على مقر البرلمان ومقر الحكومة في شبه جزيرة القرم الاوكرانية التي تتمتع بالحكم الذاتي وهذا من قبل مجموعات مدنية مسلحة.

• بتاريخ01 مارس: منح المجلس الفيدرالي الروسي الإذن لبوتين باستعمال الجيش لإغاثة وحماية الروس والناطقين بالروسية في الشرق الاوكراني ومختلف المصالح الروسية الموجودة فيها، كما تصاعدت المطالب الانفصالية لتعلن السلطات الاوكرانية حالة الطوارئ في المنطقة.

• في06 مارس: طلب برلمان القرم الانضمام الى روسيا وحدد يوم 16 مارس لاستفتاء الشعب حول تلك المسألة.

[1]ibid,p.5.

• في11 مارس :أعلن البرلمان عن استقلال القرم ، ومدينة سيفاستوبول ولكن المجتمع الدولي لم يعترف بهذا الاستقلال.

• في 16 مارس: جاءت نتائج الاستفتاء لصالح الانفصالين بنسبة 96،7 بالمئة وبنسبة مشاركة 82 بالمئة.

• فيَ18 مارس: أعلن بوتين عملية ضّم القرم الى روسيا الاتحادية وهذا جاء بعد عملية انسّحاب القوات الاوكرانية من القرم لكن بدون وقوع هناك اي من الضحايا.

• في24 مارس: اعلن البرلمان الاوكراني انسحابه العسكري الرسمي من القرم.[1]

يمكن القول ان روسيا تدخلت في اوكرانيا على مرحلتين أساسيتين و منفصلتين ، في ان واحد ومبرمجة بحيث دعمت الاحتجاجات الشعبية التي انتشرت في الشرق الاوكراني، حيث ان اغلبية السكان هم من أصل روسي وهذا شكل ورقة رابحة لها بحيث دعمها، ثم قامت بعملية ضّم لشّبه جزيرة القرم والذي كان عبارة عن استجابة لمطلب السلطات المحلية للقرم الذين أرادوا الانفصال عن اوكرانيا والانضّمام الى روسيا الاتحادية وهكذا افضت الشرعية على سلوكها امام المجتمع الدولي .

ان روسيا في تعاطيها مع تطورات وأحداث الازمة الاوكرانية وضعت على طاولة خياراتها لاتخاذ القرارات الخيار العسكري بعدما ان فشلت بالخيار الدبلوماسي وخاصة بعد سقوط نظام حكم حليفها الاستراتيجي في اوكرانيا وهو "**فيكتور يانوكوفيتش**" بعد عملية الانقلاب عليه ، واثر هذه المخاوف والتطورات العاصفة في كييف استخدمت موسكو مجموعة من التكتيكات والمناورات ضمن استراتيجيتها لتحقيق اهدافها

[1]ibid,p.6

الحيوية والجيواستراتيجية والتي تتمثل في حماية وجود للاسطولها البحري في "**ميناء سيفاستوبول**" في جزيرة القرم الذي بدوره يؤمن قدمها في البحر الاسود و يضمن لها الوصول الى البحر المتوسط .

المطلب الثالث: استراتيجية التدخل العسكري الروسي في جزيرة القرم.

بعد مجمل الاحداث التي عصفت وأدت الى خلع الرئيس الاوكراني الموالي لروسيا "فيكتور يانوكوفيتش" في 22 فيفري 2014 عرفت القرم تحركات كانت تهدف الى قلب النظام السياسي القائم .

وامام هذه المخاوف المباشرة التي أثارت حساسية بالغة لدى الكرملين سارع مجلس الشيوخ الروسي بتكليف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باستخدام القوات المسلحة الروسية وإجراء المناورات العسكرية في جزيرة القرم حتى يعود الاستقرار اليها، والاكثر من ذلك اشرف "الرئيس بوتين" هو بنفسه على المرحلة الاخيرة من مجمل هذه المناورات.[1]

وعليه شاركت في هذه المناورات العسكرية الروسية اثناء عملية التدخل وضّم شبه جزيرة القرم وحدات من القوات المنطقتين العسكريتين الغربية ، والمركزية كما شاركت وسائل الاعلام الروسي بحيث كانت تمثل سدس افراد الجيش الروسي، إضافة إلى حوالي تسعين طائرة ،و120 مروحية قتالية و دبابة و80 قطعة بحرية.

فكانت هذه مجمل الوسائل العسكرية التي استخدمت لتدخل وضم جزيرة القرم بعد تبرير عودتها الى النفوذ الروسي.

[1] عامر راشد، **بين تهديد روسيا بالتدخل العسكري في أوكرانيا وتنفيذه.**
http://www.aljazeera.net/knowledagete/opinions2014/3/08.consulté. le 2016/03/23

اعتمد "**الرئيس بوتين**" استراتيجية محكمة لتنفيذ مهمته فقد وظف مجموعة من اليات والتكتيكات لضم جزيرة القرم دون اراقة الدماء والتي تتمثل في انه وظّف المواطّنين ذو الاصّول الروسية في كل من مناطق الشرق و الجنوب الاوكراني بحيث قام بزيادة حصص السكان فيها ودعم المظاهرات الشعبية ،خصوصا بعد اصدار قانون الغاء اللغّات أينما اعتبره سكان القرم هو مواجهة ضّدهم كما حشد قوات على الحدود مما عقد من امكانيات القوات العسكرية الاوكرانية وحاصرها بكل بسهولة ومناورة.[1]

لقد استغلت روسيا في المرحلة الاولى من مناوراتها الفوضى التي كانت تعيشها كييف ، وهذا بغرض تمديد مشروع روسيا والذي يتمثل في انفصال جزيرة القرم عن اوكرانيا أي تغير الوضع وهذا تماشيا مع مختلف الترتيبات الجيوسياسية الجديدة في اوكرانيا .

تحاول روسيا بكل ما تمتلكه من وسائل وادوات القوة المتاحة لها العسكرية او الاقتصادية خاصة فيما يخص الطاقة حماية ظهرها ،او ما يعرف بالحديقة الخلفية من التوسع الاتحاد الاوروبي وحلف الاطلسي فهي تؤمن ان اساس استراتيجية التأثير و الحسم هي استعمال الالة العسكرية لمواجهة أي تهديد أو خطر يهدد وجودها و طموحها في العودة الى الساحة الدولية .

وعلى هذا الاساس تعاملت مع الملف الاوكراني هذه المرة و حماية نفوذها في البحر الاسود استعملت القوة العسكرية في خطابتها اذ حاولت اوكرانيا بالانضمام الى الغرب .

[1] pascal De GENDT ,**OP .CIT** ,P . 32.

♦ **استخدام القوة المحدّودة اثناء عملية ضم القرم:**

في اعقاب الصراع على شبه جزيرة القرم الأوكرانية وفي ظّل تهديد الغرب لروسيا في حالة اعلانها ضّم جزيرة القرم اليها سوف تواجه عقوبات اقتصادية ،إلا أن الرئيس بوتين وامام هذه العقبات والتطورات والاحداث اتبع استراتيجية الصمت و التهدئة.

بحيث كانت القوات المسلحة الروسية تنتشر في عدد من المواقع الاستراتيجية في شبه جزيرة القرم لم ينفوا المسؤولون الروس انتقال القوات الروسية الى القرم لكنهم اكدوا أن تحرك هذه القوات يخضع للاتفاقيات الثنائية بين موسكو و كييف فهي عبارة عن اجراءات أمنية بادرت بها موسكو ضد الجماعات المسلحة في القرم .[1]

وأمام هذه المبادرة الروسية العسكرية ظل تلويح الاتحاد الاوروبي و الولايات المتحدة الامريكية بفرض عقوبات استراتيجية فردت روسيا على لسان النائب الروسي "**فياكسلاف نيكونوف**" حاملا رسالة أن بلاده خامس اكبر اقتصاد في العالم ولديه جيش قوى ،إذا كان هناك عقوبات فسوف تفرض روسيا عقوبات مشابهة لها تماما".

وكما اضاف في نفس النطاق "**نحن نعيش في عالم متداخل جدا ، لا انصح احد بمحاولة فرض عقوبات على روسيا الاتحادية لان العواقب قد تكون وخيمة ليست فقط لروسيا و لكن للجميع**".[2]

---

[1] "أوكرانيا / تدخل عسكري روسي في القرم :امن البحر الاسود" ،**الاخبار تجدد**، ع(2235)(أذار_ 2014).
http://www.al_akhbar.com/node/201709

[2] ريتشارد غالين، "ما الدافع وراء التدخل الروسي في أوكرانيا؟"،**بي بي سي نيوز موسكو**، في 2014 03_24.
http://www.bbc.com/arabic/world news/2014/03/14_what_driving russisa _on _Ukraine.

وفي ظّل هذه التوجهات الامنية الجديدة ومواصلة الغرب لدعم اوكرانيا واصل "**الرئيس بوتين**" تمسكه بموقف ضّم القرم لضمان استمرارية وجود الاسطول البحري فيها.

وفي الاخير فصلت وحسمت روسيا الاوضاع بحيث تمكنت من السيطرة على شبه جزيرة القرم بدون مواجهة مسلحة مباشرة ضد القوات المسلحة الاوكرانية المدعمة من طرف الغرب، بحيث استخدمت روسيا قواتها المتمركزة اصلا في المنطقة و التي دعمت بمليشيات محلية و تعزيزات من روسيا.

بحيث تم عزل القوات الاوكرانية وحصارها في اماكنها كما حوصر الاسطول الاوكراني في قاعدته الرئيسية في شبه جزيرة القرم وهذا بعد ان اغرق الاسطول البحري وسيطرت القوات الروسية على القرم بدون اراقة الدماء.

ان روسيا طبقت مجموعة من الخطط لتحرك داخل شبه جزيرة القرم والعمل على تحييد المؤسسات الامنية الاوكرانية، حيث سيطرت القوات الروسية على البنية التحتية الحساسة ومباني الادارة في القرم وهذه القوات لم تكن ترتدي اية علامات تدل على تميزها القومي .

فهي قامت بهذا العمل لكي تحد من التداعيات السياسية لتصرفاتها وتتجنب قدر الامكان تسميتها انها دولة معتدية لسيادة الدولية[1].

استخدمت روسيا القوة المحدودة ضد القوات الاوكرانية لان كان هدفها محدد ومسطر فهي تحاول قدر الامكان تجنب تصعيد النزاع و السبب لآن **الرئيس بوتين** يدرك انه لو يقاتل و يدخل في مواجهة مسلحة مع اوكرانيا ربما كانت النتيجة ليس في صالح روسيا ولما ضمت جزيرة القرم الى فلكها لآن اوكرانيا حليفة

[1] عبد الكمال بلعباس، **مرجع سابق**،ص.73.

الغرب الناتو وموسكو لا تريد الدخول في مواجهة مباشرة مع اوكرانيا كما انها لا تريد ان تجلب المزيد من الادانة من المجتمع الدولي .[1]

لقد استخدمت روسيا القوة المحدودة ومنهج القبضة الناعمة في جعل الوحدات العسكرية الاوكرانية المتمركزة في المنطقة تنسحب بدون اراقة الدماء وهذا جاء رغبة من الكرملين الذي يريد السيطرة قدر الامكان على الازمة الاوكرانية، بحيث يتضح هذا ان كل مرة كانت القوات المسلحة الروسية تواجه مجموعة من تهديدات من قبل القوات المسلحة الاوكرانية ففي تاريخ 15 مارس2014.

كانت هناك محاولة من طرف القوات المسلحة الروسية الانزال عن طريق طائرات الهليكوبتر قربة "**قرية ستر يكوف**" في منطقة **خيرسون** لكنها انسحبت بسبب تهديد القوات الاوكرانية بالقصف عليها ،على الرغم من محاولة السلطات الروسية اقناع القوات الاوكرانية بتغير توجهها وتصورها ازاء عدم اعترافها باستقلال القرم الجديدة ، كما حاولت روسيا اقناعها بالانضمام اليها للتفادي هذه المشاكل ولكن وجهت الرد بالرفض التام .[2]

وكأخر استراتيجية وضعتها روسيا في صب اهمية اوكرانيا هي انشاء مشاريع وخطوط وانابيب جديدة لنقل الطاقة الى اوروبا ، و توثيق الشراكة و التعاون مع الصين و ايران والهند لمواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.

[1] جورج فيشان ، **مرجع سابق**.

[2] كمال بلعباس، **مرجع سابق** ،ص. 73.74

.

ما جعل اوكرانيا تجد نفسها على شفا حفرة الانهيار وما سيؤدي عجلا او احلا الى الاندلاع الانتفاضة من جديد ضد السلطات الاوكرانية وعليه روسيا تحقق هدفها المنشود منعها من الالتحاق بالغرب.[1]

وعليه نظرا للأهمية القصوى مصالح روسيا في اوكرانيا وبالأخص في جزيرة القرم فقد وظفت مختلف الامكانيات ذات الطابع التكتيكي واسلوب المناورة بغرض عدم تكرار نموذج التغيير الذي ضّرب دول الربيع العربي في حالة اوكرانيا.

واخير يمكن القول أن سلوك الرئيس بوتين وتصرفاته تجاه اوكرانيا، بضمه لجزيرة القرم ليست بمثابة مفاجئة أو انه سلوك مستبعد فالرئيس بوتين يسعي الى اعادة بناء واستعادة الامبراطورية الروسية المنهارة منذ فترة فالرئيس الروسي "فلا يمير بوتين" يقف امام محاولات غربية بشكل عام وأمريكية بشكل خاص خصوصا وان حلف الناتو استطاع ان يتغلغل ويتمركز في الحديقة الخلفية لروسيا وهذا ما شكل قلق للأمن القومي الروسي لآن التهديد قائم ويعرقل تنفيذ استراتيجية العودة الى القمة .

وعليه وفق ما تحوزه اوكرانيا من اهمية استراتيجية و ذات بعد حيوي وحلقة مهمة في أوراسيا فالقيصر الجديد سوف يستعمل الالة العسكرية والسياسية وورقة الطاقة في مواجهة كل الاطماع الغربية التوسعية التي تسعى الى جر أوكرانيا ودول الاتحاد السوفياتي سابقا الى فلكها.

[1] ايمان اشرف، أحمد محمد شلبي، "الابعاد الدولية للازمة الاوكرانية"، **المركز الديمقراطي العربي**، قسم الدراسات و العلاقات الدولية، في:14_04_2016.
.http://democraticac.de/?p=25929

الاستنتاجات :

♦ اعتمدت روسيا اثناء تعاملها مع الازمة الاوكرانية على مجموعة من الركائز والتي يمكن اعتبارها اساس هذه القضية :المرتكز الاول : الذي يتمثل في العقلانية والواقعية لقرارات روسيا تجاه هذه القضية متى وكيف تستعمل الالة العسكرية؟ .

المرتكز الثاني: الذي استعملته اثناء تعاطيها مع الازمة وكورقة ضغط هي "الطاقة" بحيث كانت تضغط على الكتلة الغربية، وهنا نتحدث عن الاتحاد الاوروبي فجل الواردات الاوروبية تصل عبر اوكرانيا وخصوصا الغاز الذي يمثل حلقة مهمة في الامن الطاقوي الاوروبي ، لذا القت هذه الازمة بتداعياتها على اوروبا وليس فقط على الجوار القريب.

المرتكز الثالث : وهو الذي استفادت منه روسيا واستعملته كورقة رابحة لكسب الشرعية هو العامل الاثني (الهوية) فالقرم تربطها علاقات تاريخية مع روسيا فسكان القرم كلهم يتحدثون اللغة الروسية وهنا روسيا دائما تدعي انها هي الاب الروحي لهؤلاء الناطقين الروسية .

وكأخر مرتكز ترتكز عليه وهو المرونة واسلوب المناورة التي اعطت النتيجة والفعالية لضم جزيرة القرم الى السيادة الروسية بدون الدخول في مواجهة عنيفة و مسلحة مع القوات المسلحة الاوكرانية .

فهذه كانت مختلف المرتكزات الاساسية التي ارتكزت عليها في صراعها الابدي حول **الجوار القريب** وتصورها الاستراتيجي الذي يتمحور حول ضرورة استرجاع امجاد الامبراطورية الروسية وهذا يتحقق باسترجاعها لحدودها القومية.

♦ روسيا تدرك جيدا أن خسارة اوكرانيا ليست خسارة جيو سياسية فقط بل خسارة لجزء من التاريخ والذاكرة ومكونات (الهوية) الروسية لذا تحرص روسيا منذ استقلال اوكرانيا أن تقوم بتعزيز العلاقات معها

وهذا عن طريق تدعيمها لكي لا تتمكن الدول الغربية من الاقتراب من مشارفها وحدودها الحمراء مرة أخرى خصوصا بعد عملية انضمام دول البلطيق الثلاثة الى الناتو.

♦ ان التعاطي الروسي مع القضية الأوكرانية مرهون بالمصالح القومية للدولة وعلى رأسها الامن والاستقرار لذا روسيا تحاول قدر الامكان بعدم التفريط بأوكرانيا فهي تؤمن بالحل العسكري لمواجهة التوسع الغربي ازاء أوكرانيا، كما انه مرهون بما مدى دعم الغربي كل من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الأمريكية لأوكرانيا.

الفصل الثالث:

تداعيات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا

تمهيد:

كل فعل يقابله رّد فعل و كل ملف يتضمن في طياته مجموعة من نتائج و أثار تنعكس بطريقة ايجابية او بطريق سلبية، على حسب مقتضيات الحالة ومختلف التطورات التي يشهدها الملف ، وهذا ما نجده في الملف الاوكراني الذي اكتسب أهمية بالغة على الساحة الدولية وهذا طبقا لمختلف نتائجه وانعكاساته.

وعليه ستنصب في هذا الفصل جميع اهتماماتنا للتعرف على مختلف تداعيات الازمة الاوكرانية سواء على مستوياتها الداخلية والتي تتعلق بتداعيات الازمة الاوكرانية على روسيا أو على المستوى الاقليمي والدولي.

المبحث الاول: تداعيات الآزمة الاوكرانية على المستوى الداخلي لروسيا.

تشكل اوكرانيا عنصرا رئيسيا في طموحات الرئيس بوتين لإعادة وبناء تحالف لما بعد الاتحاد السوفيتي قادرا على منافسة الكتلة الغربية والمتمثلة في كل من الاتحاد الأوروبي و حلف الناتو ، فيما تشكل جزيرة القرم اهمية استراتيجية، لأنها توفر لها موطئا على البحر الاسود والبحر القريب والذي يتمثل في البحر الابيض المتوسط.

وفي هذا الاطار جاء التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا ضمن تحقيق خطة شاملة هدفها هو التوسع الاستراتيجي الخارجي لروسيا ، حيث رافق تنفيذ هذه الخطة مجموعة من تداعيات منها من كانت ضّده والبعض الاخرى كانت خدمة لمصالح روسيا ، وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا المبحث على شكل مطالب.

المطلب الاول : انعكاسات التدخل العسكري في اوكرانيا على المستوى السياسي لروسيا.

ادى التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا الى افراز مجموعة من التداعيات على المستوى السياسي لروسيا ، بحيث تم ادانتها من طرف المجموعة الدولية بحيث اعتبرت هذه الاخيرة ان اقدام روسيا نحو هذا الفعل هو عبارة عن تحدي للقانون الدولي ومساس لمبدأ السيادة الوطنية ، حيث اقتطعت روسيا جزء من اقليم اوكرانيا وضّمته اليها، الامر الذي نتج دخول روسيا في عزلة دولية وإدانتها من طرف الدول الكبرى بما في ذلك حليفتها الاستراتيجية الصين .[1] كما اعتبرت كل من الدول الغربية و كييف ان الاستفتاء الذي تم غير شرعي لا يتناسب مع مضامين و القواعد الاساسية في حين أكدت روسيا ان الاستفتاء الذي تم في القرم

[1] Les conséquence internationales de la crise en Ukraine, **Huffpost Maghreb**/**APF**,consulté le 20-04-2016
http://www.huppostmaghreb.com/2014/03/21/Ukraine- conséquence -internationals-n-5005561.html.

عبر بوضوح عن ارادة سكان شبه جزرة القرم و أنه لم يخالف مطلقا مبادئ القانون الدولي كما تتزعمه كل من كييف والدول الغربية.[1]

كما كان القرار الروسي الذي اتخذته بشأن حماية الرئيس الاوكراني السابق الموالي لها "**يانوكوفيتش**" ومختلف الشخصيات التي طالبت الحماية الروسية أثر على وضعية روسيا بحيث واجهت مجموعة من تحديات، كونها رفضت طلب اوكرانيا الذي يتضمن اعادة الاشخاص المرفوع عليهم دعاوى وشكاوى سياسية ضدهم، فهي رفضت تسليمهم الى السلطات في كييف كون هذا الطلب لا يتلاءم مع التشريعات الروسية وخصوصا وأنهم طالبو اللجوء السياسي مما يعني تعارض مع القوانين التشريعية الروسية الداخلية و مكانتها الدولية .

وامام هذا الموقف المتشدد لروسيا اتخذت السلطة في كييف خطوة تصعيدية تعمل على طلب من الشرطة الدولية " **الإنتربول** " بإصدار قرار يتمحور حول اعتقال يانوكوفيتش بتهمة الاساءة الى السلطة والقتل المتعمد للمواطنين الأوكرانيين، كما اتهمت روسيا أنها سبب وراء كل هذا مما انعكست على صورتها الدولية.[2] فضّم روسيا لجزيرة القرم كانت النقطة الحاسمة وراء فرض على روسيا مجموعة من عقوبات شملت الجانب السياسي ، بحيث نجد الكتلة الغربية بقيادة حلف الناتو والاتحاد الاوروبي و كندا و اليابان فرضو حظر السفر على مسؤولين وسياسيين من روسيا ومن القرم، كما انهم اعلنوا عن تجميد الاستعدادات لعقد قمة الثمانية التي كان مقرر لها اقامتها في روسيا مما أثر وانعكس على موقفها السياسي أمام الدول الكبرى

---

[1] الازمة الاوكرانية وتداعياتها السياسية و الاستراتيجية والاقتصادية السيناريوهات المتوقعة، **المركز المصري للبحوث والدراسات الامنية** قسم رؤى تحليلية و استراتيجية.ص5.

[2] ايمان اشرف ،محمد شلبي، الابعاد الدولية للازمة الاوكرانية ، **المركز العربي الديمقراطي قسم الدراسات و العلاقات الدولية**. تم الاطلاع 14 افريل 2016.
http://democraticac.de/?p=25929

السبعة الاخرى ونتيجة لهذا تم عقد هذه القمة في بروكسل، فسميت" **بدول السبعة**" بدلا من الثمانية كرد فعل لضّم روسيا للقرم و تجاهلها للأعراف و القوانين الدولية.[1]

إضافة الى ذلك اصدر الاتحاد الاوروبي قرار " يعمل على حظر السفر ل 15 شخصية روسية، مما اثر هذا على ساسة الروس وبالأخص المعارضين المتشددين لقرارات الرئيس بوتين وعلى راسهم زعيم المعارضة الروسية السابق والذي يعرف بأسطورة الشطرنج الروسي "**جاري كاسباروف**" بحيث يصرح ان تراخي الرئيس الامريكي في أوكرانيا هو الذي اغرى روسيا بالتدخل العسكري، حيث بعد كل ما فعله بوتين واستلائه للأراضي في شبه جزيرة القرم و شّنه لحرب في "**دو نباس**" دون ان يكون هناك اي رد فّعل من قبل الولايات المتحدة الامريكية فهنا الرئيس الروسي قد استنتج انه بإمكانه ان يفعل ما يريده مع الافلات من العقوبات، فجاء هذا التصريح انعكاس لما قامت به روسيا ضد اوكرانيا مما انعكس على صورتها في الداخل بحيث يعتبر ما يفعل" **الرئيس بوتين**" هو تحدي للموقف السياسي لروسيا الاتحادية و ليس فقط تحديا الرئيس بوتين.

وعلى الرغم من هذا نجد ان "الرئيس بوتين" وباستراتيجية محكمة تمكن من استمالت الرأي العام داخل المجتمع الروسي لمصلحته عن طريق استخدام ورقة مهمة و حساسة ، بحيث تشكل اساس التفكير الروسي، وهذه الورقة التي تتمثل في **الانتماء الروسي** وأهمية العرق الروسي وحمايته من التهديد الغربي فمعروف عند الشعب الروسي مدى الفخر ان تكون ذو اصول روسية.

مما دفع جل المجتمع الروسي في الداخل يرى أن التحدي الذي يقوده الرئيس بوتين ضد الغرب و دفاعه عن المصالح السياسية الخارجية الروسية في الخارج شرعي ، وعليه هذا القبول داخل المجتمع الروسي ككل ليس

---

[1] **la politique européenne de voisinage à l'épreuve de la crise ukrainienne**
http://www.robert_schuman_eu./fr/questions_d_europe/0327_la_politique_europeene_de_la_crise_ukrainienne.6_10/2014

فقط داخل الطبقة القيادة والمركزية وإنما كلهم غير متحملين فكرة لا احتمالية وجود اوكرانيا متوائمة مع الغرب.[1] لآن هذا يشكل تهديد للمصالح الحيوية لروسيا بالدرجة الاولى وما قامت به على حسب وجهة نظرهم والذي يشكل الداعم الاساسي للرئيس بوتين للتقدم للأمام و ليس حاجزا، حيث ان روسيا ما قامت به سوى استرجاع لحدودها التاريخية القديمة .

المطلب الثاني: تداعيات الازمة الاوكرانية على المستوى الامني الاقتصادي لروسيا.

انعكس التدخل الروسي في اوكرانيا في فرض عليها مجموعة من العقوبات من عديد من الدول .

لقد تم توجيه بداية من ربيع 2014 ضّدها مجموعة من العقوبات الاقتصادية والمالية فاتخذ كل من الاتحاد الاوروبي والولايات الامريكية ثلاثة موجات من العقوبات فكان الاتحاد الاوروبي هو الرائد الاول في توجيهه لهذه العقوبات ثم تلتها فيما بعد الولايات المتحدة الامريكية، ثم امتد الامر ليشمل الدول الحليفة والصديقة للولايات المتحدة مثل كندا واليابان ،فشملت هذه العقوبات المسؤولين السياسيين والمصارف الروسية وتمت حسب المراحل التالية.

المرحلة الاولى: تمثلت في شكل ضغوطات حتى تتنازل روسيا عن ضم جزيرة القّرم فهي كانت مرحلة تحذيرية مع بداية ضّم، وعليه استخدم الغرب استراتيجية التهديد الاولى لروسيا التي تتمثل في تجميد المحادثات مع روسيا حول الملفات الاستثمارية والعسكرية التي كانت مبرمجة مع روسيا والاتحاد الاوروبي كما اعلنوا تجميد لعقد قمة الثمانية التي كان مقررا لها اقامتها مسبقا في روسيا.

إضافة الى هذا تم تعليق مباحثات انضمام روسيا الى" **منظمة التعاون و التنمية**" التي طلبت الانضمام اليها منذ عام 2007 كون هذه المنظمة تعمل على الالتزام بدعم مشاريع النمو المستدام وايجاد فرص للعمل

[1] ماذا يريد بوتين حقا في سوريا و اوكرانيا . تم الاطلاع عليه في 04 ـ04 ـ2016 . http://www.ewan.24.com/1457044

بالإضافة الى المحافظة على الاستقرار المالي للبلدان الاعضاء بشكل خاص وبسبب ضمها للجزيرة القرم فقدت روسيا فرصة انضمامها الى هذه المنظمة.

المرحلة الثانية : والتي تتمثل في زيادة عدد الدول المتخذة اجراءات ضد روسيا بحيث نجد كل من اليابان وايسلندا واوكرانيا اقدمو على فرض مجموعة من العقوبات الاقتصادية على روسيا ، اضافة الى ذلك اقدمت الولايات المتحدة الامريكية بتجديد عقوبات وهذا عن طريق حظر المعاملات الاقتصادية داخلها ل7 افراد روسين و 17 شركة روسية .[1]

❖ وفي نفس الإطار نجد هذه العقوبات التي فرضت على روسيا نجدها فرضت على ثلاثة قطاعات مختلفة و لكن اساسية :

1. القطاع المالي
2. قطاع الصناعات العسكرية
3. قطاع الشحن

حيث عملت أمريكا على وقف تصدير السلع والمعدات الفنية الى قطاع الطاقة الروسي ، كما شملت هذه العقوبات ثلاثة بنوك كبرى لروسيا، وشركة لتصنيع السفن الحربية ، وتعليق منح قروض لتشجيع الصادرات الى روسيا وتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية فيها.

كما تم حظر تصدير التقنيات ذات الاستخدام المزدوج العسكري والمدني والاسلحة الى روسيا بالإضافة الى ذلك منع الافراد والبنوك في الاتحاد الاوروبي من شراء بعض السنّدات والاسهم التي تصدرها البنوك المملوكة

[1] ايمان اشرف، احمد محمد شلبي، **مرجع سابق**.

لها، نجد ان القطاع أكثرا تضررا في الاقتصاد الروسي هو قطاع الطاقة الذي تراجع بنسبة 32 % وهي تمثل ضربة قوية لروسيا.[1]

لقد تلقي الاقتصاد الروسي صدمة في مجال الطاقة كونه من الاقتصاديات التي تتأثر كثيرا بالعوامل الخارجية المحيطة به، فمع فرض هذه العقوبات انخفضت البورصة ،واكثر من ذلك انخفضت الصادرات الالمانية الى روسيا فقدرت نسبة الانخفاض اكثر من 15% في شهري جويلية وأوت فهذا الرقم كبيرا جّدا حيث انخفاض في الصادرات الغربية الى روسيا يعتبر من الصعوبات التي يجب عليها ايجاد تمويلات اخرى.[2]

اضافة الى أن روسيا وجدت نفسها أمام مشكل أخر والذي يتمثل في العبء الاقتصادي الذي سوف يواجه الاقليم الجديد المنضم الى روسيا، إن اكثر من 80% من احتياجاته من الطاقة والمياه تمر عبر الاراضي الاوكرانية ،كما أن الميزانية المحلية للإقليم تعتمد في 60% منها على الحكومة المركزية في كييف. وعليه فإن الحكومة الروسية تكون مجبرة عليها بخلق قنوات جديدة لإمداد الاقليم الجديد بالمتطلبات والاحتياجات بما في ذلك الماء، الطاقة وكذلك ملئ الفراغ في الميزانية، وعلى إثر هذا يقع على عاتق روسيا ان تنفق كثيرا لبناء البنية التحتية والاقتصاد في شبه جزيرة القرم من اجل اقناع سكان القرم بأن حالتهم الاقتصادية اصبحت افضل تحت الحكم الروسي مما كانت عليه سابقا تحت سلطة اوكرانيا.[3]

---

[1] الازمة الاوكرانية و تداعياتها السيناريوهات و الاستراتيجية و الاقتصادية السيناريوهات المتوقعة، **مرجع سابق**،ص.15.

[2] **Les conséquence de la crise ukrainienne sur la position de la russise en Europe consulté le** 12-04-2016.

http://m.fondation_rublica.org/les conséquence _de_ la crise_ ukrainienne _sur_ la position _de la russie_eneurope_a840.html.le 21-01-2015.

[3]. Benjamin SCHIFRES, Crimée : **le jeu en vaut-il la chandelle, monsieur poutine** ?le 15 avril 2014 http://www.nouvelle_europe.eu/node/1817,consulté le 23 avril 2016

وإثر تصاعد الاوضاع الامنية في شرق اوكرانيا وبالتحديد في مقاطعتي "دونسيك" و "لوغانستك" فرض الاتحاد الاوروبي مع حليفتها الولايات المتحدة الامريكية مجموعة من العقوبات ردا على فعل الرئيس بوتين في تأجيج الصراع .

إلا أن الرئيس بوتين صرح انه لا ينوى تطوير نفس الاستراتيجية التي طبقت سابقا في جزيرة القرم ولا يتصور في جعل المنطقة تدخل في حرب دامية لأن ذلك لا يخدم مصالحه .

وعلى الرغم من مختلف التحديات والمعيقات التي تواجهها روسيا نتيجة تدخلها في جزيرة القرم وضمها اليها الا انها مصرة على الدفاع عن الناطقين باللغة الروسية اينما وجودوا وانها سوف تحمي مصالحها الاستراتيجية مهما كبرت التضحيات لأنه بالأساس هذه العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها لن تمسها هي لوحدها وانما تمس اوروبا ايضا طالما هذه الاخيرة في تبعية اقتصادية لروسيا خصوصا في مجال الطاقة بما فيها النفط والغاز فهي تعتمد على صادرات روسيا على غرار الولايات المتحدة الامريكية التي ليس لها تبعية اقتصادية بحيث لا تمثل سوى ب 1% فقط.

المطلب الثالث: تداعيات التدخل على المستوى الامني العسكري لروسيا.

من تداعيات وإفرازات الازمة الاوكرانية على الصعيد الروسي نجد أنها أعادت صّياغة جديدة لعقيدتها العسكرية، فبعدما كانت ترتكز العقيدة العسكرية في السابق على أسس **دفاعية** تغيرت الى عقيدة عسكرية **هجومية** .

وهذا التغير راجع لمختلف التطورات التي شهدتها البيئة الدولية و كانت فيها روسيا من المتضررين ولهذا لجأت الى تفعيل الالة العسكرية عندما تكون مصالحها الاستراتيجية مهددة و امنها القومي في خطر وهذا ما نلمسه من تدخلها العسكري المباشر في سوريا بعدما كانت تستخدم حق الفيتو لمنع اي تدخل

عسكري اجنبي لأنه يمثل مساس لسيادة سوريا لكن ،في حقيقة طياته يمثل تهديد لتواجد قاعدتها العسكرية في **ميناء طرطوس**[1].

ومن تداعيات التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا انفصال شبه جزيرة القرم وضمّها الى السلطة الروسية بالإرادة الشعبية وهذا تبعا لعملية الاستفتاء التي جرت في شبه جزيرة القرم ، و عليه صادق "**مجلس الدوما**" الروسي على قانون يعلن رسميا ترسيم المنطقة كجزء من الاراضي الروسية ، لتدخل فيما بعد العملة الروسية كعملة رسمية وكأول نشاط و مظهر للسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم .

وجاء اثار التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا **بإعلان وزارة الخارجية** لحلف الناتو بإنهاء التعاون المدني والعسكري مع روسيا الذي كان مبرمجا اليه مسبقا. هذا من جهة الناتو ومن جهة **بريطانيا** فهي علقت التعاون العسكري مع روسيا بحيث قال وزير الخارجية البريطانية " **وليام صيغ**" بأن العلاقات التي كانت تربط بين روسيا والغرب يمكنها ان تتغير ،معلنا ان لندن علقت جميع اشكال التعاون العسكري مع روسيا كما انها ألغت صادرات الاسلحة اليها، فهذه القرارات التي صدرت تجاه روسيا اثرت الى حدما على استراتيجيتها الامنية.

فبريطانيا ترى ان الرئيس الروسي **بوتين** اختار " **طريق العزلة** " بتوقيعه مرسوم يضم القرم الى السلطة الروسية بعد يومين من الاستفتاء الذي جرى في تلك المنطقة.

كما صرح وزير الخارجية البريطانية امام البرلمان البريطاني " لقد علقنا جميع اشكال التعاون مع روسيا في المجال العسكري" ، مشيرا تحديدا الى اتفاق التعاون الفني و التدريبات البحرية المشتركة مع روسيا

[1] Clara Weiss, **la poutine officialise la nouvelle doctrine militaire russe**, consulté le 12-04-2016 http:// wsws.org, 2015.le 3 jan2015.

وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بحيث بعض النشاطات التي تجمع روسيا في هذا المجال قد أوقفت.[1]

وتبعا لمختلف تطورات الاوضاع التي شهدتها اوكرانيا و تصادم المواقف نجد انه من تداعيات الازمة الاوكرانية حسب "**لوكيانوف**" ، قد تؤثر على العلاقات الروسية ـ الايرانية ، بحيث روسيا على الارجح لن تعيق المفاوضات القائمة بين ايران والمجموعة 5 +1 الذي يتضمن اتفاق شامل بشأن برنامج ايران النووي مضيفا الى ان موسكو " ستحاول استمالة ايران من خلال محاولتها اقتراح التعزيز العسكري الفنّي بوتيرة طبيعية ، وهذا بعد رفضها بتزويدها بمنظومة "**اس ـ 300**" الصاروخية في عهد الرئيس الروسي الاسبق "**ديمتري ميديفيدف**"، وقد توطدّ التعاون الروسي الايراني في هذه المراحل الاتية والى حد بعيد بسب ما يجري في الاراضي دمشق .[2]

لقد أدى تحطيم طائرة "**بوينغ**" الماليزية الى زيادة التوتر في العلاقات الروسية مع الغرب بحيث تبادل الطرفان الاتهامات بينهما فالاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الغربية وأوكرانيا وروسيا كونها تدعم المقاتلين في شرق أوكرانيا حتى تتمكن من إرسال قوات روسية الى مناطق القتال، مما اعلنوا عن فرض المزيد من العقوبات على روسيا ومن جانبها روسيا رفضت كل هذه الاتهامات رفضا تاما واعتبرت عقوبات الغرب ضدها مضرة للاقتصاد العالمي ككل مما اعلنت بدورها عن حظر استيراد المنتجات الزراعية الغربية.[3]

---

[1] **بوتين يوقع معاهدة ضم القرم الى روسيا و يهاجم الغرب**، في 18 ـ2016_04
http://www.france24.com/ar/20140318 le 18_03_2014.

[2] **اثار الازمة الاوكرانية على شرق الاوسط، the pulse of monitor east**
http://www.al_monitor.com/pulse/ar/originels/2014/03/Ukraine_mideast_fallout_syria_russia.tukey.html.

[3] الازمة الاوكرانية وتداعياتها السياسية و الاستراتيجية و الاقتصادية السناريوهات المتوقعة، **المركز المصري للبحوث والدراسات الامنية**، قسم رؤى تحليلية و استراتيجية، (من دون سنة) ،ص ص.8ـ9

مما تقدم نستخلص انه من تداعيات التدخل العسكري في اوكرانيا أن روسيا حققت مجموعة من المكاسب الجيو استراتيجية والتي تتمثل في ما يلي:

I. ربحت روسيا موطئ قدم استراتيجي في المياه الدافئة بالبحر الاسود ، خاصة و انها كانت تشعر بالقلق الدائم من امكانية فقدانها للواجهة البحرية الأخيرة لها في خارج المجال الحيوي الروسي والمتمثلة بقاعدة طرطوس على ضفاف البحر الابيض المتوسط.

II. روسيا حققت بضّمها لجزيرة القرم مكسبا أخر وهو انهاء التهديد الاوكراني في البحر الاسود والامر الذي كان يشكل لها هاجسا أمنيا هو تهديدها بالتوجه الى الكتلة الغربية ، الذي يجعل من حلف الناتو يتمركز بشكل مباشر على مشارفها مما يؤدي الى احتوائها بطريقة غير مباشرة بمعنى حصارها في المياه الدافئة يجعل درجة المنّاورة لروسيا تكاد تكون منعدمة.

III. ويمكن القول ان روسيا بقيادة الرئيس بوتين تسعى اثناء تدخلها في القرم الى تحقيق دور حامي المنطقة في إقليم اوراسي أي أن تكون الحامي والزعيم الأول إقليميا لاستعادة مكانتها العالمية مثلما كانت في السابق ومنع الغرب من التسلط أكثر في هذه المنطقة.

IV. احتمالات سقوط مكانة الرئيس بوتين ضعيف جدا امام زيادة شعبيته الذي أصبح من وجهة نظرهم بطلا قوميا كونه يحارب ويواجه الغرب و أمريكا.

وعليه يمكن القول على الرغم من مختلف التداعيات التي اثرت على روسيا ولكن تبقى روسيا تحتل مكانة دولية هامة بسبب تركيزها، منذ بداية الالفية الجديدة على حماية مصالحها القومية وشعورها بكل قناعة واصرار أنها دولة قوية على جميع الاصعدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية ،فمهما تعالت أصابع الاتهام فهي تصر على مواصلة خطط الشاملة فلذا ضمها للقرم تعتبر خطّوة جريئة من جانب روسيا.

المبحث الثاني: نتائج التدخل العسكري الروسي على المستوى الاقليمي.

أدت الانتفاضة التي حدثت في اوكرانيا الى الاطاحة بالرئيس الاوكراني **فيكتور يانوكوفيتش** الموالي لروسيا مما شكل تهديدا مباشرا للأمن الروسي في المنطقة الامر الذي استعجل تفعيل استراتيجية التدخل لضّم شبه جزيرة القرم الى فلكها عن طريق اتباع استراتيجية محكمة، ودقة في المناورة لتقليل من الخسائر الجيوسياسية لروسيا، الا أن هذا التدخل العسكري تضمخت عنه مجموعة من النتائج والمواقف على الجوار الاقليمي لروسيا.

المطلب الاول : أثار التدخل العسكري على اوكرانيا.

بعد عملية ضّم جزيرة القرم الى روسيا الاتحادية والازمة التي انتشرت في الشرق الاوكراني تركت مجموعة من التداعيات على الامن القومي لأوكرانيا في مختلف مستوياته ،على سبيل المثال وليس الحصر

لقد خسرت اوكرانيا جزء من اقليمها وهي شبه جزيرة القرم مما اسفر عن تغيير لحدودها الدولية إضافة الى مواصلة الاستفزاز الروسي في الشرق الاوكراني من اجل منعها من تحقيق مشروعها الاندماجي مع الاتحاد الاوروبي.[1] وهذا عن طريق زرع الفوضى الداخلية في اوكرانيا بتحريك العامل الاثني في المنطقة شرق اوكرانيا **(دوسنيك)** الذي يريد الانفصال التام عن اوكرانيا والانضمام الى روسيا حيث أن هذه الاخيرة دعمت المتمردين بمليشيات والاسلحة مثلما ،ما فعلته سابقا في جزيرة القرم اثناء ضمها ، وهذا من أجل إضعاف الحكومة الجديدة في كييف حتى لا تختار الانضمام الى الغرب بل البقاء في فلك روسيا الاتحادية .

وعلى هذا الاساس اعتبرت أوكرانيا أن ما قام به الرئيس بوتين بضمه لجزيرة القرم و نواياه للاعتداء و تنفيذ نفس الاستراتيجية في الشرق الاوكراني هو عبارة عن اعتداء من طرف السلطات الروسية على اتفاقية

[1] توفيق بركاني ، **مرجع سابق** ،ص.**62**.

Budapest لسنة 1994 والتي تعتبر روسيا طرف فيها بحيث تؤكد هذه الاتفاقية على ضرورة احترام الاطراف الموقعة عليها للسيادة الترابية الاوكرانية.[1]

♦ تداعيات التدخل العسكري على الصعيد الانساني:

أدت هذه الازمة الى مجموعة من التداعيات على الصعيد الانساني حيث صدر تقرير عن المفوضية العليا للأمم المتحدة لحقوق الانسان في 20 نوفمبر 2014 بمناسبة مرور عام على نشوب الازمة الاوكرانية تتضمن أن النزاع المسلح منذ اندلاعه في منتصف ابريل 2014 اسفر عن مقتل 4317 شخصا واصابة 9968 ، كما أدت الازمة الانسانية والعمليات القتالية في شرق اوكرانيا الى نزوح اكثر من 380 الف شخصا من مناطق القتال الى مقاطعات اوكرانية اخرى و لجوء 420 ألف شخص الى خارج اوكرانيا خاصة الى روسيا المجاورة .[2]

وحسب بيانات الامم المتحدة أدت الازمة الاوكرانية الى تدمير شرق أوكرانيا بالكامل خاصة البنية التحتية والخدمات وسقوط 6000 قتيل و15الف مصاب كما بلغ عدد النازحين حوالي مليون نازح حسب إحصائيات الامم المتحدة .

♦ تداعيات التدخل العسكري على المستوى الاقتصادي.

نتيجة لمختلف العقوبات الاقتصادية التي تم فرضت على روسيا قامت هذه الاخيرة بالرد باستراتيجية دفاعية على مختلف العقوبات التي فرضت عليها من طرف الكتلة الغربية و الانعزال الدولي فهي منعت تصدير الطاقة الى الاتحاد الاوروبي ، وهذا من خلال منعها من المرور عبر الاراضي الاوكرانية، هذا الذي

---

[1] Joshua Keating, Budapest **memoradum**, consulté le 16-04-2016
http://wwwslat.com/blogs/the wold/2014/08/A9/the Budapest memorandum in 1994russie a greed to respect _Ukraine s bordess.html

[2] الازمة الاوكرانية وتداعيات السياسية و الاستراتيجية والاقتصادية السيناريوهات المتوقعة ،مرجع سابق،ص.5

اثر على الوضع الاقتصادي في اوكرانيا وزادت من مخاوف السلطة الجديدة في كييف مما استعجلت الدخول في مفاوضات مع روسيا بغرض منعها من انقطاع الغاز عنها ولهذا السبب تدخل الاتحاد الاوروبي كوسيط بين موسكو وكييف، كون اوكرانيا مازالت تسعي الى استيراد الغاز من روسيا و العمل على ايجاد حل وسط او مناسب لاتفاقيات التصدير، فقد عملت اوكرانيا على التخلي عن المشاكل الاقتصادية التي تواجهها اوكرانيا بعد الازمة واللجوء الى الحل الديبلوماسي من أجل عودة الغاز الروسي اليها.[1] كما قامت روسيا بإلغاء اتفاقيات الغاز المشتركة بينهم منذ 2009 التي كانت تنص حول تصدير الغاز بأسعار منخفضة الى اوكرانيا .

كانت لهذه الازمة اثار بالغة على الوضعية الاقتصادية لأوكرانيا بحيث كانت على حافة الافلاس الذي بات يهددها وهذا راجع الى استخدام موسكو الورقة العسكرية ضّدها ، وطالما تشكل اوكرانيا موضع اهتمام الدول الغربية بسبب تموضعها الجيوبوليتكي فهي تمثل **موقع لوجستيكي** لها، سارعت هذه الكتلة على اللعب هي الاخرى ورقة المساعدات المالية محاولة منها مواجهة الورقة العسكرية الروسية .و نلمس كل هذا من خلال المساعدات المالية التي قدمتها الدول الاوروبية والتي قدرت بمبلغ **11 مليار** وهذا بغرض تعزيز الاقتصادي الاوكراني و تجنب الافلاس و العجز المالي الذي سوف تقع فيه و خصوصا و ان روسيا تمت رفع اسّعار الّغاز اثر هذه الازمة انعكاسا هي ايضا لكل العقوبات التي فرضت ضدها كذلك إلغاء المساعدات الأمريكية المقدرة ب 1 مليار دولارا.

[1] ايمان أشرف، أحمد محمد شلبي، الابعاد الدولية للازمة الاوكرانية ، **المركز العربي الديمقراطي**، قسم الدراسات والعلاقات الدولية في: 14_04_2016.
http://democraticac.de/?p=25929

كما أقر صندوق النقد الدوليFMI بضرورة ضبط الاوضاع في اوكرانيا وهذا بتقديم قرض بقيمة **15 مليار اورو**، لكي تتمكن اوكرانيا من تجاوز الازمة و التدهور الاقتصادي لأن هذه الازمة الاقتصادية التي وجدت اوكرانيا نفسها فيها جعلت اقتصاديات العالم في قلق خصوصا و ان الدول الاوروبية تعتمد على اوكرانيا وحتى دول الشرق الاوسط في مجال القّمح و الذّرة .[1]

ان الفقدان الفعلي لجزيرة القرم هو عبارة عن خسارة جيو استراتيجية لأوكرانيا لأنها يتعين عليها التأقلم مع الوضع الجديد لفقدان جزء من اقاليمها، صحيح انه تمكنت روسيا من تأخير عملية الامضاء على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي إلا ان السلطة الجديدة في أوكرانيا سارعت الى القيام بخطوة اساسية وهامة في هذا الاطار ، فهي قامت بالتوقيع على المحور السياسي من الاتفاق في انتظار التوقيع على المحور الاساسي والذي يتعلق بإنشاء منطقة التبادل الحر الموسع .[2] وعليه فالإصلاحيون الاوكرانيون يواجهون معركة طويلة و شاقة ، وسوف تكون وتيرة التغيرات بطيئة عليهم وخصوصا وان الرئيس بوتين يميل دوما الى فعل ما ليس متوقعا وبالأخص في الآونة الاخيرة فقيامه بضم جزيرة القرم بأسلوب المناورة وتشجيعه ودعمه لتأسيس دولتين انفصاليتين في **دو نباس** في شرق اوكرانيا.

♦ **تداعيات التدخل العسكري على الجانب الامني العسكري:**

جاء حسب تصريح الامين العام لحلف الشمال الاطلسي ان اوكرانيا تواجه مشاكل امنية كبيرة بسبب وجود الحضور الروسي العسكري في شرق أوكرانيا بحيث حسب تصريحه هناك " حوالي 40 ألف جندي من القوات الروسية يتواجدون حاليا على طول الحّدود الاوكرانية، وهم ليسوا فقط في حالة تدريب بل

[1] بعد التدخل العسكري في شبه جزيرة القرم، **الجزائر س**، في:10-04-2016.
http://www.djazairess.com/elmassa/82205le2014-03-05

[2] Benjamin schifres, Crimée : **le jeu en vaut-il la chandelle, monsieur poutine** ?le 15 avril2014. Consulté le 14-04-2016. http://www.nouvelle.europe.eu/node/1817.

على استعداد للقتال لذلك على روسيا ان تسحب قواتها أولا اذا كانت جادة في حّوار"، كما ادى التصعيد الاخير في اوكرانيا وبالتحديد في منطقة "سلافيانسك" الى التحضير استنساخ سيناريو جزيرة القرم .

وكرد فإن فعل اوكرانيا لن تسمح بمزيد من التفتت لدولتها وتسعى وتعمل على الاستقرار السياسي والاجتماعي رغّم الازمة الاقتصادية التي تعانيها.[1]

كما ادى قتال القوات الاوكرانية و قوات دونيسك و لوغانسك في صيف 2014 الى زيادة خسائر بشرية وعسكرية و مدنيين يوما بعد يوم مما دفع جانبي النزاع المسلح للبحث عن وقف اطلاق النار ، وبعد لقاء روسيا واوكرانيا بين الرئيسين فلاديمير بوتين و بيترو يوروتسينكو في قمة مينسك 28 اوت اتفق مجموعة الاتصال الخاص بتسوية الازمة في 5 سبتمبر 2014 على توقيع اتفاق لوقف النار اطلاق في شرق اوكرانيا وعليه تم توقيع على مذكرة مينسك الخاصة بتفاصيل الهدنة سمحت هذه المذكرة بتخفيف حدة العنف على الرغم من عدم تنفيذها بشكل عام من طرف كييف، كما دعمت الدول الغربية هذا المسار وعملت على الالتزام الطرفين.[2]

إلا أن الرئيس الاوكراني أعلن أنه غير واثق بأن جميع الاطراف ستنفذ هذ الاتفاقات التي تم توصل اليها في ميسنك في 12 فبراير 2015 للمرة الثانية ، وهذا يعود الى الاختلافات حول الاهداف القائمة بين الاطراف المشاركة في قمة ميسنك أن اوكرانيا تحاول إعادة سلطتها على المناطق المتمردة في كل من(دوسنيك ،لوهانسك)و نزع السلاح وانسحاب القوات الروسية من هذه المناطق وإعادة سيطرتها الكاملة على الحدود الروسية وتبادل الاسرى، بينما يصر المتمردون الموالون لروسيا على الانفصال التام عن أوكرانيا والحصول على الاعتراف الجمهوريتين، اما روسيا فتطالب بضمانات قانونية للمتحدثين باللغة الروسية في

[1] "هل التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وارد"، **العرب**، (العدد 9529) (15-04-2014)،ص 12.

[2] الازمة الاوكرانية و تداعياتها السياسية و الاستراتيجية و الاقتصادية السيناريوهات المتوقعة ، **مرجع سابق**،ص.14

شرق أوكرانيا و بحكم ذاتي لدونيستيك و لوهانسك ضمن نظام فيدرالي والاحتفاظ بشبه جزيرة القرم وانسحاب القوات الاوكرانية من مناطق القتال .[1]

خارطة رقم 03: توضح المناطق الواقعة تحت سيطرة المتمردين في شرق اوكرانيا.

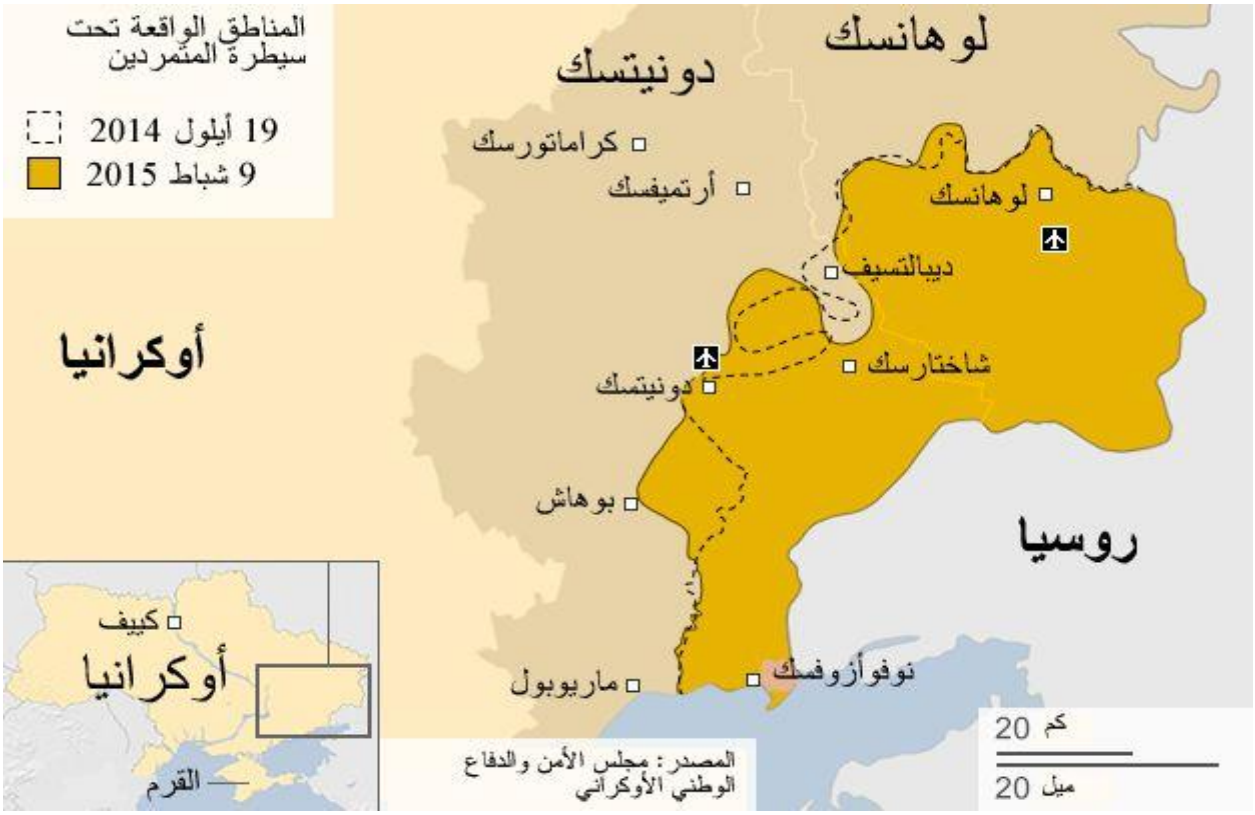

المصدر:https://ruarabic.files.wordpress.com/2015/03/55081430611e9ba2608b4603.jpg

بعد ضم روسيا لشّبه جزيرة القرم ألقت الازمة بضّلالها على الساحة الدولية و الجّوار القريب لروسيا وتسببت في كثير من التجاذبات الدولية وتضّارب في المواقف بين المؤيدين و بين الرافضين هناك من استفادوا من هذه الازمة و الاخير شكلت لهم تحديا و رهانا في نفس الوقت .

[1] الازمة الاوكرانية: قمة ميسنيك تنعقد فيما يتواصل القتال، **عربيBBC** في: 28-04 -2016.
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/02/150211_ukraine_summit_fighting.

المطلب الثاني: تداعيات التدخل العسكري على الجّوار القريب.

يعتبر التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا مساسا في سيادة دولة مستقلة و نتج عنه تضارب في مواقف الدول الصديقة و المعادية لروسيا.

فدولة **كازخستان:** الغنية بالنفط والتي تعتبر الحليف المهم لروسيا في المنطقة ، فاجأت العالم ببيان إدانتها لروسيا طبقا لما فعلته لضمها جزيرة للقرم والمساس بالسيادة الوطنية ، فهي وقفت لأول مرة منذ استقلالها وانفصالها عن الاتحاد السوفيتي ضد روسيا فهذه القطيعة المفاجئة لكازخستان جعلت من روسيا تقف وتعيش في العزلة الدولية .[1] ولكن من الملاحظ ان هذا الموقف الادانة الذي جاءت به كزاخستان راجع الى ضغوطات الكتلة الغربية.

♦ **اما بولونيا:**

فدخلت هي الاخرى في معارضة مباشرة ضد روسيا ونددت بالسياسة الروسية في المنطقة التي تستند على فكرة " **الجار القريب**" ، مما اكدت انها تدعم اوكرانيا دعما كليا و غير مشروط بصدد الازمة الاخيرة كما دعت بولونيا **حلف** الشمال **الاطلسي** للتدخل ضد السياسة الروسية العدائية ، معلنة أنها مستعدة لتحمل تبعات روسيا لإمداداتها الغازية فهي طورت بنى تحتية لهذا الغرض .[2]

[1] أ- س، "هذه الاسباب الاربعة لهزيمة فلاديمير بوتين في أوكرانيا"، **البلاد TV** في: 28-04- 2016.
http://.elbilad.net/article/detaile?id=11607 le 05-03-2014.

[2] توفيق بركاني، **مرجع سابق**، ص.66.

♦ **دول البلطيق :**

وكذلك دول البلطيق الثلاثة التي تنتشر فيها اللغة الروسية عبرت عن خشيتها من التحرك الروسي نحوها مثلما أقدمت على **شبه جزيرة القرم** مما يتحرك و يحضر حاليا في الشرق الاوكراني إضافة الى إقليم كرانسنستريا في مولدافيا .

فنجد بعد عملية انضمام كل من ليتونيا و استونيا لتوانيا الى الاتحاد الاوروبي و الناتو جعل من روسيا تستخدم استراتيجية جديدة في مسار علاقاتها مع دول الاتحاد السوفيتي سابقا وهي ورقة الاثنية الناطقين باللغة الروسية ، بحيث اتهمت هذه الدول الثلاثة انها تقوم بإقصاء الروس من الحياة السياسية والاقتصادية كما انهم همشوا اللغة الروسية في مختلف التعاملات الادّارية على الرغم من ان نسبة الروس في ليتونيا تعد ب33% ، استوانيا25% نسمة ليتوانيا 5% .

إن السلوك الروسي الجديدة تجاه الازمة الاوكرانية يتمثل في استعمال ورقتين اساسيتين لكبح نفوذها في الجوار القريب اما ورقة الطاقة او ورقة الاثنية فهذا ما عبر عنه الرئيس اللتواني **Dalai Grybauskaite** "بحيث وصف السلوك الروسي انه عبارة عن تهديد مباشر للأمن الجهوي في منطقة البلطيق معلقا بعد التدخل في اوكرانيا سوف يأتي دور **مولدافيا** ، ثم يأتي دور البلدان الاخرى".[1] علما ان روسيا تستطيع الوصول الى هذه البلدان بطريقة سهلة جدا، ومحاصرتها عن طريق مقاطعة Kaliningrad فروسيا تهدد هذه البلدان عن طريق استعمال العامل الاثني لتأمين الطريق مثلما استعملته سابقا في القرم .

واثر هذه المخاوف وتداعيات الورقة التي تستخدمها روسيا تجاه الدول التي كانت تنتمي الى الاتحاد السوفيتي سابقا نجد الدول الغربية بمشاركة مع هذه الدول وجهت مجموعة من العقوبات الاقتصادية ضد موسكو، الا ان هذه العقوبات التي فرضت على روسيا كانت بمثابة ضربة صاعقة على الاقتصاد

[1] **المرجع نفسه، ص.67.**

اللتواني فهي تأثرت ايضا بنتائج هذه العقوبات فقد بلغ الانهيار في قيمة الاسهم في البورصة بقيمة 19 %.[1] امام هذه المعطيات نجد دول "الحديقة الخلفية" لروسيا أمام تحدي قوي لمقاومة التوجه الاستراتيجي الروسي الجديد طالبت كل من لا تفيا وليتوانيا ورومانيا وبولندا وإستونيا من الناتو ومن الولايات المتحدة الامريكية تعزيز الحضور العسكري على اراضيها طبقا لخلفية الازمة الاوكرانية.[2]

♦ **تداعيات الازمة الاوكرانية على الموقف التركي:**

جاءت الازمة الاوكرانية التي تجسد حالة الصراع بين الغرب والولايات المتحدة الامريكية من جهة وروسيا من جهة اخرى لتزيد من المخاطر التي تحيط بالأمن القومي التركي فبجانب المحور الشيعي في كل من سوريا وايران والعراق المحيط بتركيا السنية والذي يحمل العداء لتركيا الذي يؤيد المعارضة ، جاء التواجد الروسي في شبه جزيرة القرم حيث العداء التاريخي بين روسيا والامبراطورية العثمانية.

* **موقف تركيا من الازمة الاوكرانية**

اتسم الموقف التركي تجاه الازمة الاوكرانية بالتدرج حيث التزمت تركيا في بادئ الامر سياسة الحياد تجاه الازمة دون الانحياز لأي من طرفي الصراع سواء كان روسي او غربي واكتفت تركيا بدعوة الاطراف للحوار وايجاد حل سلمي للازمة والمحافظة على وحدة الاراضي الاوكرانية.[3]

فيما بعد اتخذت تركيا موقف داعم للغرب في مواجهة روسيا حيث قام رئيس الوزراء "**رجب طيب اوردوغان**" باتصال هاتفي مع المستشارة الالمانية "**ميركل**" اعلن من خلاله ان الاستفتاء الذي تم اجراءه غير

---

[1] توفيق بركاني، **مرجع سابق**، ص67

[2] الازمة الاوكرانية وتداعياتها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية السيناريوهات المتوقعة، **المركز المصري للبحوث والدراسات الامنية**، قسم رؤى تحليلية واستراتيجية ،ص. 10.

[3] عبد اللطيف حجازي، "تركيا و الازمة الأوكرانية" ،**فكر اورين**،(29اغسطس2014).
http://ferk-online.com/index/php/article.consulté le 16-04-2016.

قانوني وان حل الازمة يتم من خلال الوفاء بالالتزام القانون الدولي والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف، كما طلبت تركيا بتدخل مجلس الامن الدولي ومنظمة الامن والتعاون الاوروبي ومجلس وزراء الاتحاد الاوروبي.

**** اسباب و راء دعم تركيا للغرب:***

هناك مجموعة من الاسباب وراء دفع الحكومة التركية الى الانضمام الى دول الغرب في مواجهة روسيا :

1. سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم يعتبر تغيرا جذريا في التوازنات الاستراتيجية في البحر وتهديدا للأمن القومي التركي.
2. تعتبر القرم المنطقة الاقرب لتركيا في شمال البحر الاسود ، ومن المعروف أن هناك عداء تاريخي بين تركيا و روسيا الامر الذي دفعها للانضمام الى حلف الناتو
3. يمثلون التتار 11% من السكان في شبه جزيرة القرم فهذه الاقلية تنظر اليهم تركيا على انهم جزء من العالم التركي فكانت هذه النقطة احد محفزات الاهتمام التركي انه يجب حماية الجالية التتارية .
4. كانت الحكومة التركية قلقة من الاستفتاء الذي جرى في القرم بحيث من الممكن ان يطالب الاكراد بتقرير المصير والمطالبة بالحد الادنى للحكم الذاتي خاصة وأن تم الاعتراف بلغة القرم كلغة رسمية الى جانب اللغة الروسية والأوكرانية، في حين لا تعترف تركيا بحق الاكراد في التعليم والتحدث بلغتهم كلغة رسمية.[1]

[1] عبد اللطيف حجازي، "تركيا و الازمة الأوكرانية"، **مرجع نفسه.**

تحديات تركيا إثر هذه الأزمة:

تعتمد تركيا بشكل كبير على روسيا في مجال الطاقة حيث تستورد تركيا 550 من احتياجاتها من الغاز الطبيعي و 12% من احتياجاتها من النفط من روسيا هذا من جهة و من جهة اخرى نلمس **اوردوغان** المعروف بالانتقادات العلنية لرؤساء الحكومات الغربية الا انه لم يوجه اي انتقاد علني للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

على الرغم من كون موقفها كان موجه ضد السلطات الروسية الا ان تّركيا تتحرك بمنظور براغماتي اكثر فهي تمتلك تصور استراتيجي المدى البعيد، بحيث سوف تستفيد تركيا من حالة المواجهة الغربية الروسية في اوكرانيا هكذا سوف يصبح لدى تركيا حرية اوسع في التحرك داخليا و اقليميا لآن المراقبة عليها تكون منعدمة نتيجة انشغال الغرب بالصراع مع روسيا في القرم، كما ان الغرب سوف يخفف من حدة انتقاداته للسياسات التركية الداخلية و الاقليمية.

المطلب الثالث: تداعيات الازمة الاوكرانية على دول الشرق الاوسط .

إن ضّم شبه جزيرة القرم وتغير الحدود الوطنية للسيادة الاوكرانية اسفر عن مجموعة من التداعيات ليس فقط على المستوى الروسي او جوارها القريب ، وانما انعكست الازمة على مجموعة من دول الشرق الاوسط تضّرروا جدا من هذه الازمة وهذا راجع الى العلاقات التي تربط بين الطرفين.

• اثر هذه الازمة على المستوى الاقتصادي للدول الشرق الاوسط .

تمثل كل من روسيا و اوكرانيا منتجان و مصدران زرعيان رئيسيان للقمح و الذرة ، بحيث نجد أنه في عام 2012 بلغت صادرات روسيا واوكرانيا 11 و 5 بالمئة من مجمل الصادرات العالمية للقمح، كما استأثرت أوكرانيا بأكثر من 14 في المئة من صادرات الذرة العالمية (ثالث اكبر حصة على الصعيد العالمي).

وإثر هذه الازمة التي ادت الى اضطراب صادرات روسيا وأوكرانيا في نفس الوقت أدى الى انخفاض حجم التجارة على الصعيد العالمي و بشكل خاص لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا . و اللتين تعتبران من بين الاكثر المناطق اعتمادا على القمح المستورد من بعد افريقيا وجنوبية الصحراء. [1]

كما يذهب اكثر من خمسين بالمئة من صادرات القمح الروسي الى مصر يليها لبنان والاردن واليمن كما تعتمد هذه البلدان ايضا على اوكرانيا للحصول على اكثر من خمسين بالمئة من امتداداتها من القمح و الذّرة بحيث 60 بالمئة ، بالنسبة للبنان، 50 بالمئة لمصر .

وللخروج من هذه الازمة يجب على هذه الدول تنويع وارداتها من القمح و الذرة و بأسعار أخرى.

الجدول رقم(1): يمثل نسبة تصدير القمح و الذرة و النفط من اوكرانيا و روسيا الى دول الشرق الاوسط.

الجدول 1. واردات القمح والذرة وفقاً للدول

عام 2010	نسبة استيراد القمح من مجموع القمح المستورد		نسبة استيراد الذرة من مجموع الذرة المستوردة		نسبة استيراد النفط من مجموع النفط المستورد
	روسيا	اوكرانيا	روسيا	اوكرانيا	روسيا
مصر	52.1	23.6	0.2	46.6	7.7
الأردن	30.9	42.2	0.3	18.9	3.5
لبنان	36.5	31.5	16.0	61.9	2.8
السعودية	1.3	2.0	...	5.6	...
اليمن	23.6	4.6	...	...	...
المغرب	...	...	...	...	18.5

المصدر: ليلي متقي، تداعيات تصاعد الازمة الاوكرانية على الشرق الاوسط و شمال إفريقيا، في :23_04_2016.

http://www.worldbank.org/arabvoices/psd/ar/what_will_happen_middle_east_and_north_africa

région _if _ukraine_crisis_escalates le 18_04_2014

[1] ليلى متقى، **تداعيات تصاعد الازمة الأوكرانية على الشرق الاوسط و شمال افريقيا** في 23-04-2016.
http://blgos-worldbank.org/arabvoices/psd/ar/what-will-happen-middle-east-andnorth-africa-region-if-ukraine-crisis-esclates .le 2016-04-04

كما توضح البيانات الحديثة عن البنك الدولي أن أسعار القمح و الذرة قفزت مع بداية الازمة بنسبة 4 الى 6 بالمئة مما أدى الى تفاقم العجز في الحسابات المالية وعلاوة على ذلك فإن هذه بلدان الشرق الاوسط لديها مساحة ضئيلة جدا للتحرك في السياسات المالية والنقدية كي تواجه مثل هذه التداعيات خصوصا بعد ما عاشته وما تعيشه حاليا من فوضى بسبب مجموعة من أسباب والى حد الان لم تنجح أي ثورة ولم تصل الى بر الامان.

فالقضية السورية اصبحت ساحة للتنافس الغربي الروسي فكل واحدة منهما تريد فرض توجهها وقرارتها على حساب الاخرى وكأننا في حرب باردة بشكل اخر وبلمسة اخرى.

شكلت الازمة الاوكرانية انعكاسا مباشر على الملف السوري بطريق مباشرة طالما أن الفواعل الاساسية لكلتا الازمتين هم الكتلة الغربية التي استفزت وهددت الامن القومي الروسي اثناء إعطاء الفرصة للاوكرانيا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي لكن روسيا لن تسمح لهذه الكتلة الغربية بالتحرك مجددا في حدودها الحمراء ونفس الشيء بالنسبة لسوريا التي تعتبرها اخر منطقة للنفوذ الروسي في الشرق الاوسط الامر الذي تطلب ضرورة المحافظة عليها لأنه تتواجد فيها القاعدة العسكرية الروسية في ميناء طرطوس .

لقد ظّن الأوروبيون انهم وجهوا ضربة مؤلمة للحديقة الغربية لروسيا وأنها أمام هذا الموقف سوف تتنازل عن موقفها تجاه الملف السوري بحيث كانت متشددة واستخدمت لمرتين متتاليتين حق الفيتو ضد قرار مجلس الامن الذي اقر بضرورة تنحي بشار الاسد، وفي حالة انضمام اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي هذا يجعل من روسيا تعيش تحت ضغط مفاجئ مما يدفعها للتنازل عن سوريا.

وبهذا تكون ضربة واكرانيا عبارة عن تراخيا لروسيا تجاه سوريا، وأن المقايضة التي يتخذها الغرب ضد روسيا سوف تتحقق، بمعني سوريا مقابل اوكرانيا. الا ان احتلال شبه جزيرة القرم واعلان انفصالها عن اوكرانيا بعد عملية الاستفتاء وانضمامها الى روسيا بعد، اصدار قرار إداري الذي جعلها جزاء من الاتحاد

الروسي كان بمثابة ضربة قوية للكتلة الغربية ،فهي بذلك اعلنت روسيا بعدم السماح للغرب بالتحرك في مشارفها وحدودها الحمراء ، فضّمها لشبه جزيرة القرم دليل على وجود خطط سياسية وعسكرية وامنية جاهزة للتنفيذ في أي لحظة تدرك روسيا نفسها بالوجود خطر مباشر.

عندما قفز "الرئيس بوتين" الى الحرب الاهلية في سوريا كان يهدف كما هو الحال في اوكرانيا حماية مصالحه الاستراتيجية طويلة الامدّ ، بحيث على حسب تعبير الدكتور "**الداء محمد مجاهد الزيات** " رئيس المركز القومي للدراسات الشرق الاوسطية و الخبير العسكري الاستراتيجي ، مشيرا الى ان روسيا يهمها من المنظور الاستراتيجي بل ومن منظور أمنها القومي أن تبقى مؤثرة في الازمتين الاوكرانية والسورية.

لآن اوكرانيا تمثل بالنسبة لروسيا خط الدفاع الاخير المتبقي لها في اوروبا تجاه الغرب فهي تشكل امتدادا جغرافيا وديمغرافيا لروسيا في المنطقة.

وكذلك سوريا تمثل هي أيضا منطقة ذات اهتمام كبير بالنسبة لروسيا في منطقة الشرق الاوسط كما تعتبر الحليف الاستراتيجي والاخير في المنطقة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتوجد فيها القواعد العسكرية الروسية في ميناء طرطوس، فهذه القاعدة عبارة عن عين مراقبة روسية للتحركات الغربية في المنطقة ، فمن الضروري المحافظة عليها مهما كبرت التضحيات ، وهو ما يفسر عند قيام "الرئيس بوتين" اثناء توليه العهدة الثالثة و اشتداد الازمة ارسال مجموعة من الخبراء العسكرين الى دمشق في الآونة الاخيرة فهي كجزء من استراتيجيتها الجديدة لإبقاء على النظام أو على الاقل خلال هذه الفترة الراهنة لأنه يخدم مصالح موسكو.[1] وعليه كانت للازمة الاوكرانية اثر حاسم على الملف السوري والتصور الاستراتيجي الروسي ازاءه وهذا يتضح من خلال استخدام روسيا لقوتها العسكرية في سوريا وهذا بعد تفعيل ما تنص عليه **العقيدة**

[1] ايهاب طلعت ،العرب الطيب، "أزمة أوكرانيا....سياسية المطرقة من دمشق الى كييف" ،**اليوم**، العدد14874(مارس 2014).

http://alyaum.com/article/3125223 le 28-04-2016

العسكرية الروسية الجديدة ، بحيث تلجأ روسيا الى الأداة العسكرية عندما تكون مصالحها في خطر فهي بذلك مستعدة لحماية تلك المصالح على الرغم من العقوبات الاقتصادية التي تفرض ضدها لأن روسيا على دراية ان تلك العقوبات لا تحل الازمة وإنما سوف تزيدها تعقيدا اكثر كون روسيا تسعى الى استرداد مكانتها في المجتمع الدولي.

اما موقف **اللواء توفيق رستم** المحلل السياسي يقول انه هناك بكل تأكيد تأثيرات تنعكس على الواقع السوري بحيث التدخل الروسي العسكري في شبه جزيرة القرم يعني على الغرب ان يرد، ولكن حسبه هذا الرد من طرف الغرب يكون في اوكرانيا نفسها، فهذا ما يعقد الملف السوري بحيث زحف الحرب الغربية على سوريا سيتراجع لان روسيا هي التي تمتلك اوراق الضغط والسبب استحالة تأزم الوضع العسكري في سوريا واوكرانيا في نفس الوقت لان الكتلة الغربية في غنى عن دخولها في مواجهة مسلحة ضد روسيا.[1]

وعليه يمكن القول انه من تداعيات الازمة الاوكرانية على سوريا لها اثار بالغ بحيث اذا قرر الغرب الرد على الفعل الذي قام به "الرئيس بوتين" ضد اوكرانيا وهذا من خلال تأزم الوضع في سوريا فهذا من حيث تحليل الوضع يجعل من سوريا الساحة للصراع الروسي الغربي، كما انه تظل الازمة السورية مرتبطة بأحداث الازمة الاوكرانية نظرا لآن الاحداث الجارية في اوكرانيا تؤدي الى تأخير المفاوضات بين السلطة السورية والتي في صراحة الامر عبارة عن ازمة و صراع غير مباشر بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية محاولة كل منهما فرض سيطرته واستعراض قوته في الشرق الاوسط.

[1] Loc.cit.

خريطة4: تمثل التواجد العسكري الروسي في سوريا.[1]

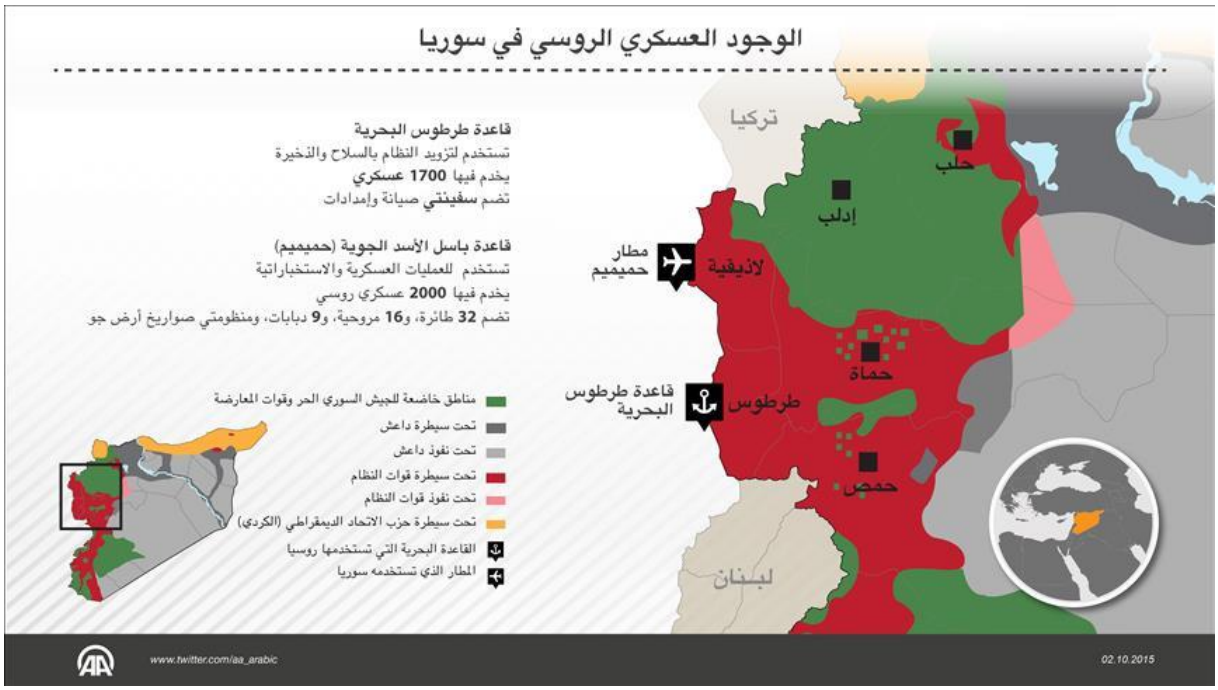

المصدر: http://www.elkhabar.com/media/uploads/thumds-b-c- 5bd639718aadeffb42fq.

.

ما يمكن ان نستخلص :

من هذه الخريطة هو ان القيمة الجغرافية والاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط فرضت على السياسة الروسية ان تدرجها ضمن سلم اولوياتها واهتماماتها فضلا على انها تمثل مركزا لتوازنات القوى الكبرى وبحكم انها تمثل منصة ارتكاز لأي دور محتمل لقيادة العلاقات الدولية، إذ ترى روسيا في تدخلها العسكري في سوريا بوابة لحماية مصالحها الجيو استراتيجية المرتبطة بالتواجد في منطقة المياه الدافئة المتوسطية ومفتاحا اساسيا للعب لأدوار أكثر حيوية في المنطقة.

فالغرب لكي يبعد و يشغل روسيا اخذ يتوجه الى ان يسيطر على اوكرانيا لأنه يدرك انها تمثل العمق الاستراتيجي لروسيا وهكذا يرفع تأييده لنظام بشار الأسد وعن تواجدها العسكري في المنطقة الا وان

تصرف "الرئيس بوتين" كان مفاجئا تماما للعالم و حتى للقيادة السياسية الداخلية فهو تحرك باستراتيجية معاكسة لتوجهات الغرب فهو ضم القرم واشعل فتيل الحرب الاهلية في شرقها وشل بطريقة غير مباشرة السلطة الجديدة في كييف دون خسائر عسكرية في هذه المواجهة وأصر على تواجده في سوريا ويظهر هذا من خلال التدخل العسكري في سوريا بحجة حمايته لمصالحه الاستراتيجية والمتمثلة بالقاعدة العسكرية في طرطوس وحجة محاربة الارهاب فهو طبق نفس الاسلوب الذي طبقه في القرم مسبقا والاكثر من ذلك استعمل القدرات العسكرية الهائلة والتي تتمثل في سو400.

لا يمكن لأي احد ان يجزم مستقبل القضية الأوكرانية والسورية لأنه بالأساس المستقبل مرهون بالمعطيات و مختلف المستجدات الحاضرة فهو مبني على اساس الاحداث التي تطرا و تتغير بتغير الفواعل و مراكز القيادة، فموقف روسيا ازاء القضية السورية يمكن ان يتغير، والسبب هي عبارة عن قاعدة كلما طالت الازمة ولم يتم غلق الملف يزداد تعقيد وخسائر اكثر ، فمن مصلحة روسيا الحالية والراهنة أن لا يتدخل المزيد من الفواعل في القضية .

وعليه يمكن ان يتغير موقف "الرئيس بوتين" من نظام الاسد ،لأن تصرفاته يتضمنها الغموض خصوصا عندما يتعلق الامر بمصلحة الامن القومي فهو يتصرف بالمنظور الواقعي زيادة القوة اساس الاستمرارية واكتساب المزيد من مناطق النفوذ خاصة المناطق التي تشكل داعم للقوة والهيمنة الدولية.

وعليه يمكن القول ان المصلحة والمزيد من اكتساب القوة هو الذي يحرك تصرفات وتوجهات روسيا منذ الازل والى حد الآن .

المبحث الثالث: تداعيات الازمة الاوكرانية على المستوى الدولي .

يكتسي الموقع الجغرافي لأوكرانيا أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا ، كما هو الحال بالنسبة للكتلة الغربية المتمثلة في الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو ، فعلى الصّعيد الامني العسكري تمثل أوكرانيا خط الدفاع الاول بالنسبة لدول حلف الشمال الاطلسي وهذا بسبب موقعها حيث تتمركز بين روسيا وبين دول الحلف شمال الاطلسي.

كما لا تقل اهميتها على الصعيد الجيو اقتصادي اذ يمر عبرها ما يقارب 80 % من صادرات الطاقة المتمثلة بالغاز والنفط من روسيا الى دول الاتحاد الاوروبي .

المطلب الاول: أثر الازمة الاوكرانية على دول الاتحاد الاوروبي.

واصلت الازمة الاوكرانية تصاعدها منذ ان اعلن الرئيس الاوكراني " **فيكتور يانوكوفيتش**" قراره إلغاء التوقيع المقرر على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي في نوفمبر عام 2013 ، وعلى مدى 15 شهرا لاحقا بدأت أثار الازمة تظهر على مستوى الاتحاد الاوروبي.[1] بحيث يعتبر الغزو الروسي لجزيرة القرم والحرب الاهلية المنتشرة في الشرق الاوكراني، أخطر أزمة جيوسياسية واجهتها وعرفتها الكتلة الغربية وبالأخص الاتحاد الاوروبي منذ نهاية الحرب الباردة ، وهذا راجع لمختلف النتائج التي خلفتها.

فعلى **المستوى السياسي للاتحاد الاوروبي** نلمس وجود مجموعة من اضطرابات واختلافات بين دول الاتحاد الاوروبي حول نوع الاستراتيجية الشاملة التي يجب اتخاذها وإتباعها ككتلة واحدة من اجل مواجهة السلوك العدائي للسياسة الخارجية الروسية الذي يتميز بالهجوم وعدم احترامها لمبدا السيادة الدولية.

[1] Jeffrey Mankoff," Russia ,Ukraine and u.s. Policy options" ,**centre for stratigic and international studies**. jan 29 _2015.
http://csis.org/publication/russia-ukraine-and-us-policy-options consulté le 28_03_2016.

فروسيا بضّمها لجزيرة القرم قامت بإعادة رسم للحدود السياسية للاتحاد الأوروبي من جديد والتي تمثل ضربة قوية بالنسبة إليه مما ادى الى زرع الاختلافات السياسية بين دول الاتحاد وكثرت الاتهامات السياسية بين بعضها البعض وعدم وجود صورة سياسية موحدة حول طريقة مواجهة هذا التوجه الجديد بحيث اظهر هذا الموقف هشاشة للسياسة الدفاعية المشتركة لدول الاتحاد الاوروبي هذا من جهة ومن وجهة اخرى اظهر الاتحاد الاوروبي انه عاجز للتصدي للعقيدة الروسية الجديدة [1].

هذا انعكست صورته امام اوكرانيا وحتى امام الدول التي كانت تحت غطاء الاتحاد الاوروبي كون الاتحاد لا يستطيع ان يضمن لها الحماية المطلقة، مما وجد الاتحاد الاوروبي انه عليه الاستنجاد بالحلف الاطلسي لأنه هو الخيار الوحيد كما ان هذه الازمة ادخلت نوع اخر من مفهوم الحروب للقرن الواحد والعشرين وهي حرب المعلومات و الدعاية .

وهكذا يتضح أن تبعية الاتحاد الاوروبي للحلف الاطلسي مازالت قائمة فالأزمة الاوكرانية دليل قاطع على ذلك.

أما بالنسبة للاختلاف الجوهري بين دول الاتحاد الاوروبي فهو يظهر جليا اثناء عملية فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، بحيث لم يتم الاجماع على شكل تلك العقوبات وامتدادها اذ ترددت بعض الدول عن المشاركة في هذه العقوبات الاقتصادية خوفا من امنها والبعض الاخر حصر العقوبات في تجميد الارصدة المالية الروسية والتضيق من التنقل لبعض من الشخصيات الروسية القيادية.[2]

[1] Tanguy Séné, **Arnoldas pranckevicius : ce que la crise de Crimée signifie pour l'Europe**, LE 14 avril 2014.
http://www.nouvelle-europe.eu/arnoldas-pranckevi-ius-ce-que-la-crise-de-crimee-signifie-pour-l-europe consulté le 28avril2016.

[2] Loc. cit.

آثار الازمة على المستوى الجيواقتصادي:

عمل التدخل العسكري الروسي في جزيرة القرم على إلغاء إقامة منطقة للتجارة الحرة مع اوكرانيا التي كانت من المفترض ان تقوم الاتفاقية التي تضمن تسيير حركة التجارة معه ومع اوكرانيا طالما تمثل هذه الاخيرة اهمية بالغة لأوروبا.

وعليه بادر الاتحاد الاوروبي في توجيه مجموعة من العقوبات الاقتصادية على روسيا وقطع العلاقات معها مما اضعف صورة روسيا في المجتمع الدولي وخصوصا بعد اتهامها انها السبب الرئيسي وراء سقوط الطائرة الماليزية مما عقد من الازمة، ونتيجة لهذه العقوبات المسلطة على روسيا اتجهت الى استراتيجية الرد فقد اصدرت قرارا بموجبه يتناول منع تصدير الطاقة الى الاتحاد الاوروبي ومنع مرور الغاز عبر الاراضي الاوكرانية ، مما انتج قلق للاتحاد الاوروبي من القطع الدائم للطاقة الروسية عنه وعدم الرجوع عن هذا القرار، حيث ان الاتحاد الاوروبي يعتمد على نسبة 40% من واردات الغاز من روسيا، مما يعرض الاتحاد الاوروبي لآزمة حقيقية نتيجة للقرار الحاسم و المفاجئ كون الاتحاد لم يضع بعد استراتيجية بديلة للاستيراد الطاقة .[1] فروسيا منعت تصدير الطاقة الى الاتحاد الاوروبي وبحثت عن اسواق جديدة وبديلة لتصدير منتوجاتها نحو دول أروبا الشرقية التي تعتمد على روسيا.

تأثرت المانيا كثيرا من هذه الازمة كونها تعتمد على روسيا في مجال الطاقة على نحو 40 % من احتياجاتها الاساسية.

---

[1] ايمان اشرف، احمد محمد شلبي، الابعاد الدولية للازمة الأوكرانية، المركز العربي الديمقراطي، قسم الدراسات والعلاقات الدولية .في: 14افريل 2016.
http://democratica.de/?p=25929

انخفضت نسبة الصادرات الالمانية الى روسيا بنسبة 15% بحيث يعتبر هذا الرقم قياسي جدا.[1]الا أن المانيا من بين الدول الاوائل الذين جعوا الى الخروج من الازمة الاوكرانية عن طريق الحل الدبلوماسي كونها اكثر الدول المتضررة بهذه العقوبات الي تفرض على روسيا.

مقارنة بباقي دول الاتحاد الاوروبي، فوضع ألمانيا مختلف عن الدول الاخرى فهي تدرس كل موقف قبل اتخاذ أي قرار حتي لا ينعكس على وضعها الاقتصادي.

أما فرنسا فكان موقفها مغايرا تماما كونها كانت من الدول المتحفظة لدمج اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي وعلى هذا الاساس كانت أقل حماسة من توجيه العقوبات الى روسيا بحيث وصفتها بالعقوبات المبكرة ، الا انها دعمت حلفائها و يظهر ذلك جليا من خلال دعمها للحراسة الجوية على دول البلطيق تحت قيادة الناتو بمقاتلات اضافية.[2]

أما المملكة البريطانية:

نتيجة لضم روسيا لجزيرة القرم وعدم اخذها بعين الاعتبار لمختلف التهديدات التي فرضت عليها من قبل الكتلة الغربية وسعيها لتنفيذ استراتيجيتها والتي تتمثل في حماية قاعدتها في ميناء سيفاستوبول قررت المملكة البريطانية كرد فعل وقف صادراتها العسكرية تجاه روسيا ، ومقاطعة قمة الG8 التي برمجت في مدينةSotchi الروسية على ضفاف البحر الاسود.

---

[1] **Les conséquences de la crise ukrainienne sur la position de la Russie en Europe**, le 21-01-2015.
http://m.fondation_res_publica.org/les_consequences_de_la_crise_ukrainienne_sur_la_position_de Russie _en europe_a840 .html.

[2] توفيق بركاني، **مرجع سابق**، ص.65 -66.

لكن من حيث العقوبات الاقتصادية، كانت من بين المعارضين المتشددين لمختلف العقوبات الاقتصادية التي توجه ضد روسيا خصوصا العقوبات التجارية مبررة قرارها ان هذه الوسيلة سوف تقضي على كل فرص الحوار، والسبب الذي يجعل من موقف بريطانيا معارض لهذه العقوبات الاقتصادية كون اقتصادها مبني على اساس كثرة النشاطات التجارية والاقتصادية مع روسيا ، بحيث توجد حوالى 70 شركة روسية متواجدة في بريطانيا اغلبها اوليغارشية .

وهذا ما يعبر عنه الباحث "Julien Nocetti" التابع للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية حيث يقول أن" توقف الشركات الروسية والعمال سوف تكون له نتائج كارثية على الاقتصاد البريطانيّ". كون بريطانيا تعتمد على اليد العاملة الروسية اذ أن عدد العمال الناشطين في عاصمة المملكة المتحدة لوحدها حوالي 300000 عامل. وعلى هذا الاساس تخشى بريطانيا من التبعيات الاقتصادية اللازمة والعقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا .[1]

لقد عمل الاتحاد الاوروبي على اتخاذ مجموعة من الخطوات الأساسية في القضية المتمثلة في التقارب الاوكراني الاوروبي ، و بالفعل قامت الحكومة الاوكرانية الجديدة في كييف تحت سلطة " أرسيتي ياتسينيوك" بتوقيع اتفاق شراكة سياسية مع الاتحاد الاوروبي، حيث وقع رئيس الوزراء ياتيسنيوك هذه الاتفاقية خلال قمة لقادة التكتل الاوروبي وتم بالفعل توقيع اتفاق الاندماج بين الاتحاد الاوروبي و اوكرانيا يوم 21_ 3_2014 الذي يهدف الى الشراكة السياسية و التكامل الاقتصادي .

[1] **المرجع نفسه**، ص 67_68.

وقد تمت هذه الاتفاقية كاستبدال الاتفاقية الشراكة كما قام البرلمان الاوكراني و الاوروبي بالتصديق على اتفاقية الشراكة التي تهدف الى الانضمام لعضوية دائمة في الاتحاد مع حلول 2017 وعملت الحكومة الاوكرانية على الاعلان على استعدادها التام لتلبية جميع معايير و شروط العضوية للانضمام .[1]

كما قامت المفوضية الاوروبية في الاتحاد الاوروبي بتخصيص 168 مليون دولار لمساعدة المزارعين الذين تضرروا من حظر روسيا لاستراد الفواكه و الخضروات .

وما يمكن قوله ان دول الاتحاد الاوروبي على الرغم من مختلف العقوبات التي فرضتها على روسيا جراء سلوكها إلا انها هي التي كانت من متضررة بالدرجة الاولى كونها تعاني من تبعية تامة لروسيا في جانب الطاقة ، حيث ان روسيا هي الممول الرئيس للاتحاد الاوروبي، لذا فالنتيجة المرجوة من هذه العقوبات الاقتصادية تكون عكسية ،هذا ما يجعل من موقف الاتحاد الاوروبي ككتلة موحدة عاجزة عن التصدي لوحدها لهذه الاثار الناتجة عن الازمة الاوكرانية.

المطلب الثاني: تداعيات الازمة الاوكرانية على الولايات المتحدة الامريكية.

صرح "**بريجنسكي**" في كتابه **رقعة الشطرنج الكبرى** " **السيطرة الامريكية و ما يترتب عليها جيواستراتيجيا**" ان الغرب و بالأخص الولايات المتحدة الامريكية قد تأخر في البداية في ادراكهم للأهمية الجيوبوليتكية للدولة الاوكرانية المنفصلة على اعتبار أنه في منتصف اعوام التسعينات اصبحت كل من امريكا وألمانيا من الداعمين الاقوياء لهوية كييف المنفصلة، والاكثر من ذلك نجد في جوان 1992 اعلن وزير الدفاع الامريكي ما يلي: "لا استطيع المبالغة في تقدير اهمية اوكرانيا بوصفها دولة مستقلة لأمن واستقرار كل أوروبا" وعمل صانعو السياسة الامريكية ايضا على وصف العلاقة الامريكية الاوكرانية بأنها "شراكة استراتيجية مستخدمين عن عمد نفس الجملة المستخدمة في وصف العلاقة الامريكية الروسية.

[1] Claudia louati ,l'Ukraine **en crise**,(www.nouvelle_europe.eu/node/1807,consulté 23_04_2016.

فهكذا بدون اوكرانيا لا يمكن لروسيا استعادة السيطرة الامبراطورية كما يصر بريجنسكي ان الاطار الزمني المعقول لضم التدريجي اوكرانيا و يقلل المخاطر هو بين عامي 2005و2015.[1]الا ان روسيا غيرت من مخططات الغرب واسقطت الى حد بعيد تصور بريجنسكي بحيث هو لم يتصور ردت فعل روسيا ازاء هذا الاستراتيجية التي تراهن على ضم اوكرانيا الى الكتلة الغربية بما فيها الاتحاد الاوروبي و حلف الناتو وعليه نجد الرئيس بوتين وجه ضربة استباقية للولايات المتحدة الامريكية واغلق عليها الواجهة البحرية على باقي اوكرانيا وتبقي روسيا فيها هي المسيطرة في البحر الاسود مما افقد اوكرانيا اهميتها الاستراتيجية أمام المنظور الجيوبوليتكي.

♦ **موقف الولايات المتحدة الامريكية من ضم جزيرة القرم الى الفيدرالية الروسية:**

بعد الاطاحة بالرئيس الاوكراني الموالي بميوله لروسيا و جهت امريكا مجموعة من التهديدات لروسيا في حالة اقدامها على التدخل في جزيرة القرم و ضمها الى الفيدرالية الروسية سوف ينجر عنها مجموعة من تداعيات وخيمة لكن روسيا لم تعطي اهمية لتهديدات الولايات المتحدة الامريكية فرّدت روسيا على لسان النائب الروسي "**فيا كسلاف نيكونوف**" حسب تصريحه : نحن نعيش في عالم متداخل جّدا ، لا انصح احد بمحاولة فرض عقوبات على روسيا لان العواقب قد تكون وخيمة ليس فقط لروسيا و لكن للعالم ككل".[2]لكن الولايات المتحدة الامريكية لم تولي اهتمام لتصريحات النائب الروسي كون هذه العقوبات التي تفرض على روسيا لن تكون عليها انعكاسات على الامن الاقتصادي الامريكي ويعود ذلك الى مجموعة من الاسباب وهي:

---

[1] بريجنسكي، زبغنيو، **رقعة الشطرنج الكبرى" السيطرة الامريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا**"(مركز الدراسات العسكرية،ط.4 1999)،ص -112، 118 .

[2] ريتشارد غالين، ما الدافع وراء التدخل الروسي في اوكرانيا؟،**عربيBBC** ، في 14-03-2014.
http://www.bbc.com/arabic/world news/2014-03-1434_what_driving_russia_on_ukrain, 23_3_2016.

1: تبلغ قيمة الصادرات الامريكية من المواد الغذائية تجاه روسيا حوالي 3. 1 مليار $ ما يمثل 11% من قيمة كل الصادرات تجاه روسيا وأقل من 1% من مجموع كل الواردات الامريكية من الموارد الزراعية والغذائية .[1]

2: الولايات المتحدة الامريكية هي بصّدد إتمام المنظّومة الدفاعية في اوروبا بما في ذلك مشّروع الدرع الصّاروخي المضّاد مما يعني انها تهدد بطريقة مباشرة روسيا .

♦ **الاجراءات التي اتخذتها امريكا للرّد على ضم جزيرة القرم الى الفيدرالية الروسية تتمثل فيما يلي:**

على المستوى السياسي:

قررت الولايات المتحدة الامريكية وأعضاء أخرون في مجموعة الثمانية بتعليق المشاركة الروسية في القمة التي كان مسبقا برمجتها في سوشي (روسيا)، كما تحدثوا على مسألة طرد روسيا من المجموعة الثمانية. كما منعت أمريكا من دخول مسؤولين عسكريين وسياسيين روس الذين تربطهم صلة مباشرة بالأزمة الى اراضيها.

على المستوى الاقتصادي:

طبقا لما قامت به روسيا لضمهما لجزيرة القرم ردت الولايات المتحدة الامريكية بإلغاء المحادثات التجارية التي كانت مبرمجة بين أمريكا ومسؤولين روس كما ألغت زيارة المسؤولين الروس الى العاصمة الامريكية واشنطن لمناقشة قضايا تتعلق بالاستثمار والطاقة ،كما فرضّت مجموعة من العقوبات على البنوك الروسية حيث صدر قرار بمنع التعامل معها بما يحمل ذلك من اثار على الاقتصاد الروسي.[2]

---

[1] Paul J.Sunders,**coasts of new cold war :the U.S russisa confrontation over Ukraine** ,(centre the international interest ,septembre 2014),p.53 .

[2] ايمان اشرف ،**مرجع سابق** ،

على المستوى العسكري:

تتمثل ردود فعل الولايات المتحدة الامريكية ازاء القضية الاوكرانية ومختلف نتائجها في اعلان وزارة الدفاع الامريكية عن الغاء التدريبات العسكرية التي كانت مبرمجة مسبقا بالاشتراك مع الجيش الروسي .[1]

ومن جهة أخرى عقد حلف الناتو اجتماعا طارئا لمناقشة الملف الاوكراني وهذا وفقا لطلب تقدمت به دولة بولندا طبقا لما جاءت به المادة الرابعة من معاهدة الحلف الناتو التي تسمح لأي عضو من اعضاء الحلف ان يطلب اجراء مشاورات ان كان هناك ما يهدد السلامة الترابية لآية دولة.

كما اعلنت الولايات المتحدة الامريكية بالرد على التسليح العسكري للجيش العسكري الاوكراني وهي لن تكتفي فقط بالرد الاقتصادي.

اما على المستوى الاستراتيجي فقد قام حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بنشر قواعد عسكرية له بالقرب من الحدود الروسية من اجل إجراء مناورات مشتركة في البحر الاسود بمشاركة القوات الاوروبية مما عبرت عليه روسيا بالاستياء لهذا الامر خصوصا وانها قامت بضم جزيرة القرم المطلة على البحر الاسود.

وقد تمخض عن اجتماع دول أعضاء حلف الناتو بوزارة الدفاع قرار انشاء " قوة جديدة تسمى "**براس الحرية**" ذات تدخل سريع على حدود روسيا من اجل التصدي لها في حالة اي تصعيد ، وتتألف هذه القوة من كتيبة برية نحو خمسة الاف مقاتل تتلقى الاشارات والعمليات من قوات جوية ، بحرية وقوات خاصة.

كما لم يكتفي الحلف بالتصعيدات فقط بل عمل على العرض على اوكرانيا بالانضمام اليه.

[1] توفيق بركاني، **مرجع سابق**، ص. 71.

اضافة الى أن اوكرانيا قامت بالتصديق على **اتفاقية تدريب** تعمل على التدريب المشترك بين قوتها وقوات الناتو لعام 2015 وهذا من أجل التعاون في مجالات المعلومات والتدريب المشترك على انظمة الدفاع.[1]

إنّ الولايات المتحدة الامريكية عندما اختارت استعمال القوة الناعمة ضّد ما فعلته روسيا بضمها لجزيرة القرم كانت محدودة الخيارات بحيث لا يمكنها استخدام القوة الصلبة ومساعدة اوكرانيا عسكريا كون هذه الاخيرة غير منظمة الى الحلف هذا من جهة و من جهة اخرى على الرغم من ان اوكرانيا تمثل اهمية حيوية واستراتيجية للحلف والولايات المتحدة الا أن هذه الاخير لن تتجرأ الى مواجهة روسيا عسكريا خصوصا و ان روسيا لا تتوانى عن استعمال السلاح النووي ان كان الامن القومي الروسي في خطر. ولكن في نفس الوقت تجد امريكا نفسها من جهة في ازمة الصدقية والموثوقية في الفضاء الجيو استراتيجي الاوروبي فعدم الرد على ما قام به الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في اوكرانيا فهو يهدد الارث الامريكي ومن جهة أخرى تراجع موقع الرئيس اوباما في بيت الابيض وكذلك التأثير الامريكي العالمي الدولي.[2]

إنّ امريكا قد لا تخرج فائزة من أزمة أوكرانيا ليس لكونها انها غير قادرة ولا تمتلك قوة عسكرية وانما لان قيادتها لا تدرك أن العالم تغير، وأنها لم تعد القوة العظمى الوحيدة في العالم وأن التقارب الروسي الصّيني أصبح حاليا في ذروته ، وانّ ساكن قصر الكرملين ليس "الرئيس يلتسن" المخمور ولا الرئيس غورباتشوف المستسلم وفوق كل هذا نجد موقف الصّين معاكسا تماما لمواقف الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية.

---

[1] ايمان اشرف، احمد محمد شلبي، **مرجع سابق.**

[2] اسامة ابو رشيد،" الازمة الاوكرانية امريكيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟"، الدوحة ، **المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات** في: 14 مارس 2014.

.http://www.dohainstitute.org/release/96dbdb1e-3fa2-4e1a-9384 consulté le 29_04_2016

المطلب الثالث: اثار الازمة الاوكرانية على الموقف الصيني:

تتميز الصّين في سياستها الخارجية أنها تتمسك بمبادئ التعايش السلمي والتي تتمثل بوحدة اراضي الدولة دون تدخل في الشؤون الداخلية .

الا ان هذه الميزة تنعكس امام موقف الصين من الازمة الاوكرانية ، وردا على الاستفتاء في كل اجزاء شرق اوكرانيا حول موضوع المستقبل قال المتحدث باسم وزارة الخارجية "**Chun Ying**" أنّ المشكلة يجب ان تحل وفقا للقانون الدولي .[1]

♦ **موقف بكين من ضم روسيا للجزيرة القرم:**

اقتصرت مواقف الصّين في التعبير عن قلقها ازاء التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا ، للحفاظ على أمنها لم توجه لروسيا أي لوم انها ملامة او تحثها على الامتناع عن خطوة كهذه وهذا راجع الى أن الصّين تخشى من أن تتدهور العلاقات مع روسيا وهي اساسية بالنسبة لنظام الصيني، وأمام هذا ركزت بعض المصادر الصينية على نظرية المؤامرة ،وعلى الاعراب عن الخوف من وجود يد غربية تهدف الى تخريب اوكرانيا وزج روسيا في صراع .

إن في صحيفة الشعب اليومية والناطقة بلسان الحزب الشيوعي في الصين ومن خلال الافتتاحية حث الكاتب الغرب على التخلي عن عقلية(الحرب الباردة) في أوكرانيا بينما حذر أوكرانيا من الوقوع في فخ الديمقراطية الغربية.[2] الا انه بحكم العلاقات التي تجمع الصين وأوكرانيا حيث ان اوكرانيا وافقت على مشروع استئجار نسبة 5% من اراضيها لشركات الصينية لغرض الانتاج الزراعي، كما تستورد الصين اسلحة وشراء

---

[1] Lianhua ,**la position de la chine sur la crise ukrainienne** consulté le 13,04 ,2016 http://french.peopledaily.com.cn/n/2014/1220/c313548825661.html.

[2]. بكين من أوربيين **برس** ، 13،04،2016 http://www.alhbar_alkhaleej.com.le 2014.

اول حاملة للطائرات من اوكرانيا وعلى هذا الاساس، أدان **تشين** العنف في أوكرانيا وتشجيع جميع اطراف النزاع لتسوية النزاعات بشكل سلمي وفقا لقوانين البلد وحماية لحقوق المشروعة لكل المواطنين .

لكن على الرغم من هذا لم تصرح الصين علنية انها تدين روسيا بتدخلها في جزيرة القرم وأمام هذا الموقف الذي تزعمته الصين نجد السفير الروسي " **اندريه دينسيرف**" شكر بكين لفهم موقف روسيا بشأن الازمة الأوكرانية.[1]

كما أكد وزير الخارجية الروسية "**سيرجي لا فروف**" ان روسيا والصين لديهما وجهات نظر متقاربة الى حد كبير على الوضع في اوكرانيا ، وهي لم تقم بإدانة الروس اثناء قرار ضم شبه جزيرة القرم .اضافة أن الصيّن هي الحليفة المقربة من روسيا في العديد من القضايا و تتقاسم معها إنعدام الثقة في الدعم الغربي للثورات الملونة في الخارج.

يعود السبب وراء دعم الصّين لروسيا الى انه شكلت الدولتين نوع من التحالف من أجل السيادة في مجلس الامن للأمم المتحدة كون الصّين تخشى مثل روسيا أن يحيط بها البلدان الصغيرة المعادية والتي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

---

[1] Sergey Guneen consulté le 18 ,04,2016
https://fr.sputink news .com. le 05,10 ,2015

[2] Joshua Keating (traduit et adapté par G .F) **Ukraine : pour quoi la chine ne soutient que discrètement la Russie**, consulté le 20,04 ,2016
http://www.slate.fr/monde/84/Ukraine_ chine_ soutien Russie, le 06,03 ,2014.

صحيح ان الصّين مع روسيا في الملف الاوكراني ،لكن هذا لا يعني من ان الصّين لا تشعر بالارتياح بحيث ترى أنه يجب التعامل اثناء تدعيمها لروسيا بحزم بسبب الضغوطات الغربية خصوصا وأن المجتمع الدولي قد أدان روسيا وراء إقدامها لضم جزيرة القرم.

تداعيات الازمة الاوكرانية على الصين :

ضّلت الصين بعيدة عن الآزمة الاوكرانية بحيث ترى أنها هي عبارة عن حرب بالوكالة فهي لم تتدخل كما هو معروف بها في أوقات الازمات الدولية ،الا ان نجاح الاستراتيجية الروسية المطبقة في جزيرة القرم يمكن ان يصب في مصلحة الصين في تايوان ،وهذا ما أثار مخاوف أمريكا بحيث ترى انه إن لم تكن هناك مجموعة من التداعيات تمس روسيا وتضعها في موقف محرج، هذا سوف يعطي ويشجع الصّين للاستلاء على الجزر التي تسيطر عليها في بحار الشرق و الجنوب وهكذا سوف تواصل الحكومة الصينية تدعيم روسيا.[1]

وهكذا يمكن القول أن الصّين في توجهها هذه المرة اختارت الوقوف مع روسيا ضد الغرب وهذا طبقا لمختلف المصالح الاستراتيجية التي سوف تتحقق من جهة لصالح الصين، و جهة اخرى تكون روسيا كسبت حليف استراتيجي في مواجهتها للغرب .وأيضا الصين كسبت الدعم الروسي لان العالم يمشي على قاعدة اساسية وهي لا علاقة دائمة و عدو دائم.

[1] Andong Peng , **Ukraine .pour quoi la chine a son mot dire sur la Crimée** , consulté le 20,04,2016 http://www.courrierinteernational.com le 18-03-2014

♦ الاستنتاج:

بعد الاطاحة بالرئيس يانوكوفيتش الموالي لروسيا لم يكن أمامها خيارات كثيرة ،فوق طاولة اتخاذ القرار سوى التدخل بطريقة تكتيكية لضّم جزيرة القرم الى الفدرالية الروسية، كونها لا تستطيع العودة الى اوكرانيا لآن الملايين الأوكرانيين يرفضون وجودها هذا من جهة، وأن روسيا لا يمكنها من جهة اخرى تقبل هزيمة استراتيجية في مناطق نفوذها او ما يعرف بالجوار القريب، فجاء الاستفتاء وضم جزيرة القرم الى النفوذ الروسي كان اقصى ما تستطيع فعله الدول الغربية بزعامة الولايات لمتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي هو معاقبة روسيا اقتصاديا وماليا ودبلوماسيا مثل تعطيل منتدى الثمانية الكبرى والادانة السياسية ،الا انه امام هذه العقوبات التي سلطت على روسيا لم تكن هي الوحيد التي سوف تتضرر انما دول الاتحاد الاوروبي تنعكس عليهم هذه العقوبات الموجهة لروسيا بحكم التبعية الاقتصادية الاوروبية لروسيا ،في مجال الطاقة لذا نلاحظ انها كانت من المعارضين لحزمة العقوبات الاقتصادية الاخرى التي توجه ضد روسيا ،واكثر من ذلك هذه الازمة الاوكرانية أظهرت مدى هشاشة كتلة الاتحاد الاوروبي في مواجهة المد الروسي واعادة رسم حدوده السياسية وكانت مضطرة الى الاستنجاد بحلف الناتو الذي بطبيعة الحال تقوده الولايات المتحدة الامريكية .

وما تشير اليه الازمة الاوكرانية ان تصّعيد الروح القومية الروسية سيصبح اساس وأكثر من ذلك المرتكز الذي سوف تواجه الكتلة الغربية، اضافة الى ان هذه الازمة الاوكرانية كانت في بدايتها ضربة استباقية ضد روسيا وإبعادها عن تأييدها لنظام السوري ولكن مجريات الاحداث ومخططات القائم على سلطة في الكرملين عكست اهداف الاستراتيجية الغربية.

ان إصّرار الرئيس الروسي في حماية مصالحه الاستراتيجية ودخوله في مواجهات غير مباشرة اكسبها تحالف استراتيجي وهي الصين فهي التي تقف مع روسيا في قراراتها في مجلس الامن الدولي .

وفي الاخير نجد ان مختلف التكهنات التي تجزم بوجود مواجهة مباشرة بين روسيا والكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية هو عبارة عن احتمال أضعف للوقت الراهن ويعود هذا الى سببين اساسين وهما:

- ✓ روسيا صحيح تعتبر اقوى دولة في مجال العسكري وحققت تقدما على المستوى الثورة في الشؤون العسكرية لكنها اضعف من مواجهة المباشرة مع الكتلة الغربية لوحدها .
- ✓ الكتلة الغربية هي في غنى عن المواجهة العسكرية ضد روسيا لأنها تدرك جيدا ان هذه المواجهة لن يكون هناك الرابح بسبب ان روسيا لن تتوانى عن استعمال السلاح النووي .

وامام هذا نجد ان روسيا نجحت الى حد كبير في تصورها الاستراتيجي بمزجها لعاملين اساسين او ورقتين ورقة الطاقة والتي تضغط على الاتحاد الأوروبي وورقة القومية التي تضغط على الدول كانت تنتمي الى الاتحاد السوفيتي سابقا.

إن روسيا في صراعها الابدي ضد الغرب قد حققت الى حد كبير ما رسمته في استراتيجيتها الشاملة.

الخاتمة

الخاتمة

في الأخير نلخص للقول أنّ الفرضية التي مفادها أنه كلّما ازداد التّوجه الاوكراني نحو الغرب ازدادت وتيرة السلوك العسكري الروسي تجاه أوكرانيا تم تأكيدها ،بحيث قامت روسيا بضم شبّه جزيرة القرم اليها ، كما قامت بتحريض المواطنين الناطقين بالروسية في المناطق الجنوبية و الجنوب الشرقي لأوكرانيا، لزعزعة النظام القائم في أوكرانيا الموالي للغرب.

أما الفرضية الثانية التي تفيد أن التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم يستهدف إيقاف المدّ الغربي المتمثل في حلف الناتو فقد أثبت صحتها ، فأوكرانيا تعتبر حاجزا أمنيا ودرعا استراتيجيا بالنسبة لروسيا في مواجهة أي خطر غربي، فهي تساهم بشكل كبير في حماية روسيا من الانكشاف الامني، وبالتالي فإقامة حلف الشمال الاطلسي لقواعد عسكرية في المنطقة يشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي الروسي في محيطها الجيوسياسي، وهذا ما جاء في العقيدة العسكرية الروسية الجديدة التي صنفّت حلف الناتو على أنّه تهديد وجودي لأمنها القومي.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة القائلة أنّ التوجه الروسي قائم على استرجاع الحدود القومية التقليدية فقد تم تأكيدها هي الأخرى حيث كان هدف روسيا في حربها على جورجيا عام 2008 استرجاع أقاليمها المفقودة حيث ضمت إقليم اوسيتا ، ودعمت الحركات الانفصالية هناك، وطبقت نفس الشيء في تعاملها مع الأزمة الأوكرانية، حتى تمكنت من استرجاع شبه جزيرة القرم ،المنفذ الوحيد الى المياه الدافئة عبر البحر الأسود مستغلّة في ذلك العامل الاثني.

أما الفرضية الاخيرة التي تدور حول أنّ نجاح أو فشل الاستراتيجية العسكرية الروسية مرهون بمدى دعم الكتلة الغربية المتمثلة في الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية في أوكرانيا ودعمها لها فقد تم تأكيدها ، بحيث أنّ اعتراض الغرب عن استعمال روسيا للقوة العسكرية في أوكرانيا قد أسفر

عنه تسليط عقوبات اقتصادية على روسيا ، كما نجح الغرب باستعمال الحرب ضدها عن طريق الدعاية، بإدانة روسيا من قبل المجتمع الدولي لما قامت به.

إلا أنّ روسيا قامت باستراتيجية الرد و قامت بتلين موقف الكتلة الغربية وخاصّة الاتحاد الاوروبي الذي تضّرر كثيرا من هذه العقوبات المسلطة على روسيا، وهذا نتيجة للتبعية الاقتصادية الاوروبية لها. مما رفضت بدورها الحزّمة الثالثة من العقوبات الاقتصادية.

إلا وأن هذا الطرح الاستراتيجي يبقى مرهون بمدى تسارع الاحداث.

كما نتوصّل من خلال هذه الدراسة أن للجغرافيا أحكام تصدق، فقد كان للجغرافيا متطلبات فرضتها على روسيا فيما يتعلق باهتمامها الدائم بالجوار القريب وبالأخص اوكرانيا وذلك بغرض الوصول الى المياه الدافئة ،الذي يضمن لها الوصول الى البحر الابيض المتوسط خصوصا بعد ضّرب استقرار حليفتها الاستراتيجية في المنطقة وهي سوريا.

وأمام هذه الرهانات قامت روسيا بإدراج استراتيجية جديدة معاكسة تماما لأهداف الكتلة الغربية فهي تمكنت من ضّم جزيرة القرم الى الاتحادية بمناورات واستراتيجية محدودة ، في استعمال القوة العسكرية، ثم تكمنّت باستعمال العامل الاثنّي للتحريض الموالين له في المناطق الجنوبية والجنوب الشرقي للاوكرانيا، وهكذا وجهت ضّربة استباقية للاستقرار الأمني في كييف.

إنّ تعامل روسيا مع الازمة الاوكرانية قائم على اساس العامل الاثني، بحيث ساهمت الاثنيات الروسية بشكل كبير في إضّفاء الشرعية لروسيا أثناء تدخلها العسكري في اوكرانيا لضّم جزيرة القّرم اليها، فهذه الاثنيات شكلت كعامل او كمحّدد يخدم المصالح الاستراتيجية الروسية العسكرية على المدى البعيد.

تعد الازمة الاوكرانية ضربة وقائية من طرف روسيا ضد تطلعات الكتلة الغربية ، كما أن المكاسب التي حققتها روسيا في الملف الاوكراني يعد مكسب أخر أو ورقة رابحة أثناء عملية التفاوض في الشأن السوري.

قائمة المراجع

والمصادر

قائمة المراجع

باللغة العربية

أ. الموسوعات:

1.السامرائي ، محمد احمد. **موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيك** عمان: الذاكرة للنشر و التوزيع، ط الاولى،2012.

2.تيري ،مونبريال، وجان ،تلين ، سالين ،جانسن. **موسوعة الاستراتيجيات** ،(تر: على محمود مقلد).بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ،ط الاولى،2012.

ب .الكتب :

1. ألكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل الجيوبوليتكي** ،(تر: عماد حاتم). لبنان: دار الكتاب للنشر،2004.

2. بريجنسكي، زبغنيو، **رقعة الشطرنج الكبرى" السيطرة الامريكية و ما يترتب عليها جيواستراتيجيا.** مركز الدراسات العسكرية،ط.4. 1999.

3. رزيق، محمد، **الجيوبوليتيكا المفاهيم و الدلالات_ المدارس و النظريات** .الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع،2014.

4. عبد القادر ، رزيق ،المخادى، **القواعد العسكرية الامريكية الروسية و مخاطرها** .القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع ،ط الاولى،2013.

5. ممدوح، عبد المنعم ،**روسيا تنادي بحق العودة على القمة** .بدون سنة النشر.

6. هاشم ،وردة عيد علي ،جهاد عودة، **السياسة الدولية و الاستراتيجية :صراع القوى العالمية حول مناطق الطاقة** . مصر الجديدة القاهرة: المكتب العربي للمعارف ،ط. الاولى، 2013.

7.زيدان ، ناصر ،**دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال إفريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين.** بيروت : الدار العربية للعلوم ،2013.

8 .ميرشايمر، جون ،**مأساة سياسية القوى العظمى**،(تر: مصطفى محمد قاسم).الرياض : نشر العلمي والمطابع،2012.

د. رسائل جامعية:

1.بركاني ، توفيق، **التدخل الروسي في جورجيا،2008 وأوكرانيا،2013 ـدراسة مقارنةـ**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،2014ـ2015.

2.بلعباس ، عبد الكامل، **الاستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،2014ـ2015.

3.بورزق، كمال ،**أوكرانيا في الاستراتيجية الاقليمية لروسيا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،2011ـ2012.

4.حنان، الشيخ، **السياسية الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،2014ـ2015.

5.معاوية عودة ،السوالقة، **التدخل العسكري الانساني** ، رسالة ماجيستر في القانون ،جامعة الاوسط للدراسات العليا، 2009.

ج. تقارير و أبحاث:

1. اشرف، ايمان، أحمد محمد شلبي، "**الابعاد الدولية للازمة الاوكرانية**"، المركز الديمقراطي العربي، قسم الدراسات و العلاقات الدولية.

2. ماجد ابو دياك، **حلقة نقاشية :التدخل العسكري الروسي في سوريا :اسبابه، تداعياته، وأفاقه والمستقبلية**، مركز الجزيرة للدراساتّ. 25ـأكتوبرـ2015.

3.ابو رشيد ، اسامة،" **الازمة الاوكرانية امريكا: إعادة بعث الحرب الباردة؟**"، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات. في: 14 مارس 2014.

4.الازمة الاوكرانية وتداعياتها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية السيناريوهات المتوقعة، المركز المصري للبحوث والدراسات الامنية، قسم رؤى تحليلية و استراتيجية .بدون سنة.

5.أوكرانيا / تدخل عسكري روسي في القرم :امن البحر الاسود". الاخبار تجدد، ع2235، مارسـ2014.

6.تقدير موقف، "حدود التدخل العسكري الروسي في سورية وأفاقه"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. قسم وحدة تحليل السياسات في المركز العربي.

7.طلعت، ايهاب ،العرب ،الطيب. "**أزمة أوكرانيا....سياسية المطرقة من دمشق الى كييف**" ،**اليوم**، ع 14874، مارس 2014.

8.كرايمر، ريتشارد واوتاراشفيلي ،مايا، **الاثار الجيوسياسية لأزمة الأوكرانية، روسيا بوتين تحاول اثبات بتحدي سياسات القوى الغربية.** الرياض، مجلة المجلة ، العدد 12929 ، 22 أفريل 2014م.

.هل التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وارد". العرب، العدد 9529، 15-04-2014.

ا. مراجع باللغة الانجليزية:

1 .j .kihner and Jammes sterling ,**Global Security Gouvernance competing perception of Security**, L

ondon and new York=routledge,2007.

أ.دوريات و مقالات:

1. Jeffrey mankoff and Andrew khchins, russia, **Ukraine, and us. Policy options** ,centre for strategic and international studies(csis),2015.

2. Jill dougherty, **the Ukraine conflict and russia's media transformation, shorentein centre on media, politics and public Policy, discussion paper séries** d_88, jul ,2014.

.

3 .paul j. sunders, **coasts of new cold war , the u.s. russisa confirntation over Ukraine** (centre international septembre 2014).

ب. تقارير و أوراق عمل:

1.Lauren van metre , viola Ginger ,the Ukraine _russia conflict, United states Institute peace,washington,DC2003.

2.Ministre of forgien affaires of Ukraine**" statement of the MFA Ukraine with respect to assault landing of russia armed force in the Kherson région on marche 15**" ,2014.

مراجع باللغة الفرنسية:

1 .YakeMTCHOUK, ROMAI N, **la politique étrangère de la Russie**, **paris,l'harmattan** ,2008.

أ. رسائل جامعية بالغة الاجنبية:

1.Mélanie, Badri, **l'Ukraine : entre l'union européenne et la Russie**, université Lyon 2,septem 2007 .

ب. التقارير و الدراسات:

1. De GENDT , pascal, **les racines et enjeux du conflit ukrainien**, analyses et etudes politique internationales , 2014.

2 seminatore ,ironerio, compte_ rendu de la quatrieme conference sur la sécurite internationale des 16 avril et 17 2015Moscou.

II. المواقع الالكترونية:

أ. باللغة العربية.

1.كشيب ، جلال ، جسور الدراسات الدولية، "التوجهات الكبرى للاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة "

FILL://C/USSERS/E10_30 /document /M2 / .HTML consulté le 18_O1_2016

2. الفطيسي ، محمد بن سعيد،**المعهد العربي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية**.2015_12_24

http://www.mostakalait.com

3.علوان نعيم، امين الدين، "الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة :قدرات عالية و تقنية فائقة" ،مركز بيروت للدراسات الشرق الاوسط ، **في** 2015_01_28

http://www.orient reports .com le 2014_06_01

4.مصطفى،ليلى ،"**مصر و روسيا علاقات استراتيجية وعسكرية....الاتفاق على احداث انواع السلاح المختلفة و تدريبات مشتركة لتبادل الخبرات**"

http:/ /www .ahram .orgeg/new/455995ASP le 23 /02 /2016 AT :16 :06

العلاقات المصرية ..... الروسية والتطور... ...الاستراتيجي، الاخبار المصرية .في:09_02_2015

http : //www.egynew.net.consulté le20_02_2016 ,13 :04

6.عامر، راشد، "**تركيا وروسيا حسابا معقدة، بعد اسقاط الطائرة**".في26_11_2015.

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/ consulté le 11_3_2016

7.تركيا سوريا تحطم الطائرة،**RT**"في ،24 _11_ 2015

https://arabic.rt.com/news/80/441 consulté le 2016_03_08

8.حسن ،محمد على ، **النص الكامل لقرارات " بوتين" الاقتصادية ضد تركيا**. في 28_نوفمبر_2015.

http://www.elwatnnews.com/news/details/847035.consulté le 16_03_2016

9. فيشان ، جورج ، "أوكرانيا و القرم في السياسية الروسية"، **مركز الجزيرة للدراسات**. في25_ 03_ 2016.

http:/ / studies .aljazeera .net /ar /reports /2014/03/20142695839565629.html

10.أهمية القرم الاستراتيجية بالنسبة لروسيا ،**RT** 11/03/2016

http:/ / arabic .rt .com/news /671846 le 21/03 / 2014

11.الصّباغ ،اشرف، **كواليس ازمة الغاز بين روسيا و اوكرانيا منذ 2006**.في 28_02_2016

http://www.mobtada.com/détails.p.hp?rd=217713le 30_07_2014

12.عامر، راشد، **بين تهديد روسيا بالتدخل العسكري في أوكرانيا وتنفيذه**.

http://www.aljazeera.net/knowledagete/opinions2014/3/08.consulté. le 2016/03/23

[13]غالين، ريتشارد "ما الدافع وراء التدخل الروسي في أوكرانيا؟"،**بي بي سي نيوز موسكو**، في 2014 24_03.

http://www.bbc.com/arabic/world news/2014/03/14_what_driving russisa _on _Ukraine

14.ماذا يريد بوتين حقا في سوريا و اوكرانيا ، تم الاطلاع عليه في 04 _04 _2016

http://www.ewan.24.com/1457044

15.بوتين يوقع معاهدة ضم القرم الى روسيا و يهاجم الغرب، في 18 _04_2016

http://www.france24.com/ar/20140318 le 18_03_2014

16.اثار الازمة الاوكرانية على شرق الاوسط، the pulse of monitor east

http://www.al_monitor.com/pulse/ar/originels/2014/03/Ukraine_mideast_fallout_syria_russia.tukey.html

17.بعد التدخل العسكري في شبه جزيرة القرم، **الجزائر س**، في:10-04-2016.

http://www.djazairess.com/elmassa/82205le2014-03-05

18.أ- س، "هذه الاسباب الاربعة لهزيمة فلاديمير بوتين في أوكرانيا"، **البلاد TV** في: 28-04-2016.

http://.elbilad.net/article/detaile?id=11607 le 05-03-2014.

19.حجازي، عبد اللطيف، "تركيا والازمة الأوكرانية"، **فكر اورين**.(29اغسطس2014).

http://ferk-online.com/index/php/article.consulté le 16-04-2016.

20.متقى، ليلى، **تداعيات تصاعد الازمة الأوكرانية على الشرق الاوسط و شمال افريقيا**. في 23-04-2016.

http://blgos-worldbank.org/arabvoices/psd/ar/what-will-happen-middle-east-andnorth-africa-region-if-ukraine-crisis-esclates .le 2016-04-04.

21.غالين، ريتشارد، ما الدافع وراء التدخل الروسي في اوكرانيا؟،**عربيBBC**. في 14-03-2014.

http://www.bbc.com/arabic/world news/2014-03-1434_what_driving_russia_on_ukrain, 23_3_2016

22. بكين من أوربيين **برس** . 13،04،2016

http://www.alhbar_alkhaleej.com.le 2014.

ب. باللغة الاجنبية.

23. WEISS, clara, **poutine officialise la nouvelle doctrine militaire russe**. le 12/01/2016.

http://wsws .org.2015 le 03 jan 2015.

24.**L'Otan aux portes de la Russie** . le 16_o1_2016.

http://www.voltaire net.org/article 164063.html.le 15fev.2010.

25. **Russie _la nouvelle doctrine militaire de potine**. le 19_01_2016.

Monde _ blogs_ la croix .com le 27 de déc. 2014.

26.**La politique européenne de voisinage à l'épreuve de la crise ukrainienne** .

http://www.robert_schuman.eu/FR/question_d_europeen_0327_la_politique_de_voisinage_a_l_epreuve_de la crise_ ukrainienne consulté le 31 mars 2016.

27.Andong , Peng , **Ukraine pour quoi la chine a son mot dire sur la Crimée** . le 20_04_2016

http://www.courrierinteernational.com le 18_03_2014

28.Joshua, Keating (traduit et adapté par G .F) **Ukraine : pour quoi la chine ne soutient que discrètement la Russie**, consulté le 20,04 ,2016.

http://www.slate.fr/monde/84/Ukraine_ chine_ soutien Russie, le 06,03 ,2014.

29.Sergey Guneen . consulté le 18 _04_2016.

https://fr.sputink news .com. le 05,10 ,2015.

30.Lianhua, **la position de la chine sur la crise ukrainienne.** consulté le 13_04_2016.

http://french.peopledaily.com.cn/n/2014/1220/c313548825661.html.

31.Les conséquences de la crise ukrainienne sur la position de la Russie en Europe. le 21-01-2015.

http://m.fondation_res_publica.org/les_consequences_de_la_crise_ukrainienne_sur_la_position_de Russie _en europe_a840 .html

33.Tanguy ,Séné, **Arnoldas pranckevicius : ce que la crise de Crimée signifie pour l'Europe**. LE 14 avril 2014.

http://www.nouvelle-europe.eu/arnoldas-pranckevi-ius-ce-que-la-crise-de-crimee-signifie-pour-l-europe consulté le 28avril2016

34.Benjamin, schifres, Crimée : **le jeu en vaut-il la chandelle, monsieur poutine** ? Consulté le 14-04-2016
http://www.nouvelle.europe.eu/node/1817.

34.Joshua Keating, Budapest **memoradum**. consulté le 16_04_2016
http://wwwslat.com/blogs/the wold/2014/08/A9/the Budapest memorandum in 1994russie a greed to respect _Ukraine s bordess.html

35.Les conséquence internationales de la crise en Ukraine, **Huffpost Maghreb/APF**. consulté le 20_04_2016

http://www.huppostmaghreb.com/2014/03/21/Ukraine_ conséquence _internationals_n_5005561.html.

36. الخريطة 1: الاسطول الروسي في البحر الاسود.

http://media.almasryalyoum.com/News/Large/2014/03/02/193420_0.jpg.

37 .الخريطة2 : العلاقة الموجودة بين روسيا و شبه جزيرة القرم عن طريق عامل اللغة.

media.almasryalyoum.com/News/Large/2014/03/02/193420_0.jpg.

38. المناطق الواقعة تحت سيطرة المتمردين في شرق أوكرانيا.

https://ruarabic.files.wordpress.com/2015/03/55081430611e9ba2608b4603.jpg.

39 . **الجدول رقم(1):** يمثل نسبة تصدير القمح و الذرة و النفط من اوكرانيا و روسيا الى دول الشرق الاوسط.

متقي، ليلي، تداعيات تصاعد الازمة الاوكرانية على الشرق الاوسط و شمال إفريقيا. في :23_04_2016.

http://www.worldbank.org/arabvoices/psd/ar/what_will_happen_middle_east_and_north_africa

région _if _ukraine_crisis_escalates le 18_04_2014.